http://www.shamela.ws
تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب: ديوان أبي فراس الحمداني
المؤلف: أبو فراس الحمداني
ملاحظة: [هذا الكتاب من كتب المستودع بموقع المكتبة الشاملة]

البحر : مجزوء الرمل (صاحبٌ لمَّا أساءَ ** أتبعَ الدَّلوَ الرشاءَ) (ربَّ داءٍ لا أرى من ** هُ سوى الصبرِ شفاءَ) (أحمدُ اللهَ على ما ** سرَّ منْ أمري وساءَ)

(1/1)

البحر : مخلع البسيط (كانَ قضيباً لهُ انثناءُ ** و كانَ بدراً لهُ ضياءُ) (فَزَادَهُ رَبُّهُ عِذَاراً ** تَمّ بِهِ الحُسْنُ وَالبَهَاءُ) 4 (كذلكَ اللهُ كلَّ وقتٍ ** يزيدُ في الخلقِ ما يشاءُ)

(2/1)

البحر : متقارب تام (أيَا سَيّداً عَمّني جُودُهُ ، ** بِفَضْلِكَ نِلْتُ السَّنَى وَالسَّنَاءَ) (و كمْ قد أتيتكَ من ليلةٍ ! ** فنلتُ الغنى وسمعتُ الغناءَ)

(3/1)

البحر : كامل تام (أقَنَاعَةً ، مِنْ بَعدِ طُولِ جَفاءِ ، ** بدنوّ طيفٍ منْ حبيبِ ناءِ !) (بأبي وأمي شادنٌ قلنا لهُ : ** نَفْدِيكَ بِالأمّاتِ وَالآباءِ) (رشأ إذا لحظَ العفيفَ بنظرةٍ **كانتْ لهُ سبباً إلى الفحشاءِ) 4 (وَجَنَاتُهُ تَجْني عَلى عُشّاقِهِ ** ببديعِ ما فيها من اللألآءِ) 5 (بِيضٌ عَلَتها حُمْرَةٌ فَتَوَرّدَتْ ** مثلَ المدامِ خلطتها بالماءِ) 6 (فكأنما برزتْ لنا بغلالةٍ ** بَيْضَاءَ تَحْتَ غِلالَةٍ حَمْرَاءِ) 7 (كيفَ اتقاءُ لحاظهِ ؛ وعيوننا ** طُرُقٌ لأسْهُمِهَا إلى الأحْشاءِ ؟) 8 (صَبَغَ الحَيَا خَدّيْهِ لَوْنَ مدامعي ** فكأنهُ يبكي بمثلِ بكائي) 9 (كيفَ اتقاءُ جآذرٍ يرميننا ** بظُبى الصّوَارِمِ من عيونِ ظِباءِ ؟)0 (يا ربِّ تلكَ المقلةِ النجلاءِ ، ** حاشاكَ ممَّا ضمنتْ أحشائي ؟)

(4/1)

1(جازيتني بعداً بقربي في الهوى ** وَمَنَحْتَني غَدْراً بِحُسْنِ وَفائي)(جَادتْ عِرَاصكِ يا شآمُ سَحَابَةٌ ** عَرّاضةٌ مِنْ أصْدَقِ الأنْواءِ !)(بَلَدُ المَجَانَةِ وَالخَلاعَةِ وَالصِّبَا ** وَمَحَلُّ كُلِّ فُتُوّةٍ وَفَتَاءِ)4 (أنْوَاعُ زَهْرٍ وَالتِفَافُ حَدَائِقٍ ** وَصَفَاءُ مَاءٍ وَاعْتِدالُ هَوَاءِ)5 (وَخَرَائِدٌ مِثْلُ الدُّمَى يَسْقِينَنَا **كَأسَيْنِ مِنْ لَحْظٍ وَمن صَهْبَاءِ)6 (وَإذا أدَرْنَ على النَّدامَى كَأسَهَا ** غَنّيْنَنَا شِعْرَ ابنِ أوْسِ الطّائي)8 (فارقتُ ، حينَ شخصتُ عنها ، لذتي ** وتركتُ أحوالَ السرورِ ورائي)9 (و نزلتُ منْ بلدِ ' الجزيرةِ ' منزلاً ** خلواً من الخلطاءِ والندماءِ)0 (فَيُمِرُّ عِنْدي كُلُّ طَعْمٍ طَيّبٍ ** من رِيْقِهَا وَيَضِيقُ كُلُّ فَضَاءِ)(ألشّامُ لا بَلَدُ الجَزيرةِ لَذّتي ** و ' قويق ' لا ماءُ ' الفراتِ ' منائي)

(5/1)

2(وَأبِيتُ مُرْتَهَنَ الفُؤادِ بِمَنبجَ السّ ** وداءِ لا ' بالرقةِ ' البيضاءِ)(منْ مبلغُ الندماءِ : أني بعدهمْ ** أُمْسِي نَديمَ كَوَاكِبِ الجَوْزَاءِ ؟)4 (ولَقد رَعَيْتُ فليتَ شِعري من رَعى ** منكمْ على بعدِ الديارِ إخائي ؟)5 (فحمَ الغبيُّ وقلتُ غيرَ ملجلجٍ : ** إنّي لَمُشْتَاقٌ إلى العَلْيَاءِ)6 (وَصِناعَتي ضَرْبُ السّيُوفِ وَإنّني ** مُتَعَرّضٌ في الشّعْرِ بِالشّعَرَاءِ)7 (و اللهُ يجمعنا بعزٍ دائمٍ ** و سلامةٍ موصولةٍ ببقاءِ

(

(6/1)

البحر : متقارب تام (أما يردعُ الموتُ أهلَ النهى ** وَيَمْنَعُ عَنْ غَيّهِ مَنْ غَوَى !) (أمَا عَالِمٌ ، عَارِفٌ بالزّمانِ ** يروحُ ويغدو قصيرَ الخطا) (فَيَا لاهِياً ، آمِناً ، وَالحِمَامُ ** إليهِ سريعٌ ، قريبُ المدى) 4 (يُسَرّ بِشَيْءٍ كَأَنْ قَدْ مَضَى ، ** و يأمنُ شيئاً كأنْ قد أتى) 5 (إذا مَا مَرَرْتَ بِأَهْلِ القُبُورِ ** تيقنتَ أنكَ منهمْ غدا) 6 (و أنَّ العزيزَ ، بها ، والذليلَ ** سَوَاءٌ إذا أُسْلِمَا لِلْبِلَى) 7 (غَرِيبَيْنِ ، مَا لَهُمَا مُؤنِسٌ ، ** وَحِيدَيْنِ ، تَحْتَ طِبَاقِ الثّرَى) 8 (فلا أملٌ غيرُ عفوِ الإلهِ ** وَلا عَمَلٌ غَيْرُ مَا قَدْ مَضَى) 9 (فَإنْ كَانَ خَيْراً فَخَيْراً تَنَالُ ؛ ** و إنْ كانَ شراً فشراً يرى)

(7/1)

البحر : مجزوء الرجز (كأنما تساقطُ الثلجِ ** جِ بِعَيْنَيْ مَنْ رَأى) (أوراقُ وردٍ أبضٍ ** وَالنّاسُ في شَاذُكُلَى)

(8/1)

البحر : متقارب تام (أتَزْعُمُ أنّكَ خِدْنُ الوَفَاءِ ** وَقد حجبَ التُّرْبُ من قد حَجَبْ) (فإنْ كنتَ تصدقُ فيما تقولُ ** فمتُ قبلَ موتكَ معْ منْ تحبْ) (وَإلاّ فَقَدْ صَدَقَ القَائِلُونَ : ** ما بينَ حيٍّ وميتٍ نسبْ) 4 (عقيلتيَ استُلبتْ منْ يدي ** و لمَّا أبعها ولمَّا أهبْ) 5 (وَكُنْتُ أقِيكِ ، إلى أنْ رَمَتْكِ ** يَدُ الدّهرِ مِن حَيثُ لم أحتَسِبْ) 6 (فَمَا نَفَعَتْني تُقَاتِي عَلَيْكِ ** وَلا صرَفتْ عَنكِ صرْفَ النُّوَبْ) 7 (فلا سلمتْ مقلةٌ لمْ تسحَّ ** وَلا بَقِيَتْ لِمّةٌ لَمْ تَشِبْ) 8 (يعزُّونَ عنكِ وأينَ العزاءُ ! ؟

** و لكنها سنةٌ تُستحبْ) 9 (وَلَوْ رُدّ بِالرّزْءِ مَا تَستَحِقّ ** لَمَا كَانَ لي في حَيَاةٍ أرَبْ)

(9/1)

البحر : متقارب تام (أَسَيْفُ الهُدَى ، وَقَرِيعَ العَرَبْ ** علامَ الجفاءُ وفيمَ الغضبْ ؟) (وَمَا بَالُ كُتْبِكَ قد أصْبَحَتْ ** تنكبني معَ هذي النكبْ) (وَأنْتَ الكَرِيمُ ، وَأنْتَ الحَلِيمُ ، ** وأنْتَ العَطُوفُ ، وأنْتَ الحَدِبْ) 4 (و مازلتَ تسبقني بالجميلِ ** و تنزلني بالجنابِ الخصبْ) 5 (وَتَدْفَعُ عَن حَوْزَتِيّ الخُطُوبَ ، ** وَتَكْشِفُ عَنْ نَاظِرَيّ الكُرَبْ) 6 (و إنكَ للجبلُ المشمخ ** رّ لي بَلْ لِقَوْمِكَ بَل للعَرَبْ) 7 (عُلىً تَسْتَفَادُ ، وَمَالٌ يُفَادُ ، ** وَعِزٌّ يُشَادُ ، وَنُعْمَى تُرَبْ) 8 (و ما غضَّ منيَ هذا الإسارُ ** و لكنْ خلصتُ خلوصَ الذهبْ) 9 (فَفِيمَ يُقَرّعُني بالخُمُو ** لِ مَوْلىً به نِلتُ أعلى الرّتَبْ ؟)0 (وَكانَ عَتِيداً لَدَيّ الجَوَابُ ، ** وَلَكِنْ لِهَيْبَتِهِ لَمْ أُجِبْ)

(10/1)

1(فَأشْكُرُ ما كنتُ في ضَجْرَتي ، ** و أني عتبتكَ فيمنْ عتبْ !)(فَألاّ رَجَعْتَ فَأعْتَبْتَني ، ** وَصَيّرْتَ لي وَلِقَوْلي الغَلَبْ !)(فلا تنسبنَّ إليَّ الخمولَ ** أقمتُ عليكَ فلمْ أغتربْ)4 (وأصْبَحْتُ مِنكَ فإنْ كان فضْلٌ ** وَبَيْني وَبَيْنَكَ فوق النّسَبْ !)5 (و ما شككتنيَ فيكَ الخطوبُ ** و لا غيَّرتني فيكَ النُّوبْ)6 (و أسكنُ ما كنتُ في ضجرتي ** وَأحْلَمُ مَا كُنْتُ عِنْدَ الغَضَبْ)7 (وَإنّ خُرَاسَانَ إنْ أنْكَرَتْ ** علُايَ فقدْ عرفتها ' حلبْ ')8 (وَمِنْ أينَ يُنْكِرُني الأبْعَدُونَ ** أمنْ نقصِ جدٍ أمنْ نقصِ أبْ ؟ !)9 (أَلَسْتُ وَإيّاكَ مِنْ أُسّرَةٍ ، ** و بيني وبينكَ قربُ النسبْ !)0 (وَدادٌ تَنَاسَبُ فِيهِ الكِرَامُ ، ** و تربيةٍ ومحلٍ أشبْ !)

(11/1)

2(و نفسٍ تكبرُ إلا عليكَ ** وَتَرْغَبُ إلاّكَ عَمّنْ رَغِبْ !)(فَلا تَعْدِلَنّ ، فِدَاكَ ابنُ عَمّ ** كَ لا بلْ غلامكَ – عمَّا يجبْ)(و أنصفْ فتاكَ فإنصافهُ ** منَ الفضلِ والشرفِ المكتسبْ)4 (وَكُنْتَ الحَبِيبَ وَكُنْتَ القَرِيبَ ** ليالِيَ أدعوكَ منْ عنْ كثبْ)5 (فلمَّا بعدتُ بدتْ جفوةٌ ** و لاحَ منْ الأمرِ ما لا أحبْ)6 (فلوْ لمْ أكنْ بكَ ذا خبرةٍ ** لقلتُ : صديقكَ منْ لمْ يغبْ)

(12/1)

البحر : مجزوء الكامل (للهِ بردٌ ما أش ** دَّ ومنظرٌ ما كانَ أعجبْ) (جَاءَ الغُلامُ بِنَارِهِ ** حمراءَ في جمرٍ تلهبْ) (فكأنما جُمعَ الحل ** يّ فمُحرَقٌ مِنها وَمُذهَبْ) 4 (ثمَّ انطفتْ فكأنها ** مَا بَيْنَنَا نَدٌّ مُشَعَّبْ)

(13/1)

البحر : متقارب تام (تُقِرّ دُمُوعي بِشَوْقي إلَيْكَ ** و يشهدُ قلبي بطولِ الكربْ) (وإني لَمُجْتَهِدٌ في الجُحُودِ ، ** وَلَكِنّ نَفْسِيَ تَأبَى الكَذِبْ) (وَإني عَلَيْكَ لجَارِي الدّمُوعِ ، ** وَإني عَلَيْكَ لَصَبٌّ وَصِبْ) 4 (و ما كنتُ أبقي على مهجتي ** لَوَ أني انْتَهَيْتُ إلى مَا يَجِبْ) 5 (و لكنْ سمحتُ لها بالبقاءِ ** رَجَاءَ اللّقَاءِ عَلى مَا تُحِبْ) 6 (و يبقي اللبيبُ لهُ عدةً ** لوقتِ الرضا في أوانِ الغضبْ)

(14/1)

البحر : متقارب تام (و ما أنسَ لا أنسَ يومَ المغارِ ** محجبةً لفظتها الحجبْ) (دَعَاكَ ذَوُوهَا بِسُوءِ الفِعَالِ ** لِمَا لا تَشَاءُ ، وَمَا لا تُحِبّ) (فَوَافَتْكَ تَعْثُرُ في مِرْطِهَا ، ** و قدْ رأتِ الموتَ منْ عنْ كثبْ) 4 (وَقَدْ خَلَطَ الخَوْفُ لَمّا طَلَعْ ** تَ دَلَّ الجَمَالِ بِذُلْ الرُّعُبْ) 5 (تُسَارِعُ في الخَطْوِ لا

خِفّةً ، ** و تَهتزُّ في المشيِ لا منْ طربْ) 6 (فلمَّا بدتْ لكَ فوقَ البيوتِ ** بدا لكَ منهنَّ جيشَ لجبْ) 7 (فكنتَ أخاهنَّ إذْ لا أخٌ ** و كنتَ أباهنَّ إذْ ليسَ أبْ) 8 (وَمَا زِلتَ مُذْ كُنتَ تأتي الجَمِيلَ ** و تحمي الحريمَ ، وترعى النسبْ) 9 (و تغضبُ حتى إذا ما ملكتَ ** أطَعْتَ الرّضا ، وَعَصَيْتَ الغَضَبْ)0 (فَوَلّيْنَ عَنْكَ يُفَدّينَهَا ، ** وَيَرْفَعنَ مِن ذَيْلِها ما انسَحَبْ)

(15/1)

1(يُنَادِينَ بينَ خِلالِ البُيُو ** تِ : لا يَقطَعِ اللَّهُ نَسْلَ العَرَبْ)(أمرتَ – وأنتَ المطاعُ الكريمُ – ** ببذلِ الأمانِ وردِ السلبْ)(و قدْ رحنَ منْ مهجاتِ القلوبِ ** بأوفرِ غنمٍ وأغلى نشبْ)4 (فإنْ هُنّ يَابْنَ السَّرَاةِ الكِرَامِ ، ** رددنَ القلوبَ رددنا النهبْ)

(16/1)

البحر : مجزوء الكامل (الشّعرُ دِيوانُ العَرَبْ ، ** أبداً ، وعنوانُ النسبْ) (لَمْ أعْدُ فِيهِ مَفَاخِري ** و مديحَ آبائي النجبْ) (و مقطعاتٍ ربما ** حَلّيْتُ مِنْهُنّ الكُتُبْ) 4 (لا في المديحِ ولا الهجاءِ ** ءِ وَلا المُجُونِ وَلا اللّعِبْ)

(17/1)

البحر : مجزوء الكامل (لنْ للزمانِ ، وإنْ صعبْ ** وَإذَا تَبَاعَدَ فَاقْتَرِبْ) (لا تَكْذِبَنْ ، مَنْ غَالَبَ ال ** أيامَ كانَ لها الغلبْ)

(18/1)

البحر : طويل (ألا إنّمَا الدّنْيَا مَطِيّةُ رَاكِبٍ ** عَلا رَاكِبُوها ظَهْرَ أعوَجَ أحدَبَا) (شموسٌ متى أعطتكَ طوعاً زمامها ** فكُنْ للأذى مِنْ عَقّهَا مُتَرَقّبَا)

(19/1)

البحر : بسيط تام (منْ كانَ أنفقَ في نصرِ الهدى نشباً ** فأنتَ أنفقتَ فيه النفسَ والنشبا) (يُذكي أخوكَ شِهَابَ الحرْبِ مُعتمداً ** فَيَسْتَضِيءُ ، وَيَغشَى جَدُّكَ اللّهَبَا)

(20/1)

البحر : طويل (أتَزْعُمُ ، يا ضخمَ اللّغَادِيدِ ، أنّنَا ** وَنحن أُسودُ الحرْبِ لا نَعرِفُ الحرْبَا) (فويلكَ ؛ منْ للحربِ إنْ لمْ نكنْ لها ؟ ** ومنْ ذا الذي يمسي ويضحي لها تربا ؟) (و منْ ذا يلفّ الجيشَ منْ جنباتهِ ؟ ** و منْ ذا يقودُ الشمَّ أو يصدمُ القلبا ؟) 4 (وويلكَ ؛ منْ أردى أخاكَ ' بمرعشٍ ' ** وَجَلّلَ ضرْباً وَجهَ وَالدِكَ العضْبَا ؟) 5 (وويلكَ منْ خلى ابنَ أختكَ موثقاً ؟ ** وَخَلاّكَ باللَّقَّانِ تَبْتَدِرُ الشّعبَا ؟) 6 (أتوعدنا بالحربِ حتى كأننا ** و إياكَ لمْ يعصبْ بها قلبنا عصبا ؟) 7 (لَقد جَمَعْتنَا الحَرْبُ من قبلِ هَذِهِ ** فكنا بها أسداً ؛ وكنتَ بها كلبا) 8 (فسلْ ' بردساً ' عنا أباكَ وصهرهُ ** وسلْ آلَ ' برداليسَ ' أعظمكم خطبا !) 9 (وَسَلْ قُرْقُوَاساً وَالشَّمِيشَقَ صِهْرَهُ ، ** وَسَلْ سِبْطَهُ البطرِيقَ أثبَتكم قلبَا)0 (وَسَلْ صِيدَكُمْ آلَ المَلاينِ إنّنَا ** نهبنا ببيضِ الهندِ عزهمُ نهبا !)

(21/1)

1(و سلْ آلَ ' بهرامٍ ' وآلَ ' بلنطسٍ ' ** و سلْ آلَ ' منوالٍ ' الجحاجحةَ الغلبا !)(و سلْ ' بالبرطسيسِ ' العساكرَ كلها ** و سلْ ' بالمنسطرياطسِ ' الرومَ والعربا)(ألَمْ تُفْنِهِمْ قَتْلاً وَأسْراً سُيُوفُنَا ** وأسدَ الشرى الملأى وإنْ جمدتْ رعبا)4 (بأقلامِنَا أُجْحِرْتَ أمْ بِسُيُوفِنَا ؟ ** و أسدَ الشرى قدنا إليكَ أمِ الكتبا ؟)5 (تركناكَ في بطنِ الفلاةِ تجوبها ** كمَا انْتَفَقَ اليَرْبُوعُ يَلتَثِمُ التّرْبَا)6 (تُفاخِرُنَا بالطّعنِ وَالبضّرْبِ في الوَغى ** لقد أوْسَعَتْك النفسُ يابنَ استها كِذبَا)7 (رعى اللهُ أوفانا إذا قالَ ذمةً ** وَأنْفَذَنَا طَعْناً ، وأَثْبَتَنَا قَلْبَا)8 (وَجَدْتُ أبَاكَ العِلْجَ لمّا خَبَرْتُهُ ** أقَلّكُمُ خَيراً ، وَأكْثَرَكمْ عُجبَا)

(22/1)

البحر : وافر تام (نُدِلّ عَلى مَوَالِينَا وَنَجْفُو ** و نعتبهمْ وإنَّ لنا الذنوبا) (بِأقْوَالٍ يُجَانِبْنَ المَعَانِي ** و ألسنةٍ يخالفنَ القلوبا)

(23/1)

البحر : وافر تام (أبَتْ عَبرَاتُهُ إلاّ انْسِكَابَا ** و نارُ ضلوعهِ إلا التهابا) (و منْ حقّ الطلولِ عليَّ ألا ** أُغِبَّ مِنَ الدّموعِ لهَا سَحابَا) (وَمَا قَصّرْتُ في تَسْآلِ رَبْعٍ ، ** و لكني سألتُ فما أجابا) 4 (رأيتُ الشيبَ لاحَ فقلتُ : أهلاً ! ** وودعتُ الغوايةَ والشبابا) 5 (وَمَا إنْ شِبتُ من كِبَرٍ ، وَلكِنْ ** رأيتُ منَ الأحبةِ ما أشابا) 6 (بعثنَ منَ الهمومِ إليَّ ركباً ** و صيرنَ الصدودَ لها ركابا) 7 (ألَمْ تَرَنَا أعَزَّ النّاسِ جَاراً ** و أمنعهمْ ؛ وأمرعهمْ جنابا ؟ !) 8 (لَنَا الجَبَلُ المُطِلُّ على نِزَارٍ ** حَلَلْنَا النّجْدَ مِنهُ وَالهِضَابَا) 9 (تفضلنا الأنامُ ولا نحاشى ** و نوصفُ بالجميلِ ؛ ولا نحابى)0 (و قد علمتْ ' ربيعةُ ' بلْ ' نزارٌ ' ** بِأنّا الرأسُ والناسَ الذُّنابى)

(24/1)

1(فلما أنْ طغتْ سفهاءُ 'كعبٍ ' ** فَتَحْنَا بَينَنا لِلْحَرْبِ بَابا)(مَنَحْنَاها الحَرَائِبَ غَيرَ أنّا ** إذا جَارَتْ مَنَحْنَاها الحِرَابَا)(و لما ثارَ ' سيفُ الدينِ ' ثرنا ** كَمَا هَيّجْتَ آسَاداً غِضَابَا)4 (أسِنّتُهُ ، إذا لاقَى طِعَاناً ، ** صوارمهُ ، إذا لاقى ضرابا)5 (دعانا – والأسنةُ مشرعاتٌ – ** فكنا ، عندَ دعوتهِ ، الجوابا)6 (صَنَائِعُ فَاقَ صَانِعُهَا فَفَاقَتْ ، ** وَغَرْسٌ طابَ غَارِسُهُ ، فَطَابَا)7 (و كنا كالسهامِ ؛ إذا أصابتْ ** مراميها فراميها أصابا)8 (** و نكبنَ ' الصبيرةَ ' و ' القبابا ')9 (و جاوزنَ ' البديةَ ' صادياتٍ ؛ ** يلاحظنَ السرابَ ؛ ولا سرابا)0 (عبرنَ ' بماسحٍ ' والليلُ طفلٌ ** وَجِئْنَ إلى سَلَمْيَةَ حِينَ شَابَا)

(25/1)

2(فما شعروا بها إلا ثباتاً ** دوينَ الشدِّ نصطخبُ اصطخابا)(** بهِ الأرواحُ تنتهبُ انتهابا)(تنادوا ، فانبرتْ ، منْ كلِّ فجٍ ، ** سوابقُ ينتجبنَ لنا انتجابا)4 (وَقادَ نَدي بنُ جَعْفَرَ من عُقيلٍ ** شعوباً ، قدْ أسلنَ بهِ الشعابا)5 (فما كانوا لنا إلا أسارى ** و ما كانت لنا إلا نهابا)6 (كأنَّ ' ندي بنَ جعفرِ ' قادَ منهمْ ** هدايا لمْ يرغْ عنها ثوابا)7 (وَشَدّوا رَأيَهُمْ بِبَني قُرَيْعٍ ، ** فخابوا – لا أبا لهمُ – وخابا)8 (و لما اشتدتِ الهيجاءُ كنا ** أشَدَّ مَخَالِباً ، وَأحَدَّ نَابَا)9 (و أمنعَ جانباً ؛ وأعزَّ جاراً ؛ ** و أوفى ذمةً ؛ وأقلَّ عابا)0 (سقينا بالرماحِ بني ' قشيرٍ ' ** ببطنِ ' الغنثرِ ' السمَّ المذابا)

(26/1)

3(و سقناهمْ إلى ' الحيرانِ ' سوقاً **كما نستاقُ آبالاً صعابا)(و نكبنا ' الفرقلسَ ' لمْ نردهُ ** كَأنّ بِنَا عَنِ المَاءِ اجْتِنَابَا)(وَمِلْنَ عَنِ الغُوَيْرِ وَسِرْنَ حتى ** وردنَ عيونَ ' تدمرَ ' و ' الحبابا ')4 (و أمطرنَ ' الجباةَ ' بمرجحنَّ ** وَلَكِنْ بِالطِّعَانِ المُرِّ صَابَا)5 (وَجُزْنَ الصَّحصَحانَ يخدِنَ وَخداً ** و يجتبنَ الفلاةَ بنا اجتيابا)6 (قرينا ' بالسماوةِ ' من ' عقيلٍ ' ** سِبَاعَ الأَرْضِ وَالطّيرَ السِّغَابَا)7 (

و ' بالصباحِ ' و ' الصباحُ ' عبدٌ ** قتلنا ، منْ لبابهمُ اللبابا)8 (تركنا في بيوتِ بني ' المهنا ' ** نوادبَ ينتحبنَ بها انتحابا)9 (شَفَتْ فِيهَا بَنُو بَكْرٍ حُقُوداً ** و غادرتِ ' الضبابَ ' بها ضبابا) 40 (وَأبْعَدْنَا لِسُوءِ الفِعْلِ كَعْباً ** و أدنينا لطاعتها 'كلابا ')

(27/1)

4(وَشَرّدْنَا إلى الجَوْلانِ طَيْئاً ** و جنبنا ' سماوتها ' جنابا) 4(سَحَابٌ مَا أنَاخَ عَلى عُقَيْلٍ ** و جرَّ على جوارهمُ ذنابا) 4(وَمِلْنَا بِالخُيُولِ إلى نُمَيرٍ ** تجاذبنا أعنتها جذابا) 44 (** يعزُّ على العشيرةِ أنْ يصابا) 45 (وَمَا ضَاقَتْ مَذاهِبُهُ ، وَلَكِنْ ** يُهَابُ ، مِنَ الحَمِيّةِ ، أنْ يُهابَا) 46 (و يأمرنا فنكفيهِ الأعادي ** هُمَامٌ لَوْ يَشَاءُ كَفَى وَنَابَا) 47 (فلما أيقنوا أنْ لا غياثٌ ** دعوهُ للمغوثةِ فاستجابا) 48 (و عادَ إلى الجميلِ لهمْ ؛ فعادوا ** وَقَدْ مَدّوا لِصَارِمِهِ الرّقَابَا) 49 (أمَرّ عَلَيْهِمُ خَوْفاً وَأمناً ** أذَاقَهُمُ بِهِ أرْياً وَصَابَا) 50 (أحَلّهُمُ الجَزِيرَةَ بَعدَ يَأسٍ ** أخُو حِلْمٍ إذا مَلَكَ العِقَابَا)

(28/1)

5(** و أرضهمُ اغتصبناها اغتصابا) 5(وَلَوْ شِئْنَا حَمَيْنَاهَا البَوَادِي ** كما تحمي أسودُ الغابِ غابا) 54 (أنا ابنُ الضاربينَ الهامَ قدماً ** إذا كَرِهَ المُحَامُونَ الضّرَابَا) 55 (أَلَمْ تَعْلَمْ ؟ وَمِثْلُكَ قالَ حَقّاً : ** بأني كنتُ أثقبها شهابا !)

(29/1)

البحر : وافر تام (أتَعجَبُ أنْ مَلَكنَا الأرْضَ قَسْراً ** وَأنْ تُمْسِي وَسَائِدَنَا الرّقَابُ ؟ !) (و تربطُ في مجالسنا المذاكي ** و تبركُ بين أرجلنا الركابُ ؟) (فهذا العزُّ أثبتهُ العوالي ** و هذا الملكُ مكنهُ

الضرابُ) 4 (و أمثالُ القسيّ منَ المطايا ** يَجُبّ غِرَاسَهَا الخَيْلُ العِرَابُ) 5 (فَقَصْراً ! إنّ حَالاً مَلّكَتْنَا ** لَحَالٌ لا تُذَمّ وَلا تُعَابُ)

(30/1)

البحر : كامل تام (احذرْ مقاربةَ اللئامِ ! فإنهُ ** ينبيكَ ، عنهمْ في الأمورِ ، مجربُ) (قومٌ ، إذا أيسرتَ ، كانوا إخوةً ** و إذا تربتَ ، تفرقوا وتجنبوا) (اصبرْ على ريبِ الزمانِ فإنهُ ** بالصّبرِ تُدْرِكُ كلّ ما تَتَطَلّبُ)

(31/1)

البحر : طويل (قَنَاتِي عَلى مَا تَعْهَدَانِ صَلِيبَةٌ ، ** وعودي ، على ما تعلمانِ صليبُ) (صبورٌ على طيِ الزمانِ ونشرهِ ؛ ** و إنْ ظهرتْ للدهرِ في ندوبُ) (و إنَّ فتى لمْ يكسرِ الأسرُ قلبهُ ** وَخَوْضُ المَنَايَا جِدَّهُ لَنَجِيبُ)

(32/1)

البحر : طويل (أقرُّ لهُ بالذنبِ ؛ والذنبُ ذنبهُ ** وَيَزْعُمُ أنّي ظَالِمٌ ، فَأَتُوبُ) (وَيَقْصِدُني بالهَجْرِ عِلْماً بِأنّهُ ** إليَّ ، على ما كانَ منهُ ، حبيبُ) (و منْ كلِّ دمعٍ في جفوني سحابةٌ ** و منْ كلِّ وجدٍ في حشايَ لهيبُ)

(33/1)

البحر : طويل (أسَاءَ فَزَادَتْهُ الإسَاءَةُ حُظْوَةً ، ** حَبِيبٌ ، عَلى مَا كَانَ مِنهُ ، حَبِيبُ) (يعدُّ عليَّ العاذلونَ ذنوبهُ ** وَمِنْ أينَ للوَجْهِ المَلِيحِ ذُنُوبُ ؟) (فيا أيها الجاني ، ونسألهُ الرضا ** وَيَا أَيّهَا الجَانِي ، وَنَحْنُ نَتُوبُ !) 4 (لَحَى اللَّهُ مَن يَرْعَاكَ فِي القُرْبِ وَحده ** وَمَنْ لا يَحُوطُ الغَيبَ حِينَ تَغيبُ)

(34/1)

البحر : طويل (أبِيتُ كَأنِي لِلصَّبَابَةِ صَاحِبُ ، ** و للنومِ مذْ بانَ الخليطُ ، مجانبُ) (وَمَا أدّعِي أنّ الخُطُوبَ تُخِيفُنِي ** لَقَدْ خَبّرَتْنِي بِالفِرَاقِ النّوَاعِبُ) (و لكنني ما زلتُ أرجو وأتقي ** وَجَدَّ وَشِيكُ البَيْنِ وَالقَلْبُ لاعِبُ) 4 (و ماهذهِ فِي الحبِّ أولَ مرةٍ ** أسَاءَتْ إلى قَلبِي الظّنُونُ الكَوَاذِبُ) 5 (عليَّ لربعِ ' العامرية ' وقفةٌ ** تُمِلّ عَليّ الشّوْقَ وَالدّمعُ كاتِبُ) 6 (فلا ، وأبي العشاقِ ، ما أنا عاشقٌ ** إذا هيَ لَمْ تَلْعَبْ بِصَبرِي المَلاعِبُ) 7 (و منْ مذهبي حبُّ الديارِ لأهلها ** وَللنّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ) 8 (عتادي لدفعِ الهمِّ نفسٌ أبيةٌ ** وَقَلبٌ على مَا شِئتُ مِنْهُ مُصَاحِبُ) 9 (حَسُودٌ عَلى الأمرِ الذي هُوَ عَائِبُ ** وَخُوصٌ كأمْثَالِ القِسِيّ نَجَائِبُ)0 (تكاثرَ لوامي على ما أصابني **كأنْ لم تنبْ إلا بأسري النوائبُ)

(35/1)

1(يقولونَ : ' لمْ ينظرْعواقبَ أمرهِ ' ** و مثلي منْ تجري عليهِ العواقبُ)(ألألمْ يعلمِ الذلانُ أنَّ بني الوغى **كَذاكَ ، سَليبٌ بِالرّمَاحِ وَسَالِبُ)(أرى ملءَ عيني الردى فأخوضهُ ** إذِ المَوْتُ قُدّامي وَخَلْفي المَعَايِبُ)4 (وَإنّ وَرَاءَ الحَزْمِ فِيهَا وَدُونَهُ ** مَوَاقِفَ تُنْسَى دُونَهُنّ التّجَارِبُ)6 (و أعلمُ قوماً لو تتعتعتُ دونها ** لأجهَضَنِي بالذّمّ مِنهُمْ عَصَائِبُ)7 (و مضطغنٍ لمْ يحملِ السرَّ قلبهُ ** تَلَفّتَ ثمّ اغْتَابَنِي ، وَهوَ هَائِبُ)8 (تردى رداءَ الذلِّ لمَّا لقيتهُ **كما تتردى بالغبارِ العناكبُ)9 (ومنْ شرفي أنْ لا يزالَ يعيبني ** حسودٌ على الأمرِ الذي هوَ عاتبُ)0 (رَمَتْنِي عُيُونُ النّاسِ حَتّى أظُنّهَا ** ستحسدني ، في الحاسدينَ ، الكواكبُ)(فَلَسْتُ أرَى إلاّ عَدُوّاً مُحارباً ، ** و آخرَ خيرُ منهُ عندي

المحاربُ)

(36/1)

2(وَيَرْجُونَ إدْرَاكَ العُلا بِنُفُوسِهِمْ ** وَلَمْ يَعْلَمُوا أنّ المَعَالي مَوَاهِبُ)(فكمْ يطفئونَ المجدَ واللهُ موقدٌ ** وَكَمْ يَنْقُصُونَ الفَضْلَ وَاللَّهُ وَاهبُ)4 (و هلْ يدفعُ الإنسانُ ما هوَ واقعٌ ** وَهَلْ يَعْلَمُ الإنسانُ ما هوَ كاسِبُ ؟)5 (و هلْ لقضاءِ اللهِ في الخلقِ غالبٌ ** وهلْ لقضاءِ اللهِ في الخلقِ هاربُ ؟)6 (** وَلا ذَنبَ لي إنْ حارَبَتني المَطالِبُ)7 (وهلْ يرتجي للأمرِ إلاّ رجالهُ ** وَيأتي بصَوْبِ المُزْنِ إلاّ السّحائِبُ ! ؟)8 (و عنديَ صدقُ الضربِ في كلِّ معركٍ ** و ليسَ عليَّ إنْ نبونَ المضاربِ)9 (إذا كانَ ' سيفُ الدولةِ ' الملكُ كافلي ** فلا الحَزْمُ مَغلوبٌ ولا الخصْمُ غالِبُ)0 (إذا اللَّهُ لَمْ يَحْرُزْكَ مِمّا تَخَافُهُ ، ** عَليّ لِسَيْفِ الدّولَةِ القَرْمِ أنْعُمٌ)(وَلا سَابِقٌ مِمَّا تَخَيّلْتَ سَابِقٌ ، ** ولاَ صاحبٌ مما تخيرتَ صاحبُ)

(37/1)

3(أأجْحَدُهُ إحْسَانَهُ فيّ ، إنّني ** لكافرُ نعمى ، إنْ فعلتُ ، مواربُ)4 (لَعَلّ القَوَافي عُقْنَ عَمّا أرَدْتُهُ ، ** فلا القولُ مردودٌ ولا العذرُ ناضبُ)5 (و لا شكَّ قلبي ساعةً في اعتقادهِ ** وَلا شَابَ ظَني قَطّ فِيهِ الشّوَائِبُ)6 (تُؤرّقُني ذِكْرَى لَهُ وَصَبَابَةٌ ، ** وَتَجْذُبُني شَوْقاً إلَيْهِ الجَوَاذِبُ)7 (وَلي أدْمُعٌ طَوْعَى إذا مَا أمَرْتُها ، ** وَهُنّ عَوَاصٍ في هَوَاهُ ، غَوَالِبُ)8 (فلا تحشَ ' سيفَ الدولةِ ' القرمَ أنني ** سِوَاكَ إلى خَلْقٍ مِنَ النّاسِ رَاغبُ)9 (فلا تُلبَسُ النّعمَى وَغَيرُكَ مُلبِسٌ ، ** وَلا تُقْبَلُ الدنيَا وَغَيرُكَ وَاهِبُ) 40 (وَلا أنَا ، مِنْ كُلّ المَطَاعِمِ ، طَاعِمٌ ** وَلا أنَا ، مِنْ كُلّ المَشَارِبِ ، شَارِبُ) 4(وَلاَ أنَا رَاضٍ إنْ كَثُرْنَ مكاسِبي ، ** إذا لَمْ تكنْ بالعزِّ تلكَ المكاسبُ) 4(و لا السيدُ القمقامُ عندي بسيدٍ ** إذا اسْتَنْزَلَتْهُ عَن عُلاهُ الرّغَائِبُ)

(38/1)

4(أيَعْلَمُ مَا نَلْقَى ؟ نَعَمْ يَعْلَمُونَهُ ** على النأيِ أحبابٌ لنا وحبائبُ) 44 (أأبْقَى أخي دَمْعاً ، أذاقَ كَرىً أخي ؟ ** أآبَ أخي بعدي ، منَ الصبرِآئبُ ؟) 46 (بنَفسِي وَإنْ لَمْ أرْضَ نَفسِي لَرَاكِبٌ ** يُسَائِلُ عَني كُلّمَا لاحَ رَاكِبُ) 48 (قريحُ مجاري الدمعِ مستلبُ الكرى ** يُقَلْقِلُهُ هَمٌّ مِنَ الشوْقِ نَاصِبُ) 49 (أخي لا يُذِقْني اللهُ فِقْدَانَ مِثْلِهِ ! ** و أينَ لهُ مثلٌ ، وأينَ المقاربُ ؟) 50 (تَجَاوَزَتِ القُرْبَى المَوَدّةُ بَيْنَنَا ، ** فأصْبَحَ أدْنَى مَا يُعَدّ المُنَاسِبُ) 5(ألا لَيْتَني حُمّلْتُ هَمّي وَهَمّهُ ، ** وَأنّ أخي نَاءٍ عَنِ الهَمّ عَازبُ) 5(فَمَنْ لَمْ يَجُدْ بالنّفسِ دون حبيبِهِ ** فما هوَ إلاّ ماذقُ الودِّ كاذبُ) 5(أتَانِي ، مَعَ الرُّكْبَانِ ، أنّكَ جَازِعٌ ، ** وَغَيرُكَ يَخْفَى عَنْهُ للهِ واجِبُ) 54 (وَمَا أنْتَ مِمّنْ يُسْخِطُ اللهَ فِعلُهُ ** و إن أخذتْ منكَ الخطوبُ السوالبُ)

(39/1)

---

55 (وَإنِي لَمِجْزَاعٌ ، خَلا أنّ عَزْمَةً ** تدافعُ عني حسرةً وتغالبُ) 56 (و رقبةَ حسادٍ صبرتُ لوقعها ** لها جانبٌ مني وللحربِ جانبُ) 57 (فكمْ منْ حزينٍ مثلَ حزني ووالهٍ ** ولكنني وحدي الحزينُ المراقبُ) 6(ولستُ ملوماً إنْ بكيتكَ منْ دمي ** إذا قعدتْ عني الدموعُ السواكبُ) 65 (ألا ليتَ شعري هلْ أبيتَنَّ ليلةً ** تناقلُ بي فيها إليكَ الركائبُ ؟)

(40/1)

البحر : طويل (أرَانِي وَقَوْمي فَرّقَتْنَا مَذَاهِبُ ، ** و إنْ جمعتنا في الأصولِ المناسبُ) (فأقْصَاهُمُ أقْصَاهُمُ مِنْ مَسَاءتِي ، ** وَأقْرَبُهُمْ مِمّا كَرِهْتُ الأقَارِبُ) (غَرِيبٌ وَأهْلي حَيْثُ مَا كانَ ناظِري ، ** وَحِيدٌ وَحَوْلي مِن رِجالي عَصَائِبُ) 4 (نسيبكَ منْ ناسبتَ بالودِّ قلبهُ ** وجارِكَ منْ صافيتهُ لا المصاقبُ) 5 (و أعظمُ أعداءِ الرجالِ ثقاتها ** و أهونُ منْ عاديتهُ منْ تحاربُ) 6 (وَشَرّ عَدُوّيْكَ

الّذي لا تُحَارِبُ ، ** و خيرُ خليليكَ الذي لا تناسبُ) 7 (لقد زدتُ بالأيامِ والناسِ خبرةً ** و جربتُ حتى هذبتني التجاربُ) 8 (وَما الذّنبُ إلاّ العَجزُ يَرْكَبُهُ الفَتى ، ** و ما ذنبهُ إنْ طارتهُ المطالبُ) 9 (وَمَن كان غَيرَ السّيفِ كافِلُ رِزْقِهِ ** فللذلِ منهُ لا محالةَ جانبُ)0 (وَمَا أُنْسُ دارٍ لَيْسَ فِيهَا مُؤانِسٌ ، ** و ما قربُ قومٍ ليسَ فيهمْ مقاربُ ! ؟)

(41/1)

البحر : طويل (أمَا لِجَمِيلٍ عِنْدَكُنّ ثَوَابُ ، ** وَلا لِمُسِيء عِنْدَكُنّ مَتَابُ ؟) (لَقَد ضَلّ مَنْ تَحوِي هوَاهُ خَرِيدةٌ ، ** و قدْ ذلَّ منْ تقضي عليهِ كعابُ) (و لكنني – والحمدُ للهِ – حازمٌ ** أعزُّ إذا ذلتْ لهنَّ رقابُ) 4 (وَلا تَمْلِكُ الحَسْنَاءُ قَلْبِيَ كُلّهُ ** و إنْ شملتها رقةٌ وشبابُ) 5 (وَأجرِي فلا أُعطي الهوَى فضْلَ مقوَدي ، ** وَأهْفُو وَلا يَخْفَى عَلَيّ صَوَابُ) 6 (إذا الخِلّ لَمْ يَهْجُرْكَ إلاّ مَلالَةً ، ** فليسَ لهُ إلا الفراقَ عتابُ) 7 (إذَا لَمْ أجِدْ مِنْ خُلّةٍ ما أُرِيدُهُ ** فعندي لأخرى عزمةٌ وركابُ) 8 (وَلَيْسَ فرَاقٌ ما استَطَعتُ ، فإن يكُن ** فراقٌ على حالٍ فليسَ إيابُ) 9 (صبورٌ ولوْ لمْ تبقَ مني بقيةٌ ** قؤولٌ ولوْ أنَّ السيوفَ جوابُ)0 (وَقُورٌ وأحْدَاثُ الزّمَانِ تَنُوشُني ، ** وَفي كُلّ يَوْمٍ لَفْتَةٌ وَخِطَابُ)

(42/1)

1(وَألْحَظُ أحْوَالَ الزّمَانِ بِمُقْلَةٍ ** بها الصدقُ صدقٌ والكذابُ كذابُ)(بِمَنْ يَثِقُ الإنْسَانُ فِيمَا يَنُوبُهُ ** وَمِنْ أينَ للحُرّ الكَرِيمِ صِحَابُ ؟)(وَقَدْ صَارَ هَذَا النّاسُ إلاّ أقَلَّهُمْ ** ذئاباً على أجسادهنَّ ثيابُ)4 (تغابيتُ عنْ قومي فظنوا غباوةً ** بِمَفْرِقِ أغْبَانَا حَصىً وَتُرَابُ)5 (وَلَوْ عَرَفُوني حَقّ مَعْرِفَتِي بِهِم ، ** إذاً عَلِمُوا أني شَهِدْتُ وَغَابُوا)6 (وَمَا كُلّ فَعّالٍ يُجَازَى بِفِعْلِهِ ، ** و لا كلّ قوالٍ لديَّ يجابُ)7 (وَرُبّ كَلامٍ مَرّ فَوْقَ مَسَامِعي **)8 (إلى الله أشْكُو أنّنَا بِمَنَازِلٍ ** تحكمُ في آسادهنَّ كلابُ)9 (تَمُرّ اللّيَالي لَيْسَ للنّفْعِ مَوْضِعٌ ** لديَّ ، ولا للمعتفينَ جنابُ)0 (وَلا شُدّ لي سَرْجٌ عَلى ظَهْرِ

سَابحٍ ، ** ولا ضُرِبَتْ لي بِالعَرَاءِ قِبَابُ)

(43/1)

2(و لا برقتْ لي في اللقاءِ قواطعٌ ** وَلا لَمَعَتْ لي في الحُرُوبِ حِرَابُ)(ستذكرُ أيامي ' نميرٌ ' و ' عامرٌ ' ** و ' كعبٌ ' على علاتها و ' كلابُ ')(أنا الجارُ لا زادي بطيءٌ عليهمُ ** وَلا دُونَ مَالي لِلْحَوَادِثِ بَابُ)4 (وَلا أطْلُبُ العَوْرَاءَ مِنْهُمْ أُصِيبُهَا ، ** وَلا عَوْرَتي للطّالِبِينَ تُصَابُ)5 (وَأسْطُو وَحُبّي ثَابِتٌ في صُدورِهِمْ ** وَأحلُمُ عَنْ جُهّالِهِمْ وَأُهَابُ)6 (بَني عَمّنا ما يَصْنعُ السّيفُ في الوَغى ** إذا فلَّ منهُ مضربٌ وذبابُ ؟)7 (** شِدَادٌ عَلى غَيْرِ الهَوَانِ صِلابُ)8 (بَني عَمّنَا نَحْنُ السّوَاعِدُ والظُّبَى ** ويوشكُ يوماً أنْ يكونَ ضرابُ)9 (** حَرِيّونَ أنْ يُقْضَى لَهُمْ وَيُهَابُوا)0 (فَعَنْ أيّ عُذْرٍ إنْ دُعُوا وَدُعِيتُمُ ** أبَيْتُمْ ، بَني أعمَامِنا ، وأجَابُوا ؟)

(44/1)

3(وَمَا أدّعي ، ما يَعْلَمُ الله غَيْرُهُ ** رحابُ ' عليٍّ ' للعفاةِ رحابُ)(و أفعالهُ للراغبينَ كريمةٌ ** و أموالهُ للطالبينَ نهابُ)(و لكنْ نبا منهُ بكفي صارمٌ ** و أظلمُ في عينيَّ منهُ شهابُ)4 (وَأبطَأ عَنّي ، وَالمَنَايَا سَرِيعةٌ ، ** وَلِلْمَوْتِ ظُفْرٌ قَدْ أطَلّ وَنَابُ)5 (** و لا نسبٌ بينَ الرجالِ قرابُ)6 (فأَحْوَطَ لِلإسْلامِ أنْ لا يُضِيعَني ** و لي عنهُ فيهِ حوطةٌ ومنابُ)7 (ولكنني راضٍ على كل حالةٍ ** ليعلمَ أيُّ الحالتينِ سرابُ)8 (و ما زلتُ أرضى بالقليلِ محبةً ** لديهِ وما دونَ الكثيرِ حجابُ)9 (وَأطلُبُ إبْقَاءً عَلى الوُدّ أرْضَهُ ، ** و ذكرى منىً في غيرها وطلابُ) 40 (كذاكَ الوِدادُ المحضُ لا يُرْتَجى لَهُ ** ثوابٌ ولا يخشى عليهِ عقابُ)

(45/1)

4(وَقد كنتُ أخشَى الهجرَ والشملُ جامعٌ ** و في كلِّ يومٍ لقيةٌ وخطابُ) 4(فكيفَ وفيما بيننا ملكُ قيصرٍ ** وَللبَحْرِ حَوْلي زَخْرَةٌ وَعُبَابُ) 44 (أمنْ بعدِ بذلِ النفسِ فيما تريدهُ ** أُثَابُ بِمُرّ العَتْبِ حِينَ أُثَابُ ؟) 45 (فَلَيْتَكَ تَحْلُو ، وَالحَيَاةُ مَرِيرَةٌ ، ** وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالأَنَامُ غِضَابُ) 46 (وَلَيْتَ الّذي بَيْني وَبَيْنَكَ عَامِرٌ ** و بيني وبينَ العالمينَ خرابُ)

(46/1)

البحر : مجزوء الرمل (إنّ في الأسْرِ لَصَبّاً ** دمعهُ في الخدِّ صبُّ) (هُوَ في الرّومِ مُقِيمٌ ، ** ولهُ في الشامِ قلبُ) (مستجدٌ لمْ يصادف ** عِوَضاً مِمّنْ يُحِبّ)

(47/1)

البحر : وافر تام (زماني كلهُ غضبٌ وعتبُ ** و أنتَ عليَّ والأيامُ إلبُ) (وَعَيْشُ العالَمِينَ لَدَيْكَ سَهْلٌ ، ** و عيشي وحدهُ بفناكَ صعبُ) (وَأنتَ وَأنْتَ دافعُ كُلّ خَطْبٍ ، ** معَ الخطبِ الملمّ عليَّ خطبُ) 4 (إلى كَمْ ذا العِقَابُ وَلَيْسَ جُرْمٌ ** و كمْ ذا الإعتذارُ وليسَ ذنبُ ؟) 5 (فلا بالشامِ لذَّ بفيَّ شربٌ ** وَلا في الأسْرِ رَقّ عَليّ قَلْبُ) 6 (فَلا تَحْمِلْ عَلى قَلْبٍ جَريحٍ ** بهِ لحوادثِ الأيامِ ندبُ) 7 (أمثلي تقبلُ الأقوالُ فيهِ ؟ ** وَمِثْلُكَ يَسْتَمِرّ عَلَيهِ كِذْبُ ؟) 8 (جناني ما علمتَ ، ولي لسانٌ ** يَقُدّ الدّرْعَ وَالإنْسانَ عَضْبُ) 9 (وزندي ، وهوَ زندكَ ، ليسَ يكبو ** وَنَاري ، وَهْيَ نَارُكَ ، لَيسَ تخبو)0 (و فرعي فرعكَ الزاكي المعلى ** وَأصْلي أصْلُكَ الزّاكي وَحَسْبُ)

(48/1)

1(' لإسمعيلَ ' بي وبنيهِ فخرٌ ** وَفي إسْحَقَ بي وَبَنِيهِ عُجْبُ)(و أعمامي ' ربيعةُ ' و هيَ صيدٌ ** وَأخْوَالي بَلَصْفَر وَهْيَ غُلْبُ)(و فضلي تعجزُ الفضلاءُ عنهُ ** لأنكَ أصلهُ والمجدُ تربُ)4 (فدتْ نفسي الأميرَ ، كأنَّ حظي ** وَقُرْبي عِنْدَهُ ، مَا دامَ قُرْبُ)5 (فَلَمّا حَالَتِ الأعدَاءُ دُوني ، ** و أصبحَ بيننا بحرٌ و ' دربُ ')6 (ظَلِلْتَ تُبَدّلُ الأقْوَالَ بَعْدِي ** و يبلغني اغتيابكَ ما يغبُّ)7 (فقلْ ما شئتَ فيَّ فلي لسانٌ ** مليءٌ بالثناءِ عليكَ رطبُ)8 (و عاملني بإنصافٍ وظلمٍ ** تَجِدْني في الجَمِيعِ كمَا تَحِبّ)

(49/1)

البحر : طويل (لَقَدْ عَلِمَتْ قَيْسُ بنُ عَيلانَ أنّنا ** بنا يدركُ الثأرُ الذي قلَّ طالبْ) (وَأنّا نَزَعْنَا المُلْكَ مِن عُقْرِ دَارِهِ ** و ننتهكُ القرمَ الممنعَ جانبْ) (وَأنّا فَتَكْنَا بِالأغَرّ ابنِ رَائِقٍ ** عَشِيّةَ دَبّتْ بِالفَسَادِ عَقَارِبُه) 4 (أخَذْنَا لَكُمْ بِالنّار ثَارِ عُمَارَةٍ ، ** و قد نامَ لمْ ينهدْ إلى الثأرِ صاحبْ)

(50/1)

البحر : رجز تام (و زائرٍ حببهُ إغبابهُ ** طَالَ عَلى رَغمِ السُّرَى اجتِنابُهُ) (وافاهُ دهرٌ عصلٌ أنيابهُ ** واجتابَ بطنانَ العجاجِ جابهُ) (يدأبُ ما ردَّ الزمانُ دابهُ ** وَأرْفَدَتْ خَيْرَاتُهُ وَرَابُهُ) 4 (وافى أمامَ هطلهِ ربابهُ ** باكٍ حزينٌ ، رعدهُ انتحابهُ) 5 (جاءتْ بهِ ، مسيلةً أهدابهُ ، ** رَائِحَةٌ هُبُوبُهَا هِبَابُهُ) 6 (ذيالةً ذلتْ لها صعابهُ ** ركبُ حيًّا كانَ الصبا ركابهُ) 7 (حَتى إذَا مَا اتّصَلَتْ أسْبَابُهُ ** وضربتْ على الثرى عقابهُ) 8 (و ضربتْ على الربا قبابهُ ** وَامْتَدّ في أرْجَائِهِ أطْنَابُهُ) 9 (وَتَبِعَ انْسِجَامَهُ انْسِكَابُهُ ** وَرَدَفَ اصْطِفَاقَهُ اضْطِرَابُهُ)0 (كأنما قدْ حملتْ سحابهُ ** ركنَ شروري واصطفتْ هضابهُ)

(51/1)

1(جَلّى عَلى وَجْهِ الثّرى كِتَابُهُ ** وَشَرِقَتْ بِمَائِهَا شِعَابُهُ)(و حليتْ بنورها رحابهُ ** كَأنّهُ لَمّا انْجَلَى مُنْجَابُهُ)(و لمْ يؤمنْ فقدهُ إيابهُ ** شيخٌ كبيرٌ عادهُ شبابهُ)

(52/1)

البحر : طويل (و لا تصفنَّ الحربَ عندي فإنها ** طَعَامِيَ مُذْ بِعْتُ الصِّبَا وَشَرَابِي) (و قد عرفتْ وقعَ المسامِيرِ مهجتي ** و شققَ عنْ زرقِ النصولِ إهابي) (وَلَجَّجْتُ في حُلوِ الزّمَانِ وَمُرّهِ ، ** وَأنْفَقْتُ مِن عُمرِي بِغَيْرِ حِسابِ)

(53/1)

البحر : سريع (منْ لي بكتمانِ هوى شادنٍ ** عيني لهُ عونٌ على قلبي ؟) (عرَّضتُ صبري وسلوى لهُ ** فاستشهدا في طاعةِ الحبِّ)

(54/1)

البحر : طويل (لبسنا رداءَ الليلِ ، والليلُ راضعٌ ** إلى أنْ تَرَدّى رَأسُهُ بِمَشِيبِ) (و بتنا كغصني بانةٍ عابثتهما ** إلى الصّبْحِ رِيحَا شَمْأَلٍ وَجَنُوبِ) (بحالٍ تردُّ الحاسدينَ بغيظهمْ ** و تطرفُ عنا عينَ كلِّ رقيبِ) 4 (إلى أنْ بَدَا ضَوْءُ الصّبَاحِ كَأنّهُ ** مَبَادِي نُصُولٍ في عِذَارِ خَضِيبِ) 5 (فَيَا لَيْلُ قَد فَارَقْتَ غَيرَ مُذَمَّمٍ ، ** و يا صبحُ قدْ أقبلتَ غيرَ حبيبِ)

(55/1)

البحر : مجزوء الوافر (وَلَمّا أنْ جَعَلْتُ اللّ ** هَ لي ستراً منَ النوبِ) (رَمَتْني كُلُّ حَادِثَةٍ ** فأخطتني ولمْ تصبِ)

(56/1)

البحر : وافر تام (مُسِيءٌ مُحْسِنٌ طَوْراً وَطَوْراً ، ** فما أدري عدوي أم حبيبي) (يقلبُ مقلةً ، ويديرُ طرفاً ، ** بِهِ عُرِفَ البَرِيءُ مِنَ المُرِيبِ) (وَبَعْضُ الظّالِمِينَ ، وَإنْ تَنَاهَى ، ** شَهِيُّ الظّلمِ ، مُغْتَفَرُ الذّنُوبِ)

(57/1)

البحر : طويل (ندبتَ لحسنِ الصبرِ قلبَ نجيبِ ** و ناديتَ للتسليمِ خيرَ مجيبِ) (وَلَمْ يَبْقَ مِني غَيْرَ قَلْبٍ مُشَيَّعٍ ** و عودٍ على نابِ الزمانِ صليبِ) (و قدْ علمتْ أمي بأنَّ منيتي ** بحدِ سنانٍ أو بحدِ قضيبِ) 4 (كما علمتْ ؛ منْ قبلِ أنْ يغرقَ آبنها ، ** بِمَهْلَكِهِ في المَاءِ ، أُمُّ شَبِيبِ) 7 (تحملتُ ، خوفَ العارِ ، أعظمَ خطةٍ ** وَأمّلْتُ نَصْراً كَانَ غَيرَ قَرِيبِ) 8 (وَللعَارِ خَلّى رَبُّ غَسَّانَ مُلْكَهُ ** وَفَارَقَ دِينَ اللَّهِ غَيْرَ مُصِيبِ) 9 (ولمْ يرتغبْ في العيشِ ' عيسى بنُ مصعبِ ' ** وَلا خَفّ خوْفَ الحرْبِ قلبُ حبيبِ)0 (رضيتُ لنفسي : 'كانَ غيرَ موفقٍ ' ** ولم ترضَ نفسي : كانَ غيرَ نجيبِ)

(58/1)

البحر : سريع (يَا عِيدُ ! مَا عُدْتَ بِمَحْبُوبِ ** على معنى القلبِ ، مكروبِ) (يَا عِيدُ ! قَد عُدْتَ علَى ناظِرٍ ، ** عن كلِ حسنٍ فيكَ ، محجوبِ) (يَا وَحْشَةَ الدّارِ التي رَبُّهَا ** أصْبَحَ في أثْوَابِ مَرْبُوبِ) 4 (قَدْ طَلَعَ العِيدُ عَلى أهْلِهِ ** بِوَجْهِ لا حُسْنٍ وَلا طِيبِ) 5 (ما لي وللدهرِ وأحداثِهِ ** لقدْ رماني بالأعاجيبِ)

(59/1)

البحر : وافر تام (رَدَدْتُ عَلى بَني قَطَنٍ بِسَيْفي ** أسِيراً غَيْرَ مَرْجُوّ الإيَابِ) (سَرَرْتُ بِفَكّهِ حَيَّيْ نُمَيْرٍ ، ** وسؤتُ بني ' ربيعةَ ' و ' الضبابِ ') (و ما أبغي سوى شكري ثواباً ** و إنَّ الشكرَ من خير الثوابِ) 4 (فَهَلْ مُثْنٍ عَليّ فَتى نُمَيْرٍ ** بحلي عنهُ قدَّ بني ' كلابِ ')

(60/1)

البحر : بسيط تام (وَعِلّةٍ لَمْ تَدَعْ قَلْباً بِلا ألَمٍ ** سَرَتْ إلى طَلَبِ العَلْيَا وَغَارِبِهَا) (هَلْ تُقبَلُ النّفسُ عَن نَفسٍ فأفديَه ؟ ** اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَغْلُو عَلَيّ بِهَا) (لئنْ وهبتكَ نفساً لا نظيرَ لها ** فَمَا سَمَحْتُ بِهَا إلاّ لِوَاهِبِهَا)

(61/1)

البحر : كامل تام (فَعَلَ الجَميلَ وَلم يكُنْ من قَصْدِهِ ** فَقَبِلْتُهُ وَقَرَنْتُهُ بِذُنُوبِهِ) (و لربَّ فعلٍ جاءني من فاعلٍ ** أحمدتهُ وذممتُ منْ يأتي بهِ)

(62/1)

البحر : متقارب تام (فديتكَ ، ما الغدرُ منْ شيمتي ** قديماً وَلا الهَجرُ مِن مَذْهَبي !) (وهبني ؛ كما تدعي ؛ مذنباً ! ** أما تقبلُ العذرَ منْ مذنبِ ؟) (وَأوْلى الرّجالِ ، بِعَتْبٍ ، أخٌ ** يكرُّ العتابَ على معتبِ)

(63/1)

البحر : سريع (ألزمني ذنباً بلا ذنبِ ** وَلَجّ في الهِجْرَانِ وَالعَتْبِ) (أحاولُ الصبرَ على هجرهِ ** وَالصّبْرُ مَحْظُورٌ علَى الصّبّ) (وَأكْتُمُ الوَجْدَ ، وَقَدْ أصْبَحَتْ ** عيناىَ عينينِ على القلبِ) 4 (قدْ كنتُ ذا صبرٍ وذا سلوةٍ ** فاستشهدا في طاعةِ الحبِّ)

(64/1)

البحر : سريع (ياليلُ ؛ ما أغفلَ ، عما بي ، ** حبائبي فيكَ وأحبابي) (يا ليلُ ، نامَ الناسُ عنْ موضعٍ ** ناءٍ ، عَلى مَضْجَعِهِ نَابي) (هبتْ لهُ ريحٌ شاميةٌ ** مَتّتْ إلى القَلْبِ بِأسْبَابِ) 4 (أدتْ رسالاتِ حبيبٍ لنا ** فَهِمْتُهَا مِنْ بَيْنَ أصْحَابي)

(65/1)

البحر : مجزوء الكامل (أبنيتي ، لا تحزني ** كلُّ الأنامِ إلى ذهابِ) (أبنيتي ، صبراً جمي ** لاً للجَليلِ مِنَ المُصَاب !) (نُوحِي عَلَيّ بِحَسْرَةٍ ! ** من خَلفِ سترِك وَالحجابِ) 4 (قُولي إذَا نَادَيْتِنِي ، ** و عييتِ عنْ ردِّ الجوابِ :) 5 (زينُ الشبابِ ، ' أبو فرا ** سٍ ، لمْ يُمَتَّعْ بِالشّبَابِ !)

(66/1)

البحر : خفيف تام (وَقَفَتْني عَلى الأَسَى وَالنّحِيبِ ** مُقْلَتَا ذَلِكَ الغَزَالِ الرّبِيب) (كلما عادني السلوُّ ؛ رماني ** غنْجُ ألحاظِهِ بِسَهْمٍ مُصِيبِ) (فَاتِرَاتٍ قَوَاتِلٍ ، فَاتِنَاتٍ ، ** فاتكاتٌ سهامها في القلوبِ) 4 (هَلْ لِصَبٍّ مُتَيَّمٍ مِنْ مُعِينٍ ؟ ** و لداءٍ مخامرٍ منْ طبيبِ ؟) 5 (أيّهَا المُذْنِبُ المُعَاتِبُ حَتى ** خِلْتُ أنّ الذّنُوبَ كانَتْ ذُنوبِي) 6 (كنْ كما شئتَ منْ وصالٍ وهجرٍ ** غِيَرُ قَلْبِي عَلَيْكَ غَيرُ كَئِيبِ) 7 (لكَ جسمُ الهوى ، وثغرُ الأقاحي ، ** و نسيمُ الصبا ، وقدُّ القضيبِ) 8 (قَد جَحدتَ الهَوَى وَلكِنْ أقَرّتْ ** سِيمِيَاءُ الهَوَى وَلَحظُ المُرِيبِ) 9 (أنا في حالتي وصالٍ وهجرٍ ** من جوى الحبّ في عذابٍ مذيبِ)0 (بينَ قربٍ منغصٍ بصدودٍ ** ووصالٍ منغصٍ برقيبِ)

(67/1)

1(يَا خَلِيليَّ ، خَلّياني وَدَمْعي ** إنّ في الدّمْعِ رَاحَةَ المَكْرُوبِ)(ما تقولانِ في جهادٍ محبٍ ** وَقَفَ القَلْبَ في سَبِيلِ الحَبِيبِ ؟)(هلْ منْ الظاعنينَ مهدٍ سلامي ** للفَتى المَاجِدِ الأرِيبِ الأدِيبِ ؟)4 (ابنُ عَمّي الدّاني عَلى شَحطِ دارٍ ** وَالقريبُ المَحَلّ غَيرُ قَرِيبِ)5 (خالصُ الودِّ ، صادقُ الوعدِ ، أنسي ** في حُضُورِي مُحافظٌ في مَغِيبِي)6 (كُلَّ يَوْمٍ يُهْدي إليّ رِيَاضاً ** جادها فكرهُ بغيثٍ سكوبِ)7 (وارداتٍ بكلِ أنسٍ وبرٍّ ** وَافِدَاتٍ بِكُلّ حُسْنٍ وَطِيبِ)8 (' يابنَ نصرٍ ' وقيتَ بؤسَ الليالي ** و صروفَ الردى ، وكربَ الخطوبِ)9 (بَانَ صَبْرِي لمّا تَأمّلَ طَرْفِي : ** بَانَ صَبري ببَينِ ظَبيٍ رَبِيبِ)

(68/1)

البحر : بسيط تام (يا ضَارِبَ الجَيشِ بي في وَسْطِ مَفرِقِهِ ** لقدْ ضربتَ بنفسِ الصارمِ الغضبِ) (لا تَحرُزُ الدّرْعُ عَني نَفسَ صَاحِبِها ** وَلا أُجِيرُ ذِمَامَ البِيضِ وَاليَلَبِ) (و لا أعودُ برمحي غيرَ منحطمٍ

** و لا أروحُ بسيفي غيرَ مختضبِ) 4 (حَتى تَقُولَ لَكَ الأعْداءُ رَاغِمَةً ** ' أضحى ابنُ عمكَ هذا فارسَ العربِ ') 5 (هيهاتَ لا أجحدُ النعماءَ منعمها ** خلفتَ ' يابنَ أبي الهيجاءِ ' فيَّ أبي ؟) 6 (يَا مَنْ يُحاذِرُ أنْ تَمضِي عَليّ يَدٌ ** مَا لي أرَاكَ لبِيضِ الهِندِ تسمحُ بي ؟) 7 (و أنتَ بي منْ أضنّ الناسِ كلهمِ ** فكيفَ تبذلني للسمرِ والقضبِ ؟) 8 (ما زلتُ أَجهلُهُ فضلاً وأُنكره ** نعمى ، وأوسعُ منْ عجبٍ ومنْ عجبِ) 9 (حتى رأيتكَ بينَ الناسِ مجتنباً ** تُثْني عَليّ بِوَجْهٍ غَيرِ مُتّئِبِ)0 (فعندها ، وعيونُ الناسِ ترمقني ** عَلِمْتُ أنّكَ لم تُخطىء ولَمْ أصِبِ)

(69/1)

البحر : كامل تام (وَمُعَوَّدٍ للكَرّ في حَمَسِ الوَغَى ، ** غادرتهُ ؛ والفرُّ منْ عاداتهِ) (حَمَلَ القَنَاةَ عَلى أغَرَّ سَمَيْذَعٍ ، ** دَخّالِ مَا بَينَ الفَتى وَقَنَاتِهِ) (لا أطْلُبُ الرّزْقَ الذّلِيلَ مَنَالُهُ ** فَوْتُ الهَوَانِ أذَلّ مِنْ مَقْنَاتِهِ) 4 (علقتْ بناتُ الدهرِ ، تطرقُ ساحتي ** لما فضلتُ بنيهِ في حالاتهِ) 5 (فالحربُ ترميني ببيضِ رجالها ** وَالدّهْرُ يَطرُقُني بِسُودِ بَنَاتِهِ)

(70/1)

البحر : طويل (و ما هوَ إلاَّ أنْ جرتْ بفراقنا ** يَدُ الدّهرِ حتى قيلَ ، مَن هُوَ حارِثُ ؟) (يُذَكّرُنا بُعْدُ الفِرَاقِ عُهُودَهُ ، ** وَتِلْكَ عُهُودٌ قَدْ بَلِينَ رَثَائِثُ)

(71/1)

البحر : طويل (ألا ليتَ قومي ، والأماني مثيرةٌ ، ** شُهُودِيَ ، وَالأَرْوَاحُ غَيرُ لَوَابِثِ) (غداةً تناديني الفوارسُ ؛ والقنا ** تردُّ إلى حدِّ الظبا كلَّ ناكثِ) (' أحارثُ ' إنْ لمْ تصدرِ الرمحَ قانياً ** و لمْ

تدفعِ الجلى فلستَ ' بحارثِ ')

(72/1)

البحر : مجزوء الرجز (قامتْ إلى جارتها ** تشكو ، بذلٍ وشجا) (أما ترينَ ، ذا الفتى ؟ ** مَرّ بِنَا مَا عَرّجَا) (إنْ كانَ ما ذاقَ الهوى ، ** فَلا نَجَوْتُ ، إنْ نَجَا)

(73/1)

البحر : سريع (جَارِيَةٌ ، كَحْلاءُ ، ممشوقَةٌ ، ** في صدرها : حقانِ من عاجِ) (شَجَا فُؤادي طَرْفُهَا السّاجي ، ** وكُلّ سَاجٍ طَرْفُهُ شَاجِ)

(74/1)

البحر : وافر تام (ألا أبلغْ سراةَ ' بني كلابِ ' ** إذا ندبتْ نوادبهمْ صباحا) (جزيتُ سفيههمْ سوءاً بسوءٍ ** فَلا حَرَجاً أتَيْتُ وَلا جُنَاحَا) (قَتَلْتُ فَتى بَني عَمْرِو بنِ عَبْدٍ ** وَأوْسَعَهُمْ عَلى الضّيفَانِ سَاحَا) 4 (قَتَلْتُ مُعَوَّداً عَلَلَ العَشَايَا ، ** تخيرتِ العبيدُ لهُ اللقاحا) 5 (ولستُ أرى فساداً في فسادٍ ** يَجُرّ عَلى طَرِيقَتِهِ صَلاحَا)

(75/1)

البحر : وافر تام (عجبتُ ، وقدْ لقيتَ بني ' كلابٍ ' ** و أرواحُ الفوارسِ تستباحُ) (و كيفَ رددتُ غربَ الجيشِ عنهمْ ** وَقَدْ أخَذَتْ مَآخِذَهَا الرّمَاحُ)

(76/1)

البحر : كامل تام (أ ' أبا العشائرِ ' لا محلُّكَ دارسٌ ** بينَ الضلوعِ ، ولا مكانكَ نازحُ) (إني لأعلمُ بعدَ موتكَ أنهُ ** مَا مَرّ لِلأسَرَاءِ يَوْمٌ صَالِحُ)

(77/1)

البحر : بسيط تام (وَقَدْ أرُوحُ ، قَرِيرَ العَينِ ، مُغْتَبِطاً ** بصَاحِبٍ مِثلِ نَصْلِ السّيفِ وَضّاحِ) (عذبِ الخلائقِ ، محمودٍ طرائقهُ ، ** عَفّ المَسامعِ ، حتى يَرْغَمَ اللاّحي) (لما رأى لحظاتي في عوارضهِ ، ** فيما أشاءَمنَ الريحانِ والراحِ) 4 (لاثَ اللّثَامَ عَلى وَجْهٍ أسِرَّتُهُ **كَأنّها قَمَرٌ أوْ ضَوءُ مِصْبَاحِ)

(78/1)

البحر : وافر تام (عَدَتْني عَنْ زِيَارَتِكُمْ عَوَادٍ ** أقَلُّ مَخُوفِهَا سُمْرُ الرّمَاحِ) (وَإنّ لِقَاءَهَا لَيَهُونُ عِنْدي ، ** إذَا كَانَ الوُصُولُ إلى نَجَاحِ) (وَلَكِنْ بَيْنَنَا بَيْنٌ وَهَجْرٌ ** أأرجو بعدَ ذلكَ منْ صلاحِ ؟) 4 (أقمتُ ، ولوْ أطعتُ رسيسَ شوقي ** ركبتُ إليكَ أعناقَ الرياحِ)

(79/1)

البحر : وافر تام (تَبَسّمَ ، إذْ تَبَسّمَ ، عَنْ أقَاحِ ** وَأسْفَرَ ، حِينَ أسفَرَ ، عَن صَبَاحِ) (وَأتْحَفَنِي بِكَأسٍ مِنْ رُضَابِ ، ** و كأسٍ من جنى خدٍ وراحِ) (فمنْ لألاءِ غرتهِ صباحي ** وَمِنْ صَهْبَاءِ رِيقَتِهِ اصْطِبَاحي) 6 (فَلا تَعْجَلْ إلى تَسْرِيحِ رُوحي ** فَمَوْتِي فِيكَ أيسَرُ مِنْ سَرَاحي)

(80/1)

البحر : وافر تام (أغصُّ بذكرهِ ، أبداً ، بريقي ** و أشرقُ منهُ بالماءِ القراحِ) (و تمنعني مراقبةُ الأعادي ** غُدُوّي للزّيارَةِ أوْ رَوَاحي) (وَلَوْ أنّي أُمَلَّكُ فِيهِ أمْرِي ** ركبتُ إليهِ أعناقَ الرياحَ)

(81/1)

البحر : خفيف تام (لَمْ أؤاخذكَ بالجفاءِ ، لأني ، ** وَاثِقٌ مِنْكَ بِالوَفَاءِ الصّحِيحِ) (فجميلُ العدوِّ غيرُ جميلٍ ، ** و قبيحُ الصديقِ غيرُ قبيحِ)

(82/1)

البحر : وافر تام (علونا ' جوشنا ' بأشدَّ منهُ ، ** وَأثْبَتَ عِنْدَ مُشْتَجَرِ الرّماحِ) (بجيشٍ جاشَ ، بالفرسانِ ، حتى ** ظننتَ ، البرَّ بحراً منْ سلاحِ) (و ألسنةٍ منَ العذباتِ حمرٍ ** تخاطبنا بأفواهِ الرماحِ) 5 (و أروعَ ، جيشهُ ليلٌ بهيمٌ ، ** و غرتهُ عمودٌ منْ صباحِ) 6 (صفوحٌ عندَ قدرتهِ كريمٌ ** قليلُ الصفحِ ما بينَ الصفاحِ) 7 (فكانَ ثباتهُ للقلبِ قلباً ** وَهَيْبَتُهُ جَنَاحاً للجَنَاحِ)

(83/1)

البحر : مجزوء الرمل (أقْبَلَتْ كَالبَدْرِ تَسْعَى ، ** غلساً ، نحوي ، براحِ) (قُلْتُ : أهْلاً بِفَتَاةٍ ، ** حملتْ نورَ الصباحِ) (عَلّلي بِالكَأسِ مَنْ أصْ ** بحَ منها غيرَ صاحِ)

(84/1)

البحر : وافر تام (أيَلْحاني ، عَلى العَبَرَاتِ ، لاحِ ** وَقد يئِسَ العَوَاذِلُ من صَلاحي) (تَمَلَّكَني الهَوَى بَعدَ التّأبّي ، ** وَرَوَّضَنِي الهَوَى بَعْدَ الجِمَاحِ) (أسَكْرَى اللّحظِ طَيّبَةَ الثّنَايا ** أفترى اللحظِ ، جائلةَ الوشاحِ) 4 (رَمَتْني نحوَ دارِكِ كُلّ عَنْسٍ ** وَصَلتُ لها غُدُوّيَ بِالرّوَاحِ) 5 (تطاولَ فضلُ نسعتها ، وقلتْ ** فُضُولُ زِمَامِهَا ، عِندَ المَرَاحِ) 6 (حَمَلنَ إلَيْكِ صَبّاً ذَا ارْتِيَاحٍ ** بقربكِ ، أو مساعدَ ذي ارتياحِ) 7 (أخا عشرينَ ، شيبَ عارضيهِ ** مريضُ اللّحظِ في الحدق الصّحاحِ) 8 (نَزَحنَ مِن الرُّصَافَةِ عَامِدَاتٍ ** أخَفّ الفَارِسِينَ إلى الصّيَاحِ) 9 (إذا مَا عَنّ لي أرَبٌ بِأرْضٍ ، ** ركبتُ لهُ ، ضمينَاتِ النجاحِ)0 (و لي عندَ العداةِ ، بكلِّ أرضٍ ، ** دُيُونٌ في كَفَالاتِ الرّمَاحِ)

(85/1)

1(إذا التفتْ عليَّ سراةُ قومي ** وَلاقَينا الفوارسَ في الصَّباحِ)(يَخِفّ بها إلى الغَمَرَاتِ طَوْدٌ ** بناتِ السبقِ تحتَ بني الكفاحِ)(تَكَدّرَ نَقْعُهُ ، وَالجَوّ صَافٍ ، ** و أظلمَ وقتهُ ، واليومُ صاحِ)4 (و كلُّ معذلٍ في الحيِّ آبٍ ** على العذالِ ؛ عصاءُ اللواحي)

(86/1)

البحر : وافر تام (دُيُونٌ في كَفَالاتِ الرّمَاحِ ** وَأكْبَادٌ مُكَلِّمَةُ النّوَاحي) (و حزنٌ ، لا نفاذَ لهُ ؛ ودمعُ ** يلاحي ، في الصبابةِ ، كلَّ لاحِ) (أتَدْري مَا أرُوحُ بِهِ وَأغْدُو ، ** فَتَاةُ الحَيّ حَيّ بَني رَبَاحِ

؟) 4 (ألا يَا هَذِهِ ، هلْ مِنْ مَقِيلٍ ** لِضِيفانِ الصّبَابَةِ ، أوْ رَوَاحِ ؟) 5 (فَلَوْلا أنْتِ ، مَا قَلِقَتْ رِكابي ** فَتَاةُ الحَيّ حَيّ بَني رَبَاحِ ؟) 6 (و منْ جراكِ ، أوطنتُ الفيافي ** وَفِيكِ غُذِيتُ أَلْبَانَ اللِّقَاحِ) 7 (رَمَتْكِ مِنَ الشّآمِ بِنَا مطَايا ** قِصَارُ الخَطْوِ ، دَامِيَةُ الصِّفَاحِ) 8 (تجولُ نسوعها ، وتبيتُ تسري ** إلى غرّاءَ ، جَائِلَةِ الوِشَاحِ) 9 (إذا لمْ تشفَ ، بالغدواتِ ، نفسي ** وَلا هَبّتْ إلى نَجْدٍ رِيَاحي !)0 (يُلاحي ، في الصّبَابَةِ ، كُلّ لاحِ ** وقدْ هبتْ لنا ريحُ الصباحِ :)

(87/1)

1(لَقَدْ أخَذَ السُّرَى وَاللَّيْلُ مِنّا ، ** فهلْ لكَ أن تريحَ بجوّ راحِ ؟)(فَقُلتُ لَهُمْ عَلى كُرْهٍ : أرِيحوا ** وَلا هَبّتْ إلى نَجْدٍ رِيَاحي !)(إرَادَةَ أنْ يُقَالَ أبُو فِرَاسٍ ، ** عَلَى الأصْحابِ ، مأمونُ الجِماحِ)4 (و كمْ أمرٍ أغالبُ فيهِ نفسي ** ركبتُ ، مكانَ أدنى للنجاحِ)5 (يُلاحي ، في الصّبَابَةِ ، كُلّ لاحِ ** وَآسُو كُلّ خِلٍّ بالسّمَاحِ)6 (وَإنّا غَيرُ أُثّامٍ لِنَحْوي ** جِمَامَ المَاءِ ، وَالمَرْعَى المُبَاحِ)7 (وَإنّا غَيرُ أُثّامٍ لِنَحْوي ** مَنِيعَ الدّارِ ، وَالمَال المُرَاحِ)8 (لأملاكِ البلادِ ، عليَّ ، طعنٌ ** يحلُّ عزيمةَ الدرعِ الوقاحِ)9 (و يومٍ ، للكماةِ بهِ اعتناقٌ ، ** و لكنَّ التصافحَ بالصفاحِ)0 (و ما للمالِ يروي عنْ ذويهِ ** وَيُصْبِحُ في الرّعَادِيدِ الشّحَاحِ)

(88/1)

2(لَنَا مِنْهُ ، وإنْ لُوِيَتْ قَلِيلاً ، **)(وَحُزْنٌ ، لا نَفَادَ لَهُ ، وَدَمْعٌ ** أتَدْري مَا أرُوحُ بِهِ وَأغْدُو ،)(تراهُ ، إذا الكماةُ الغلبُ شدوا ** أشدَّ الفارسينِ إلى الكفاحِ)4 (أتَاني مِنْ بَني وَرْقَاءَ قَوْلٌ ** ألَذُّ جنًى منَ الماءِ القراحِ)5 (و أطيبُ منْ نسيمِ الروضِ حفتْ ** بهِ اللذاتُ منْ روحٍ وراحَ)6 (وَتَبْكي في نَوَاحِيه الغَوَادي ** بأدمعها ، وتبسمُ عنْ أقاحِ)7 (عتابكَ يابنَ عمٍ بغيرِ جرمٍ ** وَإنّا غَيرُ بُخّالٍ لِنَحْمي)8 (و ما أرضى انتصافاً منْ سواكمْ ** وَأُغضي مِنكَ عَن ظُلمٍ صُرَاحِ)9 (أظَنّاً ؟ إنّ بَعْضَ الظّنّ إثْمٌ ! ** أمَزْحاً ؟ رُبّ جِدٍّ في مُزَاحِ !)0 (إذا لمْ يَثْنِ غَرْبَ الظّنّ ظَنّ ** بسطتُ العذرَ

في الهجرِ المباحِ)

(89/1)

3(أأتْرُكُ في رِضَاكَ مَدِيحَ قَوْمي ** أُصَاحِبُ كُلّ خِلٍّ بالتّجَافي)(و همْ أصلٌ لهذا الفرعِ طابتْ ** وَكَمْ أمْرٍ أُغَالِبُ فِيهِ نَفْسي)(بقاءُ البيضِ عمرُ الشملِ فيهم ** و حطُّ السيفِ أعمارُ اللقاحِ)4 (أعزُّ العالمينَ حمىً وجاراً ، ** وَأكرَمُ مُسْتَغَاثٍ مُستَمَاحِ)5 (أريتكَ يابنَ عمّ بأيّ عذرٍ ؟ ** عدوتَ عن الصوابِ ؛ وأنتَ لاحِ)6 (وَإنّا غَيرُ بُخّالٍ لِنَحْمي **كفعلكَ ؛ أم بأسرتنا افتتاحي)7 (وَهَلْ في نَظْمِ شِعري من طرِيفٍ ** لمغدىً في مكانكَ ؛ أو مراحِ ؟)8 (أمِنْ كَعْبٍ نَشَا بَحْرُ العَطَايَا **)9 (و صاحبُ كلِ خلٍّ مستبيحٍ ** وَتَبْكي في نَوَاحِيه الغَوَادي) 40 (و هذا السيلُ منْ تلكَ الغوادي ** و هذي السحبُ منْ تلكَ الرياحِ)

(90/1)

4(وَآسُو كُلّ خِلٍّ بالسّمَاحِ ** أفي مدحي لقومي منْ جناحِ ؟) 4(يُلاحي ، في الصّبَابَةِ ، كُلّ لاحِ ** و منْ أضحى امتداحهمْ امتداحي ؟) 4(و لستُ ، وإنْ صبرتُ على الرزايا ** ألاَ حي أسرتي ، وبهمْ ألاحي) 44 (و لو أني اقترحتُ على زماني ** لكنتمْ ، يا ' بني ورقا ' اقتراحي)

(91/1)

البحر : طويل (تَمَنَّيْتُمْ أنْ تَفْقِدُوني ، وَإنّما ** تَمَنَّيْتُمُ أنْ تُفْقِدُوا العِزَّ أصْيَدَا) (أما أنا أعلى منْ تعدونَ همةً ؟ ** وَإنْ كنتُ أدنىَ مَن تَعُدّونَ مؤْلدَا) (إلى اللهِ أشكُو عُصْبَةً من عَشِيرَتِي ** يسيئونَ لي في القولِ ، غيباً ومشهدا) 4 (و إنْ حاربوا كنتُ المجنَّ أمامهم ** وَإنْ ضَارَبُوا كنتُ المُهَنّدَ وَاليَدَا)

5 (و إنْ نابَ خطبٌ ، أوْ ألمتْ ملمةٌ ، ** جعلتُ لهمْ نفسي ، وما ملكتْ فدا) 6 (يودونَ أنْ لا يبصروني ، سفاهةً ، ** وَلَوْ غِبتُ عن أمرٍ تَرَكتُهُمُ سُدَى) 7 (فعالي لهمْ ، لوْ أنصفوا في جمالها ** وَحَظٌّ لنَفسي اليَوْمَ وهَوَ لهمْ غَدا) 8 (فَلا تَعِدوني نِعمَةً ، فَمَتى غَدَتْ ** فَأهلي بهَا أوْلى وَإنْ أصْبَحُوا عِدَا)

(92/1)

البحر : بسيط تام (يا طولَ شَوْقيَ إن قالوا : الرّحِيلُ غدا ، ** لا فَرّقَ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَنَا أبَدَا) (يا منْ أصافيهِ في قربٍ وفي بعدِ ** وَمَنْ أُخَالِصُهُ إنْ غَابَ أوْ شَهِدَا) (راعَ الفراقُ فؤاداً كنتَ تؤنسهُ ** وَذَرّ بَينَ الجُفُونِ الدّمعَ والسُّهُدا) 4 (لا يُبْعِدِ اللَّهُ شَخْصاً لا أرَى أنَساً ** وَلا تَطِيبُ ليَ الدّنْيَا إذا بَعُدا) 5 (أضحى وأضحيتُ في سرٍ وفي علنٍ ** أعدهُ والداً إذْ عدني ولدا) 6 (ما زالَ ينظمُ فيَّ الشعرَ مجتهداً ** فضلاً وأنظمُ فيهِ الشعرَ مجتهدا) 7 (حَتى اعْتَرَفْتُ وَعَزّتْني فَضَائِلُهُ ، ** و فاتَ سبقاً وحازَ الفضلَ منفردا) 8 (إنْ قَصّرَ الجُهْدَ عَنْ إدْرَاكِ غايَته ** فأعذرُ الناسِ منْ أعطاكَ ما وجدا) 9 (أبقى لنا اللهُ مولانا ؛ ولا برحتْ ** أيّامُنَا ، أبَداً ، في ظِلّهِ جُدُدَا)0 (لا يطرقِ النازلُ المحذورُ ساحتهُ ** وَلا تَمُدّ إلَيْهِ الحَادِثَاتُ يَدَا)

(93/1)

1(الحَمْدُ للَّهِ حَمْداً دَائِماً أبَدا ** أعطانيَ الدهرُ ما لمْ يعطهِ أحدا)

(94/1)

البحر : كامل تام (أهْدَى إلَيّ صَبَابَةً وَكَآبَةً ** فأعادني كلفَ الفؤادِ عميدا) (إنَّ الغزالةَ والغزالةَ أهدتا ** وَجْهَاً إلَيكَ ، إذا طَلَعتَ ، وَجِيدا)

(95/1)

البحر : طويل (إلى اللَّهِ أشكُو مَا أرَى من عَشَائِرٍ ** إذا ما دنونا زادَ جاهلهم بعدا) (وَإنّا لَتَثْنِينَا عَوَاطِفُ حِلْمِنَا ** عَلَيْهِمْ ، وَإنْ ساءتْ طَرَائقُهمْ جِدّا) (وَيَمْنَعُنَا ظُلْمَ العَشِيرةِ أنّنَا ** إلى ضُرّهَا ، لَوْ نَبتَغي ضُرّها ، أهدَى) 4 (وَإنّا إذا شِئْنَا بِعَادَ قَبِيلَةٍ ** جَعَلْنَا عِجالاً دُونَ أهلِهِمُ نجدَا) 5 (وَلَوْ عَرَفَتْ هذي العَشائرُ رُشْدَهَا ** إذا جعلتنا دونَ أعدائها سدا) 6 (وَلكِنْ أُرَاهَا ، أصْلَحَ اللهُ حالَها ** و أخلقها بالرشدِ – قدْ عدمتْ رشدا) 7 (إلى كَمْ نَرُدّ البيضَ عَنهُم صَوَادياً ** وَنَثني صُدورَ الخيلِ قد مُلئتْ حقدَا) 8 (وَنَغْلِبُ بِالحِلْمِ الحَمِيّةَ مِنْهُمُ ** وَنَرْعَى رِجالاً لَيس نَرْعى لهم عهدَا) 9 (أخَافُ عَلَى نَفْسي وَللحَرْبِ سَوْرَةٌ ** بَوَادِرَ أمْرٍ لا نُطِيقُ لَهَا رَدّا)0 (و جولةَ حربٍ يهلكُ الحلمَ دونها ** وصولةَ بأسٍ تجمعُ الحرَّ والعبدا)

(96/1)

1(وَإنّا لَنَرْمي الجَهلَ بِالجَهْلِ مَرّةً ** إذا لَمْ نَجِدْ مِنْهُ عَلى حَالَةٍ بُدّا)

(97/1)

البحر : مجزوء الكامل (يا معجباً بنجومهِ ** لا النحسُ منكَ ولاَ السعاده) (اللَّهُ يُنْقِصُ مَا يَشَا ** ءُ وَفِي يَدِ اللَّهِ الزّيَادَة) (دَعْ مَا أُرِيدُ وَمَا تُرِي ** دُ ، فَإنّ للَّهِ الإرَادَة)

(98/1)

البحر : طويل (دعوناكَ ، والهجرانُ دونكَ ؛ دعوةً ** أتاكَ بها بقظانَ فكركَ لا البردُ ؟) (فَأَصْبَحْتَ مَا بَينَ العَدْوّ وَبَيْنَنَا ** تجاري بكَ الخيلُ المسومةُ الجردُ) (أَتَيْنَاكَ ، أدْنَى مَا نُجِيبُكَ ، جُهدنا ، ** فأهوَنُ سَيرِ الخيلِ من تَحتِنَا الشّدّ) 4 (بكلّ ، نزاري أتتكَ بشخصهِ ** عوائدُ منْ حاليكَ ليسَ لها ردُّ) 5 (نباعدهمْ وقتاً كما يبعدُ العدا ** وَنُكْرِمُهُمْ وَقتاً كَمَا يُكرَمُ الوَفدُ) 6 (وندنو دنواً لا يولدُ جرأةً ** و نجفو جفاءً لا يولدهُ زهدُ) 7 (أفضتَ عليهِ الجودَ منْ قبلِ هذهِ ** و أفضلُ منهُ ما يؤملهُ بعدُ) 8 (وَخُمْرٍ سُيُوفٍ لا تَجِفّ لهَا ظُبىً ** بِأيدِي رِجالٍ لا يُحَطّ لهَا لِبْدُ) 9 (و زرقٍ تشقُّ البردَ عنْ منهجِ العدا ** و تسكنُ منهمْ أينما سكنَ الحقدُ)0 (وَمُصْطَحَباتٍ قارَبَ الرّكضُ بَينَها ** وَلَكِنْ بِهَا عَنْ غَيرِها أبَداً بُعْدُ)

(99/1)

1(نشردهمْ ضرباً كما شردَ القطا ** و ننظمهمْ طعناً كما نظمَ العقدُ)(لَئِنْ خَانَكَ المَقْدُورُ فِيمَا نَوَيْتَهُ ** فما خانَكَ الرّكضُ المواصَلُ والجهدُ)(تُعَادُ كمَا عُوّدْتَ ، وَالهَامُ صَخْرُها ، ** وَيُبْنَى بِهَا المَجدُ المُؤَثَّلُ وَالحَمْدُ)4 (ففي كفكَ الدنيا وشيمتكَ العلا ** وَطَائِرُكَ الأعْلى وَكَوْكَبكَ السّعدُ)

(100/1)

البحر : طويل (أيا عاتباً ، لا أحملُ ، الدهرَ ، عتبهُ ** علَيّ وَلا عِنْدِي لأنْعُمِهِ جَحْدُ) (سأسكتُ إجلالاً لعلمكَ أنني ** إذا لمْ تكنْ خصمي ليَ الحججُ اللدُّ)

(101/1)

البحر : مجزوء الرمل (نَبْوَةُ الإذْلالِ لَيْسَتْ ، ** عِنْدَنَا ، ذَنْباً يُعَدُّ) (قُلْ لِمَنْ لَيسَ لَهُ عَهْ ** دٌ ، لَنَا عَهْدٌ وَعَقْدُ) (جُمْلَةٌ تُغْني عَنِ التّفْ ** صيلِ : ' مالي عنكَ بدُّ ') 4 (إنْ تَغَيَّرْتَ فَمَا غُيّ ** رَ مِنّا لَكَ عَهْدُ)

(102/1)

البحر : طويل (عَطَفتُ على عَمرِو بنِ تغلِبَ بَعدَما ** تَعَرّضَ مني جانِبٌ لَهُمُ صَلْدُ) (ولا خيرَ في هجرِ العشيرةِ لامريءٍ ** يَرُوحُ عَلى ذَمّ العَشِيرَةِ أوْ يَغْدُو) (وَلَكِنْ دُنُوٌّ لا يُوَلّدُ هِجْرَةً ، ** وَهَجْرٌ رَفِيقٌ لا يُصَاحِبُهُ زُهْدُ) 4 (نباعدهمْ طوراً ؛ كما يبعدُ العدا ؛ ** وَنُكرِمُهُمْ طَوْراً كمَا يُكرَمُ الوَفدُ)

(103/1)

البحر : طويل (لقدْ كنتُ أشكو البعدَ منكَ وبيننا ** بِلادٌ إذا ما شِئتُ قَرّبَهَا الوَخْدُ) (فكيفَ وفيما بيننا ملكُ ' قيصرٍ ' ** وَلا أمَلٌ يُحيي النّفُوسَ وَلا وَعدُ !)

(104/1)

البحر : مجزوء الكامل (هَل للفَصاحَةِ ، وَالسّمَا ** حةِ والعلى عني محيدُ) (إذْ أنتَ سيدي الذي ** رَبّيْتَني وَأبي سَعِيدُ) (في كلّ يومٍ أستفي ** دُ منَ العلاءِ ، وأستزيدُ) 4 (وَيَزِيدُ فِيّ إذَا رَأيْ ** تُكَ في النّدَى خُلُقٌ جَدِيدُ)

(105/1)

البحر : طويل (دَعَوْتُكَ للجَفْنِ القَرِيحِ المُسَهّدِ ** لَدَيّ ، وَللنّوْمِ القَلِيلِ المُشَرّدِ) (وَمَا ذَاكَ بُخْلاً بِالحَيَاةِ ، وَإنّهَا ** لأَوّلُ مَبْذُولٍ لأوّلِ مُجْتَدِ) (وَمَا الأَسْرُ مِمّا ضِقْتُ ذَرْعاً بِحَملِهِ ** و ما الخطبُ مما أنْ أقولَ لهُ : قدِ) 4 (وَما زَلّ عَني أنّ شَخصاً مُعَرَّضاً ** لنبلِ العدى ؛ إنْ لمْ يصبْ ؛ فكأنْ قدِ) 6 (وَلَكِنّني أخْتَارُ مَوْتَ بَني أبي ** على صهواتِ الخيلِ ، غيرَ موسدِ) 7 (وَتَأْبَى وَآبَى أنْ أمُوتَ مُوَسَّداً ** بأيدي النّصَارَى مَوْتَ أكمَدَ أكبَدِ) 8 (نضوتُ على الأيامِ ثوبَ جلادتي ؛ ** ولكنني لمْ أنضُ ثوبَ التجلدِ) 9 (و ما أنا إلا بينَ أمرٍ ، وضدهُ ** يجدُ لي ، في كلّ يومٍ مجددِ)0 (فمِنْ حُسنِ صَبرٍ بالسّلامَةِ وَاعِدي ، ** ومنْ ريبِ دهرٍ بالردى ، متوعدي)(أقلبُ طرفي بينَ خلٍّ مكبلٍ ** وَبَينَ صَفِيٍّ بِالحَدِدِ مُصَفَّدِ)

(106/1)

1(دَعَوْتُكَ ، وَالأبْوَابُ تُرْتَجُ دونَنا ، ** فكُنْ خَيرَ مَدْعُوٍّ وَأكرَمَ مُنجِدِ)(فمثلكَ منْ يدعى لكلّ عظيمةٍ ** و مثليَ منْ يفدى بكلّ مسودِ)4 (أناديكَ لا أني أخافُ منَ الردى ** و لا أرتجي تأخيرَ يومٍ إلى غدِ)5 (وَقَد حُطّمَ الخَطّيّ وَاختَرَمَ العِدى ** و فللَ حدُّ المشرفيّ المهندِ)6 (و لكنْ أنفتُ الموتَ في دارِغربةٍ ، ** بأيدي النّصَارَى الغُلفِ مِيتَةَ أكمَدِ)7 (فلا تتركِ الأعداءَ حولي ليفرحوا ** وَلا تَقطعِ التّسآلَ عَني ، وَتَقْعُدِ)8 (وَلا تَقعُدنْ ، عني ، وَقد سيمَ فِديَتي ، ** فلَستَ عن الفِعْلِ الكَرِيمِ بِمُقْعَدِ)9 (فكمْ لكَ عندي منْ أيادٍ وأنعمٍ ؟ ** رفعتَ بها قدري وأكثرتَ حسدي)0 (تَشَبّثْ بها أكرُومَةً قَبْلَ فَوْتِهَا ، ** وَقُمْ في خلاصي صَادق العزْمِ وَاقعُدِ)(فإنْ مُتُّ بَعدَ اليَوْمِ عابكَ مَهلكي ** معابَ الزراريين ، مهلكَ معبدِ)

(107/1)

2(هُمُ عَضَلُوا عَنهُ الفِدَاءَ فأصْبَحُوا ** يهدونَ أطرافَ القريضِ المقصدِ)(و لمْ يكُ بدعاً هلكهُ ؛ غيرَ أنهمْ ** يُعَابُونَ إذْ سِيمَ الفِداءُ وَما فُدي)4 (فَلا كانَ كَلبُ الرّومِ أرأفَ مِنكُمُ ** وَأرْغَبَ في كَسْبِ

الثّنَاءِ المُخَلَّدِ)5 (و لا يبلغ الأعداءُ أنْ يتناهضوا ** وَتَقْعُدَ عَنْ هَذَا العَلاءِ المُشَيَّدِ)6 (أأضْحَوْا عَلى أسْرَاهُمُ بِيَ عُوّداً ، ** وَأنْتُمْ عَلى أسْرَاكُمُ غَيرُ عُوّدِ ؟ !)7 (مَتى تُخلِفُ الأيّامُ مِثلي لكُمْ فَتىً ** طَوِيلَ نِجَادِ السَّيفِ رَحْبَ المُقَلَّدِ ؟)8 (مَتى تَلِدُ الأيّامُ مِثْلي لَكُمْ فَتىً ** شَدِيداً عَلى البأساءِ ، غَيرَ مُلَهَّدِ ؟)9 (فإنْ تَفْتَدُوني تَفْتَدُوا شَرَفَ العُلا ، ** و أسرعَ عوادٍ إليها ، معوَّدِ)0 (وَإنْ تَفْتَدُوني تَفْتَدُوا لِعُلاكُمُ ** فتى غيرَ مردودِ اللسانِ أو اليدِ)(يطاعنُ عنْ أعراضكمْ ؛ بلسانهِ ** وَيَضْرِبُ عَنْكُمْ بِالحُسَامِ المُهَنّدِ)

(108/1)

3(فَمَا كُلّ مَنْ شَاءَ المَعَالي يَنَالُها ، ** و لاَ كلُّ سيارٍ إلى المجدِ يهتدي)4 (أقِلْني ! أقِلْني عَثْرَةَ الدّهْرِ إنّهُ ** رماني بسهمٍ ، صائبِ النصلِ ، مقصدِ)5 (وَلَوْ لَمْ تَنَلْ نَفسي وَلاءَكَ لَمْ أكُنْ ** لأوردَهَا ، في نَصرِهِ ، كُلّ مَوْرِدِ)6 (وَلا كنتُ ألقى الألفَ زُرْقاً عُيُونُهَا ** بسَبْعِينَ فِيهِمْ كُلّ أشْأمَ أنكَدِ)7 (فلاَ ، وأبي ، ما ساعدانِ كساعدٍ ، ** وَلا وَأبي ، ما سَيّدَانِ كَسَيّدِ)8 (وَلا وَأبي ، ما يَفْتُقُ الدّهْرُ جَانِباً ** فَيَرْتُقُهُ ، إلاّ بِأمْرٍ مُسَدَّدِ)9 (و إنكَ للمولى ، الذي بكَ أقتدي ، ** و إنك للنجمُ الذي بكَ أهتدي) 40 (وَأنتَ الّذِي عَرَّفْتَنِي طُرُقَ العُلا ، ** وَأنْتَ الّذِي أهْدَيْتَنِي كلّ مَقْصدِ) 4(وَأنْتَ الّذي بَلّغْتَنِي كُلّ رُتْبَةٍ ، ** مشيتُ إليها فوقَ أعناقِ حسدي) 4(فَيَا مُلبسي النُّعمَى التي جَلّ قَدرُهَا ** لَقَد أخلَقَتْ تِلكَ الثّيابُ فَجَدّدِ)

(109/1)

4(ألَمْ ترَ أني ، فيكَ صافحتُ حدها ** وَفِيكَ شربتُ المَوْتَ غَيرَ مُصرَّدِ) 44 (يَقولونَ : جَنّبْ عادَةً مَا عَرَفْتَها ، ** شَدِيدٌ عَلى الإنْسَانِ ما لَمْ يُعَوَّدِ) 45 (فَقُلتُ : أمَا وَاللَّهِ لا قَالَ قَائِلٌ : ** شَهِدْتُ لَهُ في الحَرْبِ ألأمَ مَشهَدِ) 46 (وَلَكِنْ سَألقَاهَا ، فَإمّا مَنِيّةٌ ** هيَ الظنُّ ، أو بنيانُ عزّ موطدِ) 47 (و لَمْ أدرِ أنَّ الدهرَ في عددِ العدا ؛ ** و أنَّ المنايا السودَ يرمينَ عنْ يدِ) 48 (بَقيتَ ابنَ عبد الله تُحمى من الرّدى ، ** وَيَفْدِيكَ مِنّا سَيّدٌ بَعْدَ سَيّدِ) 50 (بعيشةِ مسعودٍ ؛ وأيامِ سالمٍ **

و نعمةِ مغبوطٍ ؛ وحالِ محسدِ) 5(ولاَيحرمني اللهُ قربكَ ! إنهُ ** مرادي منَ الدنيا ؛ وحظي ؛ وسؤددي)

(110/1)

البحر : طويل (لمنْ جاهدَ الحسادَ أجرُ المجاهدِ ** وَأعْجَزُ مَا حَاوَلْتُ إرْضَاءُ حَاسِدِ) (و لمْ أرَ مثلي اليومَ أكثرُ حاسداً ؛ **كأنّ قُلُوبَ النّاسِ لي قَلبُ وَاحِدِ) (ألمْ يَرَ هذا النّاسُ غَيْرِيَ فاضِلاً ؟ ** وَلمْ يَظْفَرِ الحُسّادُ قَبلي بمَاجِدِ ؟ !) 4 (أرى الغلَّ منْ تحتِ النفاقِ ، وأجتني ** مِنَ العَسَلِ المَاذِيّ سُمّ الأسَاوِدِ) 5 (وَأصْبِرُ ، مَا لمْ يُحْسَبِ الصَّبْرُ ذِلّةً ، ** وَألْبَسُ ، للمَذْمُومِ ، حُلّة حَامِدِ) 6 (قليلُ اعتذارٍ ، منْ يبيتُ ذنوبهُ ** طِلابُ المَعَالي وَاكتِسَابُ المَحامِدِ) 7 (و أعلمُ إنْ فارقتُ خلاًّ عرفتهُ ، ** و حاولتُ خلاً أنني غيرُ واجدِ) 8 (وَهل غضَّ مني الأسرُ إذْ خفّ ناصري ** و قلَّ على تلكَ الأمورِ مساعدي) 9 (ألا لا يُسَرّ الشّامِتُونَ ، فَإنّهَا ** مَوَارِدُ آبَائي الأولى ، وَمَوَارِدِي)0 (و كمْ منْ خليلٍ ، حينَ جانبتُ زاهداً ** إلى غَيرِهِ عَاوَدْتُهُ غَيرَ زَاهِدِ !)

(111/1)

1(وماكلُّ أنصاري من الناس ناصري ** ولاَ كلَّ أعضادي ، منَ الناسِ عاضدي)(وَهَل نافعي إنْ عَضّني الدّهرُ مُفرَداً ** إذا كانَ لي قومٌ طوالُ السواعدِ)(وَهَلْ أنَا مَسْرُورٌ بِقُرْبِ أقَارِبِي ** إذا كانَ لي منهمْ قلوبُ الأباعدِ ؟)4 (أيا جاهداً ، في نيلِ ما نلتُ منْ علاً ** رويدكَ ! إني نلتها غيرَ جاهدِ)5 (لَعَمْرُكَ ، مَا طُرْقُ المَعَالي خَفِيّةٌ ** وَلَكِنّ بَعضَ السّيرِ ليسَ بقَاصِدِ)6 (و يا ساهدَ العينينِ فيما يريبني ، ** ألا إنّ طَرْفي في الأذى غَيرُ سَاهِدِ)7 (غفلتُ عنِ الحسادِ ، منْ غيرِ غفلةٍ ، ** وَبِتّ طَوِيلَ النّوْمِ عَنْ غَيْرِ رَاقِدِ)8 (خليليَّ ، ما أعددتما لمتيمٍ ** أسِيرٍ لَدى الأعداءِ جَافي المَرَاقِدِ ؟)9 (فريدٍ عنِ الأحبابِ صبٍّ ، دموعهُ ** مثانٍ ، على الخدينِ ، غيرُ فرائدِ)0 (إذا شِئتُ جاهَرْتُ العدوّ ، وَلمْ أبتْ ** أُقَلّبُ فَكْري في وُجُوهِ المَكَائِدِ)

(112/1)

2(صبرتُ على اللأواءِ ، صبرَ آبنِ حرةٍ ، ** كثيرِ العدا فيها ، قليلِ المساعدِ)(فطاردتُ ، حتى أبهرَ الجريُ أشقري ، ** وضاربتُ حتى أوهنَ الضربُ ساعدي)(و كنا نرى أنْ لمْ يصبْ ، منْ تصرمتْ ** مَوَاقِفُهُ عَن مِثلِ هَذي الشّدائِدِ)5 (جمعتُ سيوفَ الهندِ ، منْ كلّ بلدةٍ ، ** وَأعْدَدْتُ للهَيْجَاءِ كُلّ مُجَالِدِ)6 (وأكثرْتُ للغَاراتِ بَيْني وَبَيْنَهُم ** بناتِ البكيرياتِ حولَ المزاودِ)7 (إذا كانَ غيرُ اللهِ للمرءِ عدةٌ ، ** أَتَتْهُ الرّزَايَا مِنْ وُجُوهِ الفَوَائِدِ)8 (فَقد جَرّتِ الحَنفاءُ حَتفَ حُذَيْفَةٍ ** و كانَ يراها عدةً للشدائدِ)9 (وَجَرّتْ مَنَايَا مَالِكِ بنِ نُوَيْرَةٍ ** عقيلتهُ الحسناءُ ؛ أيامَ ' خالدِ ')0 (وَأرْدى ذُؤاباً في بُيُوتِ عُتَيْبَةٍ ، ** أبوهُ وأهلوهُ ؛ بشدوِ القصائدِ)(عسى اللهُ أنْ يأتي بخيرٍ ؛ فإنَّ لي ** عوائدَ منْ نعماهُ ، غيرَ بوائدِ)

(113/1)

3(فكمْ شالني منْ قعرِ ظلماءَ لمْ يكنْ ** ليُنقِذَني مِن قَعرِها حَشدُ حاشِدِ)(فإنْ عدتُ يوماً ؛ عادَ للحربِ والعلاَ ** وَبَذْلِ النّدى وَالجُودِ أكرَمُ عائِدِ)4 (مَريرٌ عَلى الأعْدَاءِ ، لَكِنّ جارَهُ ** إلى خَصِبِ الأكنافِ عَذبِ المَوَارِدِ)5 (مُشَهًّى بِأطْرَافِ النّهارِ وَبَيْنَهَا ** لَهُ مَا تَشَهّى ، مِنْ طَرِيفٍ وَتالِدِ) 45 (مَنَعتُ حِمى قَوْمي وَسُدتُ عَشيرَتي ** وَقَلّدْتُ أهْلي غُرّ هَذِي القَلائِدِ) 46 (خَلائِقُ لا يُوجَدْنَ في كُلّ ماجِدِ ، ** وَلَكِنّهَا في المَاجِدِ ابنِ الأمَاجِدِ)

(114/1)

البحر : هزج (سَلامٌ رائِحٌ ، غادِ ، ** عَلى سَاكِنَةِ الوَادِي) (عَلى مَنْ حُبّهَا الهَادَي ، ** إذَا مَا زُرْتُ ، وَالحَادِي) (أُحِبُّ البَدْوَ ، مِنْ أجْلِ ** غزالٍ ، فيهمُ بادِ) 4 (ألاَ يا ربةَ الحلي ، ** على العاتقِ والهادي) 5 (لقدْ أبهجتِ أعدائي ** و قدْ أشمتِ حسادي) 6 (بِسُقْمٍ مَا لَهُ شافٍ ، ** و

أسرٍ ما لهُ فادِ) 7 (فَإخْوَانِي وَنُدْمَانِي ** و عذاليَ عوادي) 8 (فَمَا أَنْفَكّ عَنْ ذِكْراكِ ** في نَوْمٍ وَتَسْهَادِ) 9 (بشوقٍ منكِ معتادِ ** وَطَيْفٍ غَيْرِ مُعْتَادِ)0 (ألا يا زائرَ الموص ** لِ حيّ ذلكَ النادي)

(115/1)

1(فَبِالمَوْصِلِ إخْوَانِي ، ** و بالموصلِ أعضادي)(فَقُلْ لِلقَوْمِ يَأتُونِ ** ي منْ مثنى وأفرادِ)(فعندي خصبُ زوارٍ ** و عندي ريُّ ورادِ)4 (وَعِنْدِي الظّل مَمْدُوداً ** عَلى الحَاضِرِ وَالبَادِي)5 (ألاَ لاَ يَقْعُدِ العَجْزُ ** بكمْ عنْ منهلِ الصادي)6 (فَإنّ الحَجّ مَفْرُوضٌ ** معَ الناقةِ والزادِ)7 (كفاني سطوةَ الدهرِ ** جوادٌ نسلُ أجوادِ)8 (نماهُ خيرُ آباءٍ ** نَمَتْهُمْ خَيْرُ أجْدَادِ)9 (فَمَا يَصْبُو إلى أرْضٍ ** سوى أرضي ووروادي)0 (وقاهُ اللهُ ، فيما عا ** شَ ، شَرَّ الزّمَنِ العَادِي)

(116/1)

البحر : مجزوء الكامل (وَزِيَارَةٍ مِنْ غَيرِ وَعْدِ ، ** في لَيْلَةٍ طُرِقَتْ بِسَعْدِ) (بَاتَ الحَبِيبُ إلى الصّبَا ** حِ معانقي خداً لخدِّ) (يُمْتَارُ فِيّ وَنَاظِرِي ** ما شئتَ منْ خمرٍ وورد) 4 (قَدْ كَانَ مَولايَ الأج ** لّ ، فَصَيّرَتْهُ الرّاحُ عَبْدِي) 5 (لَيْسَتْ بِأوّل مِنّةٍ ** مشكورةٍ للراحِ عندي)

(117/1)

البحر : خفيف تام (ليسَ جوداً عطيةٌ بسؤالِ ** قدْ يهزُّ السؤالِ غيرَ الجوادِ) (إنّما الجُودُ مَا أتَاكَ ابْتِدَاءً ** لَمْ تَذُقْ فِيهِ ذلّةَ التّرْدَادِ)

(118/1)

البحر : طويل (وَلَمَّا تَخَيَّرْتُ الأخِلاَّءَ لَمْ أجِدْ ** صبوراً على حفظِ المودةِ والعهدِ) (سَلِيماً عَلى طَيّ الزّمَانِ وَنَشْرِهِ ** أميناً على النجوى صحيحاً على البعْدِ) (وَلَمّا أسَاءَ الظّنَّ بي مَنْ جَعَلْتُهُ ** و إيايَ مثلَ الكفِّ نيطتْ إلى الزندِ) 4 (حَمَلْتُ عَلى ضَنّي بِهِ سُوءَ ظَنّه ** و أيقنتُ أني بالوفا أمةٌ وحدي) 5 (و أني على الحالينِ في العتبِ والرضى ** مقيمٌ على ما كان يعرفُ من ودي)

(119/1)

البحر : مجزوء الكامل (وَإذَا يَئِسْتُ مِنَ الدّنُ ** وّ رَغِبْتُ في فَرْطِ البِعَادِ) (أرْجُو الشّهَادَةَ في هَوَا ** كَ لأنّ قَلْبي في جِهَادِ)

(120/1)

البحر : سريع (يَا جَاحِداً فَرْطَ غَرَامي بِهِ ، ** وَلَسْتُ بِالنّاسِي وَلا الجَاحِدِ) (أقْرَرْتُ في الحُبّ بِمَا تَدّعِي ، ** فَلَسْتُ مُحْتَاجاً إلى شَاهِدِ)

(121/1)

البحر : بسيط تام (بتنا نعللُ منْ ساقٍ أغنَّ لنا ** بخمرتينِ منَ الصهباءِ والخدِّ) (كَأنّهُ حِينَ أذْكَى نَارَ وَجْنَتَهِ ** سُكراً وَأسبَلَ فضْلَ الفاحِمِ الجَعدِ) (يعدُّ ماءَ عناقيدٍ بطرتهِ ** بمَاءِ مَا حَمَلَتْ خَدّاهُ من وَرْدِ)

(122/1)

البحر : كامل تام (إني منعتُ منَ المسيسرِ إليكمُ ** و لوِ استطعتُ لكنتُ أولَ واردِ) (أشكو ، وهل أشكو جنايةَ منعمٍ ** غَيْظُ العَدُوّ بِهِ ، وَكَبْتُ الحَاسِدِ ؟) (قدْ كنتَ عدَّتي التي أسطو بها ** وَيَدي إذا اشتَدّ الزّمَانُ وَسَاعِدي) 4 (فَرُمِيتُ مِنْكَ بِغَيْرِ مَا أمّلْتُهُ ** وَالمَرْءُ يَشْرَقُ بِالزّلالِ البَارِدِ) 5 (لكنْ أتتْ دونَ السرورِ مساءةٌ ** وَصَلَتْ لهَا كَفُّ القَبُولِ بِسَاعِدِ) 6 (فصبرتُ كالولدِ التقيّ ؛ لبرهِ ** أغضى على ألمٍ لضربِ الوالدِ) 7 (و نقضتُ عهداً كيفَ لي بوفائهِ ** وَسُقيتُ دُونَكَ كأسَ هَمٍّ صَارِدِ)

(123/1)

البحر : طويل (وداعٍ دعاني ، والأسنةُ دونهُ ، ** صببتُ عليهِ بالجوابِ جوادي) (جنبتُ إلى مهري المنيعيّ مهرهُ ** وَجَلّلْتُ مِنْهُ بِالنَّجِيعِ نِجَادي)

(124/1)

البحر : سريع (قولاَ لهذا السيدِ الماجدِ ** قَوْلَ حَزِينٍ ، مِثْلِهِ ، فَاقِدِ) (هَيهَاتَ ! ما في النّاسِ من خَالِدِ ** لا بدَّ منْ فقدٍ ومنْ فاقدِ) (كُنِ المُعَزّى ، لا المُعَزّى بِهِ ، ** إنْ كانَ لا بدَّ منَ الواحدِ)

(125/1)

البحر : بسيط تام (أوصيكَ بالحزنِ ، لا أوصيكَ بالجلدِ ** جلَّ المصابُ عن التعنيفِ والفندِ) (إني أجلكَ أن تكفى بتعزيةٍ ** عَنْ خَيرِ مُفْتَقَدٍ ، يا خَيرَ مُفتقِدِ) (هيَ الرّزِيّةُ إنْ ضَنّتْ بِمَا مَلَكَتْ **

منها الجفونُ فما تسخو على أحدِ) 4 (بي مثلُ ما بكَ منْ جزنٍ ومنْ جزعٍ ** وَقَدْ لجَأتُ إلى صَبرٍ ، فَلَمُ أجِدِ) 5 (لمْ يَنْتَقِصْنِيَ بُعدي عَنْكَ من حُزُنٍ ، ** هيَ المواساةُ في قربٍ وفي بعدِ) 6 (لأشركنكَ في اللأواءِ إنْ طرقتْ **كما شركتكَ في النعماءِ والرغدِ) 7 (أبكي بدَمعٍ لَهُ من حسرَتي مَدَدٌ ، ** وَأسْتَرِيحُ إلى صَبْرٍ بِلا مَدَدِ) 8 (وَلا أُسَوّغُ نَفْسي فَرْحَةً أبَداً ، ** و قدْ عرفتُ الذي تلقاهُ منْ كمدِ) 9 (وأمنعُ النومَ عيني أنْ يلمَّ بها ** عِلْمَاً بإنّكَ مَوْقُوفٌ عَلى السُّهُدِ)0 (يا مُفْرَداً بَاتَ يَبكي لا مُعِينَ لَهُ ، ** أعانَكَ اللَّهُ بِالتّسْلِيمِ والجَلَدِ)

(126/1)

1(هَذا الأسِيرُ المُبَقّى لا فِدَاءَ لَهُ ** يَفديكَ بالنّفسِ والأَهْلينَ وَالوَلَدِ)

(127/1)

البحر : مجزوء الكامل (وَلَقَدْ عَلِمْتُ ، وَمَا عَلِمْ ** تُ ، وَإنْ أقمتُ على صُدودِهْ) (أنّ الغَزَالَةَ وَالغَزَا ** لَ ، لَفِي ثَنَايَاهُ وَجِيدِهْ)

(128/1)

البحر : مجزوء الكامل (لا تطلبنَّ دنوَّ دا ** رٍ مِنْ حَبِيبٍ ، أوْ مُعَاشِرْ) (أبقى لأسبابِ المودَّ ** ةِ أنْ تَزورَ وَلا تُجَاوِرْ)

(129/1)

البحر : مجزوء الكامل (الآنَ حينَ عرفتُ رش ** دي ، فاغتديتُ على حذرْ) (وَنَهَيْتُ نَفْسِي فَانْتَهَتْ ، ** وَزَجَرْتُ قَلْبِي فَانْزَجَرْ) (وَلَقَدْ أقَامَ ، عَلى الضّلا ** لَةِ ، ثمّ أذْعَنَ ، وَاسْتَمَرّ) 5 (هيهاتَ ، لستُ ' أبا فرا ** س ' إنْ وفيتُ لمنْ غدرْ !)

(130/1)

البحر : مجزوء الكامل (إنْ زُرْتُ (خَرْشَنَةً) أسِيرَا ** فَلَكَمْ أحَطْتُ بها مُغِيرا) (وَلَقَدْ رَأيْتُ النّارَ تَنْ ** تَهِبُ المَنَازِلَ وَالقُصُورَا) (وَلَقَدْ رَأيْتُ السّبْيَ يُجْ ** لبُ نحونا حوَّا ، وحورا) 4 (نَخْتَارُ مِنْهُ الغَادَةَ الْ ** حسناءَ ، والظبيَ الغريرَا) 5 (إنْ طالَ ليلي في ذرا ** كِ فقدْ نعمتُ بهِ قصيرا) 6 (و لئنْ لقيتُ الحزن في ** كَ فقدْ لقيتُ بكِ السرورا) 7 (وَلَئِنْ رُمِيتُ بِحادِثٍ ، ** فلألفينَّ لهُ صبورا) 8 (صبراً لعلَّ اللهَ يف ** تحُ بعدهُ فتحاً يسيراً) 9 (منْ كانَ مثلي لمْ يبتْ ** إلاّ أسِيراً ، أوْ أمِيرا)0 (لَيْسَتْ تَحُلّ سَرَاتُنَا ** إلا الصدورَ أو القبورا)

(131/1)

البحر : طويل (إذا شِئتَ أنْ تَلقى أُسُوداً قَسَاوِرا ، ** لنُعماهُمُ الصّفوُ الذي لن يُكَدَّرَا) (يلاقيكَ ، منا ، كلُّ قرمٍ ، سميذعٍ ، ** يطاعنُ حتى يحسبَ الجونُ أشقراً) (بدَوْلَةِ سَيْفِ الله طُلْنَا عَلى الوَرَى ** وفي عزهِ صلنا على منْ تجبرا) 4 (قصدنا على الأعداءِ ، وسطَ ديارهمْ ** بِضَرْبٍ يُرَى من وَقْعِهِ الجوّ أغْبَرَا) 5 (فَسَائِلْ كِلاباً يَوْمَ غَزْوةِ بَالِسٍ ** ألم يتركوا النسوانَ في القاعِ حسراً) 6 (وَسائِلْ نُمَيراً ، يَوْمَ سَارَ إلَيْهِمُ ، ** ألمْ يُوقِنُوا بِالمَوْتِ ، لَمَا تَنَمّرَا ؟) 7 (وَسائِلْ عُقَيلاً ، حينَ لاذتْ بتَدْمُرٍ ، ** ألمْ نقرها ضرباً يقدُّ السنوَّرا) 8 (وَسائِلْ قُشَيراً ، حينَ جَفّتْ حُلُوقُها ، ** ألمْ نسقها كأساً ، من الموتِ ، أحمرا) 9 (وَفي طَيِءٍ ، لمّا أثَارتْ سُيُوفُهُ ** كماتهمُ ، مرأى لمنْ كانَ مبصرا)0 (وَكَلْبٌ غَداةَ استَعصَموا بجِبالهِمْ ، ** رماهمْ بها ، شعثاً ، شوازب ، ضمَّرا)

(132/1)

1(فأشبعَ منْ أبطالهمْ كلَّ طائرٍ ، ** وَذِئبٍ غَدا يَطْوي البَسِيطةَ أعْفَرَا)

(133/1)

البحر : سريع (إرْثِ لِصبٍّ فِيك قَدْ زِدْتَهُ ، ** عَلى بَلايَا أسْرِهِ ، أسْرَا) (قدْ عدمَ الدنيا ولذاتها ؛ ** لَكِنّهُ مَا عَدِمَ الصّبْرا) (فهوَ أسيرُ الجسمِ في بلدةٍ ، ** وهوَ أسيرُ القلبِ في أخرى !)

(134/1)

البحر : بسيط تام (وَشَادِنٍ ، من بَنِي كِسرَى ، شُغِفْتُ بهِ ** لَوْ كانَ أنْصَفَنِي في الحُبّ مَا جَارَا) (إنْ زارَ قصَّر ليلي في زيارتهِ ** وَإنْ جَفَاني أطَالَ اللّيْلَ أعْمَارَا) (كأنّمَا الشّمسُ بي في القَوْسِ نازِلَةٌ ** إنْ لم يَزُرْنِي وَفي الجَوْزَاءِ إنْ زَارَ)

(135/1)

البحر : طويل (و كنتُ ، إذا ما ساءني ، أو أساءني ** لطفتُ بقلبي أوْ يقيمَ لهُ عذرا) (وَأكْرَهُ إعْلامَ الوُشَاةِ بِهَجْرِهِ ** فأعتبهُ سراً ، وأشكرهُ جهراً) (وَهَبْتُ لِضَنّي سُوءَ ظَنّي ، وَلَمْ أدَع ، ** عَلى حَالِهِ ، قَلبي يُسِرّ لَهُ شَرّا)

(136/1)

البحر : وافر تام (دَعِ العَبَرَاتِ تَنهَمِرُ انْهِمَارَا ، ** و نارَ الوجدِ تستعرُ استعارا) (أتطفأُ حسرتي ، وتقرُّ عيني ، ** و لمْ أوقدْ ، معَ الغازينَ ، نارا ؟) (رأيتُ الصبرَ أبعدَ ما يرجَّى ، ** إذَا ما الجَيْشُ بِالغَازِينَ سَارَا) 4 (وَأعْدَدْتُ الكَتَائِبَ مُعْلَماتٍ ** تنادي ، كلَّ آنٍ ، بي : سعارا) 5 (وَقَدْ ثَقّفْتُ للهَيْجَاءِ رُمْحي ، ** وَأضْمَرْتُ المَهَارِي والمِهَارَا) 6 (و كانَ إذا دعانا الأمرُ حفَّتْ ** بِنَا الفِتْيَانُ ، تَبتَدِرُ ابْتِدَارَا) 7 (بخيلٍ لاَ تعاندُ منْ عليها ، ** وَقَوْمٍ لا يَرَوْنَ المَوْتَ عَارَا) 8 (وراءَ القافلينَ بكلِّ أرضٍ ، ** وَأَوَّلُ مَنْ يُغِيرُ ، إذَا أغَارَا) 9 (ستذكرني ، إذا طردتْ ، رجالٌ ، ** دفقتُ الرمحَ بينهمُ مرارا)0 (و أرضٌ ، كنتُ أملؤها خيولاً ، ** و جوٍّ ، كنتُ أرهقهُ غبارا)

(137/1)

1(لَعَلّ اللهُ يُعْقِبُني صَلاحاً ** قويماً ، أو يقليني العثارا)(فأشفي منْ طعانِ الخيلِ صدراً ** وَأُدرِكُ من صُرُوفِ الدّهرِ ثَارَا)(أقمتُ على ' الأميرِ ' ، وكنتُ ممنْ ** يعزُّ عليهِ فرقتهُ ، اختيارا)4 (إذا سارَ ' الأميرُ ' ، فلا هدوا ** لنفسي أو يؤوبَ ، ولا قرارا)5 (أكابدُ بعدهُ همًّا ، وغمًّا ، ** و نوماً ، لا ألذُّ به غرارا)6 (وَكُنْتُ بِهِ أشَدّ ذَوِيّ بَطشاً ، ** وَأبْعَدَهُم ، إذا رَكِبُوا ، مَغَارَا)7 (أشُقّ ، وَرَاءهُ ، الجَيشَ المُعَبّا ، ** و أخرقُ ، بعدهُ ، الرهجَ المثارا)8 (إذَا بَقِيَ الأمِيرُ قَرِيرَ عَيْنٍ ** فديناهُ ، اختياراً ، لا اضطرار)9 (أبٌ برٌّ ، ومولى ، وابنُ عمٍ ، ** و مستندٌ ، إذا ما الخطبُ جارا)0 (يَمُدّ عَلى أكَابِرِنَا جَنَاحاً ، ** و يكفلُ ، في مواطننا ، الصغارا)

(138/1)

2(أراني اللهُ طلعتهُ ، سريعاً ، ** وَأصْحَبَهُ السّلامَةَ ، حَيثُ سَارَا)(وَبَلّغَهُ أمَانِيَهُ جَمِيعاً ، ** و كانَ لهُ منَ الحدثانِ جارا)

(139/1)

البحر : طويل (وَمَا نِعمَةٌ مَشكورَةٌ ، قَد صَنَعْتُها ** إلى غَيرِ ذي شُكْرٍ ، بمَانِعَتي أُخرَى) (سآتي جميلاً ، ما حييت ، فإنني ** إذا لمْ أُفِدْ شكراً ، أفَدْتُ بهِ أجْرَا)

(140/1)

البحر : مجزوء الكامل (إنْ لمْ تجافِ عنِ الذنو ** بِ ، وجدتها فينا كثيره) (لَكِنّ عَادَتَكَ الجَمِي ** لَةَ أنْ تَغُضّ عَلى بَصِيرَهْ)

(141/1)

البحر : هزج (لقدْ نافسني الدهرُ ** بتأخيرِي عنِ الحَضْرَة) (فَمَا ألْقَى مِنَ العِلّ ** ةِ ما ألقى من الحَسْرَةْ)

(142/1)

البحر : مجزوء الرجز (وَجُلّنَارٍ مُشْرِقٍ ، ** عَلَى أعَالِي شَجَرَهْ) (كأنَّ في رؤوسهِ ، ** أصْفَرَهُ ، وَأحْمَرَهْ) (قُرَاضَةً مِنْ ذَهَبٍ ** في خرقٍ معصفره)

(143/1)

البحر : وافر تام (و قوفكَ في الديارِ عليكَ عارٌ ، ** و قدْ ردَّ الشبابُ المستعارُ) (أبعدَ الأربعينَ محرماتٌ : ** تمادٍ في الصبابةِ ، واغترارُ ؟ ! . .) (نزعتُ عنِ الصبا ، إلاَّ بقايا ، ** يحفدها ، على الشيبِ ، العقارُ) 4 (وَقَالَ الغَانِيَاتُ : (سَلا ، غُلاماً ، ** فكيفَ بهِ ، وقدْ شابَ العذارُ ؟ ') 5 (و ما أنسى الزيارةَ منكِ ، وهناً ، ** و موعدنا ' معانٌ ' و ' الحيارُ ') 6 (وَطَالَ اللّيلُ بي ، وَلَرُبّ دَهْرٍ ** نعمتُ بهِ ، لياليهِ قصارُ) 7 (و نديماني : السريعُ إلى لقائي ، ** على عجلٍ ، وأقداحي الكبارُ) 8 (عشقتُ بها عواريَّ الليالي ** ' أحقُّ الخيلِ بالركضِ المعارُ) 9 (وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ لَمْ أُرْوَ مِنْهَا ** حننتُ لها ، وأرقني ادكارُ !)0 (قَضَانِي الدَّينَ مَاطِلُهُ ، وَوَافى ، ** إليَّ بها ، الفؤادُ المستطارُ)

(144/1)

1(فبتُّ أعلُّ خمراً منْ رضابٍ ** لها سكرٌ وليسَ لها خمارُ)(إلى أنْ رقَّ ثوبُ الليلِ عنَّا ** وقالتْ : ' قمْ ! فقدْ بردَ السوارُ !)(وَوَلّتْ تَسْرُقُ اللّحَظَاتِ نحوِي ** عَلى فَرَقٍ كَمَا التَفَتَ الصُّوَارُ)4 (دنا ذاكَ الصباحُ ، فلستُ أدري ** أشَوْقٌ كَانَ مِنْهُ ؟ أمْ ضِرَارُ ؟)5 (وَقَد عَادَيتُ ضَوْءَ الصّبحِ حتى ** لِطَرْفِي ، عَنْ مَطَالِعِهِ ، ازْوِرَارُ)6 (و مضطغنٍ يراودُ فيَّ عيباً ** سَيَلْقَاهُ ، إذا سُكِنَتْ وَبَارُ)7 (وَأحْسِبُ أنّهُ سَيَجُرّ حَرْباً ** عَلى قَوْمٍ ذُنُوبُهُمُ صِغَارُ)8 (كما خزيتْ ب ' راعيها ' ' نميرٌ ' ، ** وجرَّ على ' بني أسدٍ ' ' يسارُ ')9 (وَكَمْ يَوْمٍ وَصَلْتُ بفَجْرِ لَيْلٍ ** كأنَّ الركبَ تحتهما صدارُ ؟)0 (إذا انْحَسَرَ الظّلامُ امْتَدّ آلٌ ** كأنا درهُ ، وهوَ البحارُ)

(145/1)

2(يَمُوجُ عَلى النّوَاظِرِ ، فَهْوَ مَاءٌ ** و يلفحُ بالهواجرِ فهو نارُ)(إذَا مَا العِزّ أصْبَحَ في مَكَانٍ ** سموتُ لهُ ، وإنْ بعدَ المزارُ)(مقامي ، حيثُ لا أهوى ، قليلٌ ** ونومي ، عندَ منْ أقلي غرارُ)4 (أبَتْ لي هِمّتي ، وَغِرَارُ سَيْفي ، ** وَعَزْمي ، وَالمَطِيّةُ ، وَالقِفَارُ)5 (وَنَفْسٌ ، لا تُجَاوِرُهَا الدّنَايَا ، ** وَعِرْضٌ ، لا يَرِفّ عَلَيْهِ عَارُ)6 (وَقَوْمٌ ، مِثلُ مَن صَحِبوا ، كِرَامٌ ** وَخَيلٌ ، مِثلُ من حَملتْ ، خيارُ

)7 (و كمْ بلدٍ شتتناهنَّ فيهِ ** ضُحىً ، وَعَلا مَنَابِرَهُ الغُبَارُ)8 (وَخَيلٍ ، خَفّ جَانِبُهَا ، فَلَمّا ** ذُكِرْنَا بَيْنَهَا نُسِيَ الفِرَارُ)9 (و كمْ مللكٍ ، نزعنا الملكَ عنهُ ، ** و جبارٍ ، بها دمهُ جبارُ ؟)0 (وَكُنّ إذَا أغَرْنَا عَلَى دِيَارٍ ** رجعنَ ، ومنْ طرائدها الديارُ)

(146/1)

3(فَقَدْ أصْبَحْنَ وَالدّنْيَا جَمِيعاً ** لنا دارٌ ، ومنْ تحويهِ جارُ)(إذَا أمْسَتْ نِزَارُ لَنَا عَبِيداً ** فإنَّ الناسَ كلهمُ ' نزارُ ')

(147/1)

البحر : كامل تام (وَيَدٍ يَرَاهَا الدّهْرُ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ ، ** تمحو إساءتهُ إليَّ وتغفرُ) (أهدتْ إليَّ مودةً منْ صاحبٍ ** تزكو المودةُ في ثراهُ ، وتثمرُ) (علقتْ يدي منهُ بعلقِ مضنةٍ ** مِمّا يُصَانُ عَلى الزّمَانِ وَيُدْخَرُ) 4 (إني عليكَ ' أبا حصينٍ ' ، عاتبٌ ** و الحرُّ يحتملُ الصديقَ ، ويصبرُ) 5 (وَإذا وَجَدْتُ عَلى الصّدِيقِ شكَوْتُهُ ** سِرَّاً إلَيْهِ وَفِي المَحَافِلِ أشْكُرُ) 6 (مَا بَالُ شِعْرِي لا تَرُدّ جَوَابَهُ ؟ ** سَحْبَانُ عِنْدَكَ بَاقِلٌ ، لا أعذُرُ)

(148/1)

البحر : رجز تام (كَأنّمَا المَاءُ عَلَيْهِ الجِسْرُ ** دَرْجُ بَيَاضٍ خُطّ فيهِ سَطْرُ) (كأننا ، لمَّا استتبَّ العبرُ ، ** أسرةُ ' موسى ' يومَ شقَّ البحرُ !)

(149/1)

البحر : خفيف تام (قدْ عرفنا مغزاكَ ، يا عيارُ ** وَتَلَظّتْ ، كمَا أرَدْتَ ، النّارُ) (لم أزلْ ثابتاً على الهجرِ حتى ** خفَّ صبري ، وقلَّتِ الأنصارِ) (وَإذَا أحْدَثَ الحَبِيبَانِ أمْراً **كانَ فيهِ على المحبّ الخيارُ)

(150/1)

البحر : وافر تام (أيا أمَّ الأسيرِ ، سقاكِ غيثٌ ، ** بكُرْهٍ مِنْكِ ، مَا لَقِيَ الأسِيرُ !) (أيا أمَّ الأسيرِ ، سقاكِ غيثٌ ، ** تَحَيّرَ ، لا يُقيم وَلا يَسِير !) (أيا أمَّ الأسيرِ ، سقاكِ غيثٌ ، ** إلى منْ بالفدا يأتي البشيرُ ؟) 4 (أيا أمَّ الأسيرِ ، لمن تربى ** وقدْ متِّ ، الذوائبُ والشعورُ ؟) 5 (إذا ابنكِ سارَ في برٍ وبحرٍ ، ** فمنْ يدعو لهُ ، أو يستجيرُ ؟) 6 (حرامٌ أن يبيتَ قريرَ عينٍ ! ** ولومٌ أنْ يلمَّ بهِ السرورُ !) 7 (تَحَيّرَ ، لا يُقيم وَلا يَسِير ! ** وَلا وَلَدٌ ، لَدَيْكِ ، وَلا عَشِير) 8 (و غابَ حبيبُ قلبكِ عنْ مكانٍ ، ** مَلائِكَةُ السّمَاءِ بِهِ حُضور) 9 (لِيَبْكِكِ كُلُّ يَوْمٍ صُمتِ فيهِ ** مُصَابِرَةً وَقَد حَمِيَ الهَجِير)0 (لِيَبْكِكِ كُلّ لَيلٍ قُمْتِ فيهِ ** إلى أنْ يبتدي الفجرُ المنيرُ !)

(151/1)

1(لِيَبْكِكِ كُلّ مُضْطَهَدٍ مَخُوفٍ ** أجرتيهِ ، وقدْ قلَّ المجيرُ !)(لِيَبْكِكِ كُلّ مِسكِينٍ فَقِيرٍ ** أغَثْتِيهِ ، وَمَا في العَظْمِ زِير)(أيا أماهُ ، كمْ همٍّ طويلٍ ** مضى بكِ لمْ يكنْ منهُ نصيرُ ! ؟)4 (أيا أماهُ ، كمْ سرٍّ مصونٍ ** بقلْبِكِ ، مَاتَ لَيسَ لَه ظُهُور)5 (أيا أماهُ ، كمْ بشرى بقربي ** أتَتْكِ ، وَدُونَهَا الأجَلِ القَصِير)6 (إلى منْ أشتكي ؟ ولمنْ أناجي ، ** إذا ضاقتْ بما فيها الصدورُ ؟)7 (بِأيّ دُعَاءِ دَاعِيَةٍ أُوَقّي ؟ ** بأيّ ضياءِ وجهٍ أستنيرُ ؟)8 (وَقَدْ مُتِّ ، الذّوَائِب والشّعُورِ ؟ ** بِمَنْ يُسْتَفْتَح الأمْر العَسِير ؟)9 (نُسلَّى عنكَ : أنا عنْ قليلٍ ، ** إلى ما صرتِ في الأخرى ، نصيرُ)

(152/1)

البحر : طويل (أرَاكَ عَصِيَّ الدّمعِ شِيمَتُكَ الصّبرُ ، ** أما للهوى نهيٌّ عليكَ ولا أمرُ ؟) (بلى أنا مشتاقٌ وعنديَ لوعةٌ ، ** ولكنَّ مثلي لا يذاعُ لهُ سرُّ !) (إذا الليلُ أضواني بسطتُ يدَ الهوى ** وأذللتُ دمعاً منْ خلائقهُ الكبرُ) 4 (تَكادُ تُضِيءُ النّارُ بينَ جَوَانِحِي ** إذا هيَ أذْكَتْهَا الصّبَابَةُ والفِكْرُ) 5 (معللتي بالوصلِ ، والموتُ دونهُ ، ** إذا مِتّ ظَمْآناً فَلا نَزَل القَطْرُ !) 6 (حفظتُ وضيعتِ المودةَ بيننا ** و أحسنَ ، منْ بعضِ الوفاءِ للكِ ، العذرُ) 7 (و ما هذهِ الأيامُ إلا صحائفٌ ** لأحرفها ، من كفِّ كاتبها بشرُ) 8 (بنَفسي مِنَ الغَادِينَ في الحَيّ غَادَةً ** هوايَ لها ذنبٌ ، وبهجتها عذرُ) 9 (تَرُوغُ إلى الوَاشِينَ فيّ ، وإنّ لي ** لأذْناً بهَا ، عَنْ كُلّ وَاشِيَةٍ ، وَقرُ)0 (بدوتُ ، وأهلي حاضرونَ ، لأنني ** أرى أنَّ داراً ، استِ من أهلها ، قفرُ)

(153/1)

1(وَحَارَبْتُ قَوْمي في هَوَاكِ ، وإنّهُمْ ** وإيايَ ، لولا حبكِ ، الماءُ والخمرُ)(فإنْ كانَ ما قالَ الوشاةُ ولمْ يكنْ ** فَقَد يَهدِمُ الإيمانُ مَا شَيّدَ الكُفرُ)(وفيتُ ، وفي بعضِ الوفاءِ مذلةٌ ** لآنسةٍ في الحي شيمتها الغدرُ)4 (وَقُورٌ ، وَرَيْعَانُ الصِّبَا يَسْتَفِزّها ، ** فتأرنُ ، أحياناً ، كما يأرنُ المهرُ)5 (تسائلني : ' منْ أنتَ ؟ ' ، وهي عليمةٌ ، ** وَهَلْ بِفَتىً مِثْلي عَلى حَالِهِ نُكرُ ؟)6 (فقلتُ ، كما شاءتْ ، وشاءَ لها الهوى : ** قَتِيلُكِ ! قالَتْ : أيّهُمْ ؟ فهُمُ كُثرُ)7 (فقلتُ لها : ' لو شئتِ لمْ تتعنتي ، ** وَلمْ تَسألي عَني وَعِنْدَكِ بي خُبرُ !)8 (فقالتْ : ' لقد أزرى بكَ الدهرُ بعدنا ! ** فقلتُ : ' معاذَ اللهِ ! بلْ أنت لا الدهرُ ،)9 (وَما كانَ للأحزَانِ ، لَوْلاكِ ، مَسلَكٌ ** إلى القلبِ ؛ لكنَّ الهوى للبلى جسرُ)0 (وَتَهْلِكُ بَينَ الهَزْلِ والجِدّ مُهجَةٌ ** إذا مَا عَداها البَينُ عَذّبَهَا الهَجْرُ)

(154/1)

2(فأيقنتُ أنْ لا عزَّ ، بعدي ، لعاشقٍ ؛ ** وَأنَّ يَدِي مِمّا عَلِقْتُ بِهِ صِفْرُ)(وقلبتُ أمري لا أرى لي راحةً ، ** إذا البَينُ أنْسَاني أحَبّ بِيَ الهَجْرُ)(فَعُدْتُ إلى حكمِ الزّمانِ وَحكمِها ، ** لَهَا الذّنْبُ لا تُجْزَى به وَلِيَ العُذْرُ)4 (كَأني أُنَادي دُونَ مَيْثَاءَ ظَبْيَةً ** على شرفٍ ظمياءَ جللها الذعرُ)5 (تجفَّلُ حيناً ، ثم تدنو كأنما ** تنادي طلا ، بالوادِ ، أعجزهُ الحضرُ)6 (فلا تنكريني ، يابنةَ العمّ ، إنهُ ** ليَعرِفُ مَن أنكَرْتِهِ البَدْوُ وَالحَضْرُ)7 (ولا تنكريني ، إنني غيرُ منكرٍ ** إذا زلتِ الأقدامِ ؛ واستنزلَ النضرُ)8 (وإني لجرارٌ لكلِّ كتيبةٍ ** معودةٍ أنْ لا يحلَّ بها النصرُ)9 (و إني لنزالٌ بكلِّ مخوفةٍ **كثيرٌ إلى نزالها النظرُ الشزرُ)0 (فَأَظمأُ حتى تَرْتَوي البِيضُ وَالقَنَا ** وَأسْغَبُ حتى يَشبَعَ الذّئبُ وَالنّسرُ)

(155/1)

3(وَلا أُصْبِحُ الحَيَّ الحَلُوفَ بِغَارَةٍ ، ** وَلا الجَيشَ مَا لَمْ تأتِهِ قَبلِيَ النُّذْرُ)(وَيا رُبّ دَارٍ ، لَمْ تَخَفْني ، مَنِيعَةٍ ** طلعتُ عليها بالردى ، أنا والفجرُ)(و حيٍّ رددتُ الخيلَ حتى ملكتهُ ** هزيماً وردتني البراقعُ والخمرُ)4 (وَسَاحِبَةِ الأذْيالِ نَحوي ، لَقِيتُهَا ** فلمْ يلقها جهمُ اللقاءِ ، ولا وعرُ)5 (وَهَبْتُ لهَا مَا حَازَهُ الجَيشُ كُلَّهُ ** و رحتُ ، ولمْ يكشفْ لأثوابها سترُ)6 (و لا راحَ يطغيني بأثوابهِ الغنى ** و لا باتَ يثنيني عن الكرمِ)7 (و ما حاجتي بالمالِ أبغي وفورهُ ؟ ** إذا لم أفِرْ عِرْضِي فَلا وَفَرَ الوَفْرُ)8 (أسرتُ وما صحبي بعزلٍ ، لدى الوغى ، ** ولا فرسي مهرٌ ، ولا ربهُ غمرُ !)9 (و لكنْ إذا حمَّ القضاءُ على أمرىءٍ ** فليسَ لهُ برٌّ يقيهِ ، ولا بحرُ !) 40 (وقالَ أصيحابي : ' الفرارُ أوالردى ؟ ' ** فقُلتُ : هُمَا أمرَانِ ، أحلاهُما مُرّ)

(156/1)

4(وَلَكِنّني أمْضِي لِمَا لا يَعِيبُني ، ** وَحَسبُكَ من أمرَينِ خَيرُهما الأسْرُ) 4(يقولونَ لي : ' بعتَ السلامةَ بالردى ' ** فَقُلْتُ : أمَا وَاللهِ ، مَا نَالَني خُسْرُ) 4(و هلْ يتجافى عني الموتُ ساعةً ، ** إذَا مَا تَجَافَى عَنيَ الأسْرُ وَالضّرّ ؟) 44 (هُوَ المَوْتُ ، فاختَرْ ما عَلا لك ذِكْرُه ، ** فلمْ يمتِ الإنسانُ ما حييَ الذكرُ) 45 (و لا خيرَ في دفعِ الردى بمذلةٍ **كما ردها ، يوماً بسوءتهِ ' عمرو ') 46 (

يمنونَ أنْ خلوا ثيابي ، وإنما ** عليَّ ثيابٌ ، من دمائهمُ حمرُ) 47 (و قائم سيفي ، فيهمُ ، اندقَّ نصلهُ ** وَأعقابُ رُمحٍ فيهِمُ حُطّمَ الصّدرُ) 48 (سَيَذْكُرُني قَوْمي إذا جَدّ جدّهُمْ ، ** ' وفي الليلةِ الظلماءِ ، يفتقدُ البدرُ ') 49 (فإنْ عِشْتُ فَالطّعْنُ الذي يَعْرِفُونَه ** و تلكَ القنا ، والبيضُ والضمرُ الشقرُ) 50 (وَإنْ مُتّ فالإنْسَانُ لا بُدّ مَيّتٌ ** وَإنْ طَالَتِ الأيّامُ ، وَانْفَسَحَ العمرُ)

(157/1)

5(ولوْ سدَّ غيري ، ما سددتُ ، اكتفوا بهِ ؛ ** وما كانَ يغلو التبرُ ، لو نفقَ الصفرُ) 5(وَنَحْنُ أُنَاسٌ ، لا تَوَسُّطَ عِنْدَنَا ، ** لَنَا الصّدرُ ، دُونَ العالَمينَ ، أو القَبرُ) 5(تَهُونُ عَلَيْنَا في المَعَالي نُفُوسُنَا ، ** و منْ خطبَ الحسناءَ لمْ يغلها المهرُ) 54 (أعزُّ بني الدنيا ، وأعلى ذوي العلا ، ** وَأكرَمُ مَن فَوقَ التّرَابِ وَلا فَخْرُ)

(158/1)

البحر : مجزوء المتقارب (لأيكمُ أذكرُ ؟ ** وَفي أيّكُمْ أفْكِرُ ؟) (و كمْ لي على بلدتي ، ** بُكَاءٌ وَمُسْتَعْبَرُ ؟) (فَفي حَلَبٍ عُدّتي ، ** وَعِزّيَ ، وَالمَفْخَرُ) 4 (وفي ' منبجَ ' ، منْ رضا ** هُ ، أنْفَسُ مَا أذْخَرُ) 5 (وَمَنْ حُبّهُ زُلْفَةٌ ، ** بهَا يُكْرَمُ المَحْشَرُ) 6 (وَأصْبِيَةٌ ، كَالفِرَاخِ ، ** أكْبَرُهُمْ أصْغَرُ) 7 (وَقَوْمٌ ألِفْنَاهُمُ ، ** و غصنُ الصبا أخضرُ) 8 (يخيلُ لي أمرهمْ ** كأنهمُ حضَّرُ) 9 (فَحُزْنيَ لا يَنْقَضِي ، ** و دمعي ما يفترُ)0 (و ما هذهِ أدمعي ، ** وَلا ذَا الّذي أُضْمِرُ)

(159/1)

1(وَلَكِنْ أُدارِي الدّمُوعَ ، ** وأسْتُرُ مَا أسْتُرُ)(مخافةَ قولِ الوشا ** ةِ ، مِثْلُك لا يَصْبِرُ)(أيا غفلتا ، كيفَ لا ** أرجي الذي أحذرُ ؟)4 (و ماذا القنوطُ الذي ** أراهُ فَأسْتَشْعِرُ ؟)5 (أمَا مَنْ بَلاني بِهِ ، ** على كشفهِ أقدرُ ؟)6 (بلىَ ، إنَّ لي سيداً ** مواهبهُ أكثرُ)7 (وإني غَزيرُ الذّنُوبِ ، ** و إحسانهُ أغزرُ)9 (بِذَنْبِيَ أوْرَدْتَني ، ** وَمِنْ فَضْلِك المَصْدرُ)

(160/1)

البحر : خفيف تام (مغرمٌ ، مؤلمٌ ، جريحٌ ، أسيرٌ ** إنّ قَلْباً ، يُطِيقُ ذا ، لَصَبُورُ) (وَكَثِيرٌ مِنَ الرّجَالِ حَدِيدٌ ، ** وَكَثِيرٌ مَنَ القُلُوبِ صُخُورُ) (قُلْ لِمَنْ حَلّ بِالشّآمِ طَليقاً ، ** بِأبِي قَلْبُكَ الطّلِيقُ الأسِيرُ) 4 (أنَا أصْبَحْتُ لا أُطِيقُ حَراكاً ، **كيفَ أصبحتَ أنتَ يا ' منصورُ ' ؟)

(161/1)

البحر : هزج (أتَتْنِي عَنْكَ أخْبَارُ ، ** و بانتْ منكَ أسرارُ) (وَلاحَتْ لي ، مِنَ السّلْوَ ** ةِ ، آيَاتٌ وَآثَارُ) (أرَاهَا مِنْكَ بِالقَلْبِ ، ** و للأحشاءِ أبصارُ) 4 (إذا ما بردَ الحبُّ ** فَمَا تُسْخِنُهُ النّارُ)

(162/1)

البحر : خفيف تام (قَمَرٌ ، دُونَ حُسْنِهِ الأقمارُ ، ** وَكَثِيبٌ مِنَ النّقَا ، مُسْتَعَارُ) (و غزالٌ فيهِ نفارٌ ، ولاَ بدْ ** عَ فَمِنْ شِيمَةِ الظّبَاءِ النّفَارُ) (لا أُعَاصِيهِ فِي اجْتِرَاحِ المَعَاصِي ، ** فِي هَوَى مِثْلِهِ تَطِيبُ النّارُ) 4 (قَد حَذِرْتُ المِلاحَ دَهْراً ، وَلكن ** ساقني ، نحوَ حبهِ ، المقدارُ) 6 (كمْ أردتُ السلوَّ فاستعطفتني ** رقيةٌ منْ رقاكَ يا عيَّارُ)

(163/1)

البحر : مجتث (يَا مَعْشَرَ النّاسِ ! هَلْ لي ** ممَّا لقيتُ مجيرُ ؟) (أصابَ غرَّةَ قلبي ** هَذَا الغَزَالُ الغَرِيرُ) (فَعُمْرُ لَيْلي طَوِيلٌ ، ** وَعُمْرُ نَوْمِي قَصِيرُ) 4 (أسرتَ مني فؤادي ، ** يَفْدِيكَ ذَاكَ الأَسِيرُ)

(164/1)

البحر : خفيف تام (سَبَقَ النّاسَ ، في الهَوَى ، مَنْصُورُ ** فسواهُ مكلَّفٌ ، مغرورُ) (لحقَ العودَ ، ناعماً ، فثناهُ ** و هوَ صعبٌ ، على سواهُ ، عسيرُ) (إنّ حُبّ الصِّبَا ، وَإنْ طَالَ ، لا يَقْ ** دَحُ فِيهِ ، عَلى الدّهُور ، دُثُورُ) 4 (فهوَ في أضلعِ الصغيرِ صغيرٌ ، ** و هوَ في أضلعِ الكبيرِ كبيرُ)

(165/1)

البحر : طويل (أيحلو ، لمنْ لاَ صبرَ ينجدهُ ، صبرُ ** إذا ما انقضى فكرٌ ألمَّ بهِ فكرُ ؟) (أمعنةً في العذلِ ، رفقاً بقلبهِ ! ** أيحملُ ذا قلبٌ ، ولوْ أنهُ صخرُ ؟) (عَذيرِي من اللاّئي يَلُمنَ على الهَوَى ** أما في الهوى ، لو ذقنَ طعمَ الهوى عذرُ ؟) 4 (أطَلْنَ عَلَيْهِ اللّوْمَ حَتى تَرَكْنَهُ ** وَسَاعَتُهُ شَهْرٌ ، وَلَيْلَتُهُ دَهْرُ) 5 (و منكرةٍ ما عاينتْ من شحوبهِ ** وَلا عَجَبٌ ، ما عَايَنَتهُ ، وَلا نُكْرُ) 6 (وَيُحمَدُ في العَضْبِ البِلى وهوَ قاطعٌ ** ويحسنُ في الخيلِ المسمومةِ ، الضمرُ) 7 (و قائلةٍ : ' ماذا دهاكَ ' ؟ تعجباً ** فقلتُ لها : ' يا هذهِ أنتِ والدهرُ ! ') 8 (أبِالبَينِ ؟ أمْ بالهَجرِ ؟ أمْ بِكِلَيْهِمَا ** تشاركَ ، فيما ساءني ، البينُ والهجرُ ؟) 9 (يُذَكّرُني نَجْداً حَبيبٌ ، بأرْضِهَا ، ** أيا صاحبيْ نجوايَ ، هلْ ينفعُ الذكرُ ؟)0 (نطاولت الكثبانُ ، بيني وبينهُ ، ** وَبَاعَدَ ، فيمَا بَيْنَنَا ، البَلَدُ القَفْرُ)

(166/1)

1(مفاوزُ لا يعجزنَ صاحبَ همةٍ ، ** وإن عجزتْ ، عنها ، الغريريةُ الصبرُ)(كَأنّ سَفِيناً ، بينَ فَيْدٍ وَحَاجِرٍ ، ** يحفُّ بهِ ، منْ آلِ قيعانهِ ، بحرُ)(عدايَ عنهُ : ذودُ أعداءِ منهلٍ ، ** كثيرٌ إلى ورادهُ النظرُ الشزرُ)4 (وَسُمرُ أعَادٍ ، تَلمَعُ البِيضُ بَينَهمْ ، ** وَبِيضُ أعَادٍ ، في أكُفّهِمُ السُّمْرُ)5 (وَقَوْمٌ ، مَتى مَا ألْقَهُمْ رَوِيَ القَنَا ، ** و أرضٌ متى ما أغزها شبعَ النسرُ)6 (وَخَيلٌ يَلُوحُ الخَيرُ بَينَ عُيُونِهَا ، ** و نصلٌ ، متى ما شمتهُ نزلَ النصرُ)7 (إذَا مَا الفَتى أذْكَى مُغَاوَرَةَ العِدى ** فكلُّ بلادٍ حلَّ ساحتهاُ ثغرُ)8 (و يومٍ ، كأنَّ الأرضَ شابتْ لهولهِ ، ** قطعتُ بخيلٍ حشوُ فرسانها صبرُ ،)9 (تَسِيرُ عَلى مِثْلِ المُلاءِ مُنَشَّراً ، ** وَآثَارُهَا طَرْزٌ لأطْرَافِهَا حُمْرُ)0 (أُشَيّعُهُ وَالدّمْعُ مِنْ شِدّةِ الأسَى ، ** على خدهِ نظمٌ ، وفي نحرهِ نثرُ)

(167/1)

2(وعدتُ ، وقلبي في سجافِ غبيطهِ ، ** ولي لفتاتٌ ، نحو هودجه ، كثرُ)(و فيمنْ حوى ذاكَ الحجيجُ خريدةٌ ** لها دونَ عَطفِ السّترِ من صَوْنها سترُ)(و في الكمّ كفٌّ يراها عديلها ، ** و في الخدرِ وجهٌ ليسَ يعرفهُ الخدرُ)4 (فَهَلْ عَرَفاتٌ عَارِفاتٌ بِزَوْرِهَا ؟ ** و هلْ شعرتْ تلكَ المشاعرُ والحجرُ ؟)5 (أمَا اخضَرّ من بُطْنانِ مكّةَ ما ذَوَى ؟ ** أما أعشبَ الوادي أما أنبتَ الصخرُ ؟)6 (سَقَى اللهُ قَوْماً ، حَلّ رَحلُكِ فيهمُ ، ** سحائبَ ، لا قُلَّ جداها ، ولا نزرُ !)

(168/1)

البحر : بسيط تام (كَيْفَ السّبِيلُ إلى طَيْفٍ يُزَاوِرُهُ ** والنّوْمُ ، في جُمْلَةِ الأحبابِ ، هاجرُهُ ؟) (الحبُّ آمرهُ ، والصونُ زاجرهُ ، ** وَالصَّبْرُ أوّلُ مَا تَأتِي أوَاخِرُهُ) (أنَا الّذي إنْ صَبَا أوْ شَفّهُ غَزَلٌ ** فللعفافِ ، وللتقوى مآزرهُ) 4 (وأشْرَفُ النّاسِ أهْلُ الحُبّ منزِلَةً ، ** وَأشرَفُ الحُبّ مَا عَفّتْ سَرَائِرُهُ

) 5 (ما بالُ ليليَ لا تسري كواكبهُ ، ** وَطَيْف عَزّةَ لا يَعْتَادُ زَائِرُهُ ؟) 6 (منْ لا ينامُ ، فلا صبرٌ يؤازرهُ ** و لا خيالٌ ، على شحطٍ ، يزاورهُ) 7 (يَا سَاهِراً ، لَعِبَتْ أيْدِي الفِرَاقِ به ** فالصبرُ خاذلهُ ، والدمعُ ناصرهُ) 8 (إنَّ الحبيبَ الذي هامَ الفؤادُ بهِ ، ** يَنَامُ عَن طُولِ لَيلٍ ، أنتَ ساهرُهُ) 9 (ما أنسَ لا أنسَ ، يومَ البينِ ، موقفنا ** والشّوْقُ يَنهَى البُكَى عنّي وَيأمُرُهُ)0 (و قولها ، ودموعُ العينِ واكفةٌ : ** هَذَا الفِرَاقُ الّذِي كُنّا نُحَاذِرُهُ)

(169/1)

1(هلْ أنتِ ، يا رفقةَ العشاقِ ، مخبرتي ** عنِ الخليطِ الذي زمتْ أباعرهُ ؟)(وَهَلْ رَأيتِ ، أمَامَ الحَيّ ، جَارِيَةً **كالجُؤذَرِ الفَرْدِ ، تَقفُوهُ جآذِرُهُ ؟)(و أنتَ ، يا راكباً ، يزجي مطيتهُ ** يَسْتَطْرِقُ الحَيَّ لَيْلاً ، أوْ يَباكِرُهُ)4 (إذا وصلتَ فعرضْ بي وقلْ لهمُ : ** هَلْ وَاعِدُ الوَعدِ يَوْمَ البَينِ ذاكِرُهُ ؟)5 (ما أعجبَ الحبَّ يمسي طوعَ جاريةً ** في الحيّ منْ عجزتْ عنهُ مساعرهُ)6 (وَيَتّقي الحَيَّ مِنْ جَاءٍ وَغَادِيةٍ **كيفَ الوصولِ إذا ما نامَ سامرهُ ؟)7 (يا أيّها العاذِلُ الرّاجي إنَابَتَهُ ، ** و الحبُّ قدْ نشبتْ فيهِ أظافرهُ ،)8 (لا تشغلنَّ ؛ فما تدري بحرقتهِ ، ** أأنتَ عاذلهُ ؟ أمْ أنتَ عاذرهُ ؟)9 (و راحلٍ أوحشَ الدنيا برحلتهِ ، ** و إنْ غدا معهُ قلبي يسايرهُ)0 (هلْ أنتَ مبلغهُ عني بأنَّ لهُ ** وداً ، تمكنَ في قلبي يجاورهُ ؟)

(170/1)

2(و أنني منْ صفتْ منهُ سرائرهُ ، ** وَصَحّ بَاطِنُهُ ، مِنهُ ، وَظَاهِرُهُ ؟)(وَمَا أخُوكَ الذي يَدْنُو بِهِ نَسَبٌ ، ** لكنْ أخوكَ الذي تصفو ضمائرهُ)(و أنني واصلٌ منْ أنتَ واصلهُ ، ** و أنني هاجرٌ منْ أنتَ هاجرهُ)4 (و لستُ واجدَ شيءٍ أنتَ عادمهُ ، ** وَلَسْتُ غَائِبَ شَيْءٍ أنْتَ حَاضِرُهُ)5 (وافى كتابكَ ، مطويا على نزهٍ ، ** يَحَارُ سَامِعُهُ فِيهِ ، وَنَاظِرُهُ)6 (فالعينُ ترتعُ فيما خطَّ كاتبهُ ، ** و السمعُ ينعمُ فيما قالَ شاعرهُ)7 (فإنْ وقفتُ ، أمامَ الحيّ أنشدهُ ، ** ودَّ الحرائدُ لوْ تقنى جواهرهُ)8 (' أبا الحصينِ ' وخيرُ القولِ أصدقهُ ، ** أنتَ الصديقُ الذي طابتْ مخابرهُ)9 (لَوْلا اعْتِذَارُ

أخِلاّئي بِكَ انصَرَفوا ** بِوَجْه خَزْيَانَ لمْ تُقْبَلْ مَعَاذِرُهُ)0 (أين الخَلِيلُ الذي يُرضِيكَ بَاطِنُهُ ، ** معَ الخطوبِ ، كما يرضيكَ ظاهرهُ ؟)

(171/1)

3(أمّا الكِتَابُ ، فَإني لَسْتُ أقْرَؤهُ ** إلاّ تَبَادَرَ مِنْ دَمْعي بَوَادِرُهُ)(يجري الجمانُ ، كما يجري الجمانُ بهِ ، ** وَيَنْشُرُ الدّرَّ ، فَوْقَ الدّرّ ، نَاثِرُهُ)(أنَا الذي لا يُصِيبُ الدّهرُ عِثْرَتَهُ ، ** ولا يبيتُ على خوفٍ مجاورهُ)4 (يُمْسِي وَكُلّ بِلادٍ حَلّهَا وَطَنٌ ، ** وكلُّ قومٍ ، غدا فيهمْ ، عشائرهُ)5 (و ما تمدُّ لهُ الأطنابُ في بلدٍ ، ** إلاّ تَضَعْضَعَ بَادِيهِ وَحَاضِرُهُ)6 (لِيَ التخيرُ ، مشتطاً ومنتصفاً ، ** وللأفاضلِ ، بعدي ، ما أغادرهُ)8 (وَكَيْفَ تَنْتَصِفُ الأعداءُ من رَجُلٍ ** ألعزُّ أولهُ ، والمجدُ آخرهُ)9 (زاكي الأصولِ ، كريمُ النبعتينِ ؛ ومنْ ** زَكَتْ أوَائِلُهُ طَابَتْ أوَاخِرُهُ) 40 (فمنْ ' سعيدِ بنَ حمدانٍ ' ولادتهُ ، ** و منْ ' عليّ بنِ عبدِ اللهِ ' سائرهُ !) 4(ألقَائِلُ ، الفَاعِلُ ، المَأمُونُ نَبوَتُهُ ** والسيدُ الأيدُ ، الميمونُ طائرهُ)

(172/1)

4(بَنى لَنَا العِزَّ ، مَرْفُوعا دَعَائِمُهُ ، ** وشَّيدَ المجدَ ، مشتداً مرائرهُ) 4(فَمَا فَضَائِلُنَا إلاّ فَضَائِلُهُ ، ** وَلا مَفَاخِرُنَا إلاّ مَفَاخِرُهُ) 44 (لقدْ فقدتُ أبي ، طفلاً ، فكانَ أبي ، ** منَ الرجالِ ، كريمُ العودِ ، ناضرهُ) 45 (فهوَ ابنُ عمي دنيا ، حينَ أنسبهُ ** لَكِنّهُ لِيَ مَوْلىً لا أُنَاكِرُهُ) 46 (ما زالَ لي نجوةً ، مما أحاذرهُ ، ** لاَ زالَ ، في نجوةٍ ، مما يحاذرهُ) 48 (** مِنْهُ ، وَعُمّرَ للإسْلاَمِ عَامِرُهُ) 49 (هَذا كِتَابُ مَشوقِ القَلبِ مكتَئِبٍ ** لمْ يَألُ نَاظِمُهُ ، جُهْداً ، وناثِرُهُ) 50 (وَقَد سَمَحتُ غَداةَ البَيْنِ ، مُبتَدِئاً ** مِنَ الجَوَابِ ، بوَعدٍ أنتَ ذاكِرُهُ) 5(بقيتَ ، ماغردتْ ورقُ الحمامِ ، وما ** استهلَّ منْ مونقِ الوسميّ باكرهُ) 5(حَتى تُبَلِّغَ أقْصى مَا تُؤمّلُهُ ، ** من الأمُورِ ، وَتُكفَى ما تُحاذِرُهُ)

(173/1)

البحر : طويل (و ظبيٍ غريرٍ ، في فؤادي كناسهُ ، ** إذا اكْتَنَسَ العِينُ الفَلاةَ وَحُورُهَا) (تُقِرّ لَهُ بِيضُ الظّبَاءِ وَأُدْمُهَا ** و يحكيهِ ، في بعضِ الأمورِ ، غريرها) (فَمِنْ خَلْقِهِ لَبّاتُهَا وَنُحُورُهَا ، ** وَمِنْ خُلْقِهِ عِصْيَانُهَا وَنُفُورُهَا)

(174/1)

البحر : طويل (ألا مَا لِمَنْ أمْسَى يَرَاكَ وَللبَدْرِ ، ** وَمَا لمكَانٍ أنْتَ فِيهِ وَللقَطْرِ) (تجللتَ بالتقوى ، وأفردتَ بالعلاَ ، ** وَأُهّلْتَ للجُلَّى ، وَحُلّيتَ بالفَخْرِ) (وَقَلّدْتَنِي ، لمّا ابتَدَأتَ بمَدْحَتِي ، ** يدأ لا أوفي شكرها ، أبد الدهرِ) 4 (فإنْ أنا لمْ أمنحكَ صدقَ مودتي ** فَمَا لي إلى المَجدِ المُؤثَّلِ من عُذْرِ) 5 (أيا بنَ الكرامِ الصيدِ ، جاءتْ كريمةً : ** ' أيا بنَ الكرامِ الصيدِ والسادةِ الغرّ ') 6 (فضلتَ بها أهلَ القريضِ ، فأصبحتْ ** تَحيّةَ أهلِ البَدْوِ ، مُؤنِسةَ الحَضرِ) 8 (وَمِثْلُكَ مَعدومُ النّظِيرِ من الوَرَى ** و شعركَ معدومُ الشبيهِ من الشعرِ) 9 (كأنَّ على ألفاظِهِ ، ونظامهِ ** بَدَائِعَ مَا حَاكَ الرّبيعُ منَ الزّهْرِ)0 (تَنَفّسَ فيه الرّوْضُ فاخضَلّ بالنّدى ** و هبَّ نسيمُ الروضِ يُخبرُ بالفجرِ)(إلى الله أشكُو مِنْ فِرَاقِكَ لَوْعَةَ ، ** طويتُ لها ، مني الضلوعَ ، على جمرِ)

(175/1)

1(و حسرةَ مرتاحٍ إذا اشتاقَ قلبهُ ، ** تَعَلّلَ بالشّكْوَى وَعَادَ إلى الصّبرِ)(فعدْ يا زمانَ القربِ ، في خيرِ عيشةٍ ، ** و أنعمَ بالٍ ، ما بدا كوكبٌ دري ،)4 (وعشْ ' يابنَ نصرٍ ' ما استهلتْ غمامةٌ ، ** تَروحُ إلى عِزٍّ وَتَغدُو عَلى نَصْرِ)

(176/1)

البحر : خفيف تام (مستجيرُ الهوى بغيرِ مجيرِ ، ** وَمُضَامُ الهَوَى بِغَيْرِ نَصِيرِ) (مَا لِمَنْ وَكّلَ الهَوَى مُقْلَتَيْهِ ** بِانْسِكَابٍ وَقَلْبَهُ بِزَفِيرِ ؟ !) (فَهْوَ مَا بَينَ عُمْرِ لَيْلٍ طَوِيلٍ ، ** يَتَلَظّى ، وَعُمُرِ نَوْمٍ قَصِيرِ) 4 (لا أقولُ : المسيرُ أرّ قَ عيني ! ** قدْ تناهى البلاءُ ، قبلَ المسيرِ !) 5 (يا كثيباً ، منْ تحتِ غصنٍ رطيبٍ ، ** يتثنى ، منْ تحتِ بدرٍ منيرِ !) 6 (شَدّ مَا غَيّرَتْكَ بَعْدي ، اللّيالي ** يا قليلَ الوفا ، قليلَ النظيرِ) 7 (لكَ وصفي ، وفيكَ شعري ؛ ولا أ ع ** رفُ وصفَ المؤارةِ العيسجورِ) 8 (وَلِقَلْبِي مِنْ حُسنِ وَجْهِكَ شغلٌ ** عَنْ هَوَى قاصِراتِ تِلكَ القُصُورِ) 9 (قد منحتُ الرقادَ عينَ خليٍّ ** بَات خِلْواً مِمّا يُجِنّ ضَمِيري)0 (لا بَلا اللَّهُ مَنْ أُحِبّ بِحُبٍّ ، ** وَشَفَى كُلّ عَاشِقٍ مَهْجُورِ)

(177/1)

1(يا أخي ' يا أبا زهيرٍ ' ألي عن ** دَكَ عَوْنٌ عَلى الغَزَالِ الغَرِيرِ ؟)(إنَّ لي ، مذء نأيتَ ، جسمَ مريض ** و بكا ثاكلٍ ، وذلَّ أسيرِ)(لَمْ تزل مشتكايَ ، في كلِّ أمرٍ ، ** وَمُعِيني ، وَعُدّتي ، وَنَصِيري)4 (وَرَدَتْ مِنْكَ ، يا بنَ عَمّي ، هَدَايا ** تتهادى في سندسٍ ، وحريرِ)5 (بفوافٍ ، ألذَّ منْ باردِ الما ** ءِ ، وَلَفْظٍ كَاللّؤلُؤِ المَنْثُورِ)6 (محكمٍ ، قصَّرَ ' الفرزدقُ ' و ' الأخ ** طَلَ عَنْهُ ، وَفَاقَ شِعْرَ جَرِيرِ)7 (أنتَ لَيثُ الوَغَى ، وَحَتْفُ الأعَادي ** وَغِيَاثُ المَلْهُوفِ وَالمُستَجِيرِ)8 (طُلْتَ ، في الضّرْبِ للطُّلى عن شَبيهٍ ** وَتَعَالَيْتَ ، في العُلا ، عَنْ نَظِيرِ)9 (كُنْتَ جَرّبْتَني ، وَأنْتَ كَثِيرُ ال ** كَيْسِ ، طَبٌّ بِكُلّ أمْرٍ كَبِيرِ)0 (و إذا كنتَ ، ' يابنَ عمي ' ، قنوعاً ** بِجَوَابِي ، قَنِعْتَ بِالمَيْسُورِ)

(178/1)

2(هَاجَ شَوْقي إلَيكَ ، حينَ أتَتْني : (هَاجَ شَوْقُ المُتَيَّمِ المَهْجُورِ))

(179/1)

البحر : وافر تام (عَذيرِيَ مِن طَوَالعَ في عِذَارِي ، ** وَمِنْ رَدّ الشّبَابِ المُسْتَعَارِ !) (و ثوبٍ ، كنتُ ألبسهُ ، أنيقٍ ** أجرزُ ذيله ، بينَ الجواري) (و ما زادتْ على العشرينَ سني ** فما عذرُ المشيبِ إلى عذاري ؟) 4 (و ما استمتعتُ منْ داعي التصابي ** إلى أنْ جَاءني داعي الوَقَار) 5 (أيا شيبي ، ظلمتَ ! ويا شبابي ** لقَد جَاوَرْتُ ، مِنكَ ، بشَرّ جارِ !) 6 (يُرَحّلُ كُلّ مَنْ يَأوِي إلَيْهِ ** و يختمها بترحيلِ الديارِ) 7 (أمرتُ بقصهِ ، وكففتُ عنهُ ، ** وقرَّ على تحمُّلهِ قراري) 8 (وَقُلْتُ : الشّيبُ أهوَنُ مَا أُلاقي ** مِنَ الدّنْيا وَأيْسَرُ ما أُدارِي !) 9 (وَلا يَبْقَى رَفِيقي الفَجْرُ حَتى ** يضمَّ إليهِ منبلجَ النهارِ ')0 (' و إني ما فجعتُ بهِ لألقى ** بهِ ملقى العثارِ منَ الشعارِ ')

(180/1)

1(و كمْ منْ زائرٍ بالكرهِ مني ** كرهتُ فراقهُ بعدَ المزارِ !)(متى أسلو بلا خلٍّ وصولٍ ** يُوَافِقُني ، وَلا قَدَحٍ مُدَارِ ؟)(و كنتُ ، إذا الهمومُ تناوبتني ، ** فزعتُ منَ الهمومِ إلى القفارِ)4 (أنَختُ وَصَاحِبَايَ بذي طُلُوحٍ ** طَلائِحَ ، شَفَّهَا وَخْدُ القِفَارِ)5 (وَلا مَاءٌ سِوَى نُطَفِ الأدَاوِي ، ** وَلا زَادٌ سِوَى القَنَصِ المُثَارِ)6 (فَلَمَّا لاحَ بَعْدَ الأينِ سَلْعٌ ، ** ذكرتُ منازلي وعرفتُ داري)7 (ألَمّ بِنا ، وَجُنْحُ اللّيلِ داجٍ ، ** خيالٌ زارَ وهناً منْ نوارِ)8 (أبَاخِلَةٌ عَلَيّ ، وَأنتِ جارٌ ، ** وَوَاصِلَةٌ عَلى بُعْدِ المَزَارِ !)9 (تلاعبُ بي ، على هوجَ المطايا ، ** خلائِقُ لا تَقُرّ عَلى الصَّغَارِ)0 (و نفسٌ ، دونَ مطلبها الثريا ** وَكَفّ دُونَهَا فَيضُ البِحَارِ)

(181/1)

2(أرى نفسي تطالبني بأمرٍ ** قَلِيلٌ ، دُونَ غَايَتِهِ ، اقتِصَاري)(و ما يغنيكَ منْ همٍ طوالٍ ** إذا قرنتْ بأعمارٍ قصارِ ؟)(وَمُعْتكِفٍ عَلى حَلَبٍ بَكِيٍّ ، ** يقوتُ عطاشَ آمالٍ غزارِ)4 (يقولُ لِيَ : '

انتظرْ فرجاً ' ومن لي ** بأنَّ الموتَ ينتظرُ انتظاري ؟ !)5 (عليَّ لكلِّ همٍ ، كلُّ عيسٍ ** أمونُ الرحلِ موخدةُ القفارِ)6 (وَخَرّاجٌ مِنَ الغَمَراتِ خِرْقٌ ، ** أبو شبلينِ ، محميُّ الذمارِ)7 (شَدِيدُ تَجَنّبِ الآثَامِ وَافٍ ، ** عَلى عِلاّتِهِ ، عَفُّ الإزارِ)8 (فَلا نَزَلَتْ بِيَ الجِيرَانُ إنْ لَمْ ** أُجَاوِرْهَا مُجَاوَرَةَ البِحَارِ)9 (** أُصَاحِبْهَا بِمَأمُونِ الفِرَارِ)0 (وَلا صَحِبَتْنِيَ الأمْلاكُ إنْ لَمْ ** أُصَبّحْهَا بِمُلْتَفّ الغُبَارِ)

(182/1)

3(بجيشٍ لا يحلُّ بهمْ مغيرٌ ** وَرَأيٍ لا يَغِبّهُمُ مُغَارِ)(شددتُ على الحمامةِ كورَ رحلٍ ** بعيدُ حلهُ ، دونَ اليسارِ)(تَحُفّ بِهِ الأسِنّةُ ، وَالعَوَالي ، ** و مضمرةُ المهاري ، والمهاري)4 (يعدنَ ، بعيدَ طولِ الصونِ ، سعياً ** لِمَا كُلّفْنَ مِنْ بُعْدِ المَغَارِ)5 (و تخفقُ حوليَ الراياتُ حمراً ، ** وتتبعني الخضارمُ منْ ' نزارِ ')6 (وَإنْ طُرِقَتْ بِدَاهِيَةٍ نَآدٍ ** تدافعها الرجالُ بكلِّ جارِ)7 (عَزِيزٌ حَيثُ حَطّ السّيرُ رَحْلي ، ** تداريني الأنامُ ولا أداري !)8 (و أهلي من أنختُ إليهِ عيسي ، ** وَدَارِي حَيثُ كُنتُ مِنَ الدّيَارِ)

(183/1)

البحر : هزج (تواعدنا بآذارِ ** لمسعىً غيرِ مختارِ) (وَقُمْنَا ، نَسحَبُ الرَّيْطَ ، ** إلى حانةِ خمَّارِ ؛) (فَلَمْ نَدْرِ ، وَقَدْ فاحَتْ ** لَنَا مِنْ جَانِبِ الدّارِ) 4 (بخمارٍ ، منَ القومِ ، ** نَزَلْنَا ، أمْ بِعَطّارِ ؟) 5 (فلما ألبسَ الليلُ ، ** لنا ثوباً منَ القارِ) 6 (وَقُلْنَا : أوْقِدِ النّارَ ** لِطُرّاقٍ وَزُوّارِ) 7 (وَجَا خَاصِرَةَ الدّنّ ** فأغنانا عنِ النارِ) 8 (وَمَا فِي طَلَبِ اللّهْوِ ، ** عَلى الفِتْيَانِ ، مِنْ عَارِ !)

(184/1)

البحر : وافر تام (صبرتُ على اختيارِكَ واضطراري ** وَقَلّ ، مَعَ الهَوَى ، فِيكَ انْتِصَارِي) (و كانَ يعافُ حملَ الضيمِ قلبي ، ** فقرَّ على تحملهِ قراري) (فديتكَ ، طالَ ظلمكَ واحتمالي ** كما كثرتْ ذنوبكَ واعتذاري)

(185/1)

البحر : مجزوء الكامل (ما آنَ أنْ أرتاعَ للش ** يْبِ ، المُفَوَّفِ في عِذَارِي ؟) (وَأَكُفَّ عَنْ سُبُلِ الضّلا ** لِ ، وَأَكْتَسِي ثَوْبَ الوَقَارِ) (أَمْ قَدْ أَمِنْتُ الحَادِثَا ** تِ من الغوادي والسواري) 4 (إني أعوذُ ، بحسنِ عف ** وِ اللهِ ، منْ سوءِ اختياري)

(186/1)

البحر : مجزوء الرمل (هَل تَرَى النّعْمَةَ دَامَتْ ** لصغيرٍ أوْ كبيرِ ؟) (أوْ تَرَى أمْرَيْنِ جَاءَا ** أوّلاً مِثْلَ أخِيرِ) (إنما تجري التصاري ** فُ بتقليبِ الدهورِ) 4 (ففقيرٌ منْ غنيٍّ ؛ ** وَغَنِيّ مِنْ فَقِيرِ !)

(187/1)

البحر : كامل تام (منْ أينَ للرشإِ ، الغريرِ ، الأحورِ ، ** في الخدِّ ، مثلُ عذارِهِ المتحدرِ ؟ !) (قَمَرٌ ، كَأنّ بِعَارِضَيْهِ كِلَيْهِمَا ** مِسْكاً ، تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أحمَرِ)

(188/1)

البحر : بسيط تام (وَوَارِدٍ مُورِدٍ أُنْساً ، يُؤَكِّدُهُ ** صُدُوره عَنْ سَلِيمِ الوِرْدِ وَالصَّدَرِ) (شدتْ سحائبهُ منهُ على نزهٍ ** تقسّمَ الحُسنُ بَينَ السّمعِ وَالبَصَرِ) (عذوبةٌ ، صدرتْ عنْ منطقٍ جددٍ ؛ **كالماءِ يخرجُ ينبوعاً منَ الحجرِ) 4 (وروضةٌ منَ رياضِ الفكرِ ، دبَّجها ** صوبُ القرائحِ لا صوبٌ من المطرِ) 5 (كَأنّمَا نَشَرَتْ أيْدِي الرّبيعِ بهَا ** برداً من الوشيِ أو ثوباً من الحبرِ)

(189/1)

البحر : متقارب تام (ولي مِنّةٌ في رِقَابِ الضبَاب ، ** وأُخْرى تَخص بَني جَعْفَرِ) (عشيةَ روَّحنَ من ' عرقةٍ ' ** وَأصْبَحْنَ فَوْضَى ، عَلى شَيْزَرِ) (وقد طالَ ما وردتْ ' بالجباة ' ** وَعَاوَدَتِ المَاءَ في تَدْمُرِ) 4 (قَدَدْنَ البَقِيعَةَ ، قَدّ الأدِي ** مِ ، وَالغَرْبُ في شَبَهِ الأشْقَرِ) 5 (و جاوزنَ ' حمصَ ' ؛ فلمْ ينتظرْ ** نَ على موردٍ أو على مصدرِ) 6 (وَبِالرَّسْتَنِ اسْتَلَبَتْ مَوْرِداً ، **كَوِرْدِ الحَمَامَةِ أوْ أنْزَرِ) 7 (وَجُزْنَ المُرُوجَ ، وَقَرْنَيْ حَمَاةَ ** و ' شيزرَ ' ، والفجرُ لمْ يسفرِ) 8 (و غامضتِ الشمسَ إشراقها ** فَلَفّتْ كَفَرْطَابَ بِالعَسْكَرِ) 9 (ولاقتْ بها عصبَ الدارعي ** نَ بكلِّ منيعِ الحمى مسعرِ)0 (عَلى كُلّ سَابِقَةٍ بِالرّدِيفِ ، ** وكلِّ شبيهٍ بها مجفرِ)

(190/1)

1(و لما اعتفرنَ ولما عرقنَ ** خَرَجْنَ ، سِرَاعاً ، مِنَ العِثْيَرِ)(نُنَكِّبُ عَنْهُنّ فُرْسَانَهُنّ ، ** ونبدأُ بالأخيرِ الأخيَرِ)(فلما سمعتُ ضجيجَ النسا ** ءِ ناديتُ : ' حارِ ' ، ألا فاقصر !)4 (أ ' حارثُ ' منْ صافحَ ، غافرٌ ** لهنَّ ، إذا أنتَ لمْ تغفرِ ؟ !)5 (رَأى ابنُ عُلَيّانَ مَا سَرّهُ ** فَقُلْتَ : رُوَيْدَكَ لا تُسْرَرِ !)6 (فإني أقومُ بحقِّ الجوا ** رِ ثُمّ أعُودُ إلى العُنْصُرِ)

(191/1)

البحر : طويل (و يومٍ جلا فيهِ الربيعُ بياضهُ ** بِأنْوَاعِ حَلي ، فَوْقَ أثوَابِهِ الخُضْرِ) (كأنَّ ذيولَ الجلنارِ ، مطلةً ، ** فُضُولُ ذُيولِ الغانِياتِ من الأُزْرِ)

(192/1)

البحر : طويل (ووالله ، ما أضمرتُ في الحبِّ سلوةً ، ** ووالله ، ماحدثتُ نفسيَ بالصبرِ) (و إنكَ في عيني ، لأبهى منَ الغنى ، ** وإنكَ ، في قلبي ، لأحلى منَ النصرِ) (فيا حكمي المأمولَ جرتَ معَ الهوى ! ** وياثقتي المأمونَ ، خنتَ معَ الدهرِ !)

(193/1)

البحر : طويل (سَأُثْنِي عَلى تِلكَ الثَّنَايَا ، لأنّني ** أقولُ على علمٍ ، وأنطقُ عنْ خبرِ) (و أنصفها ، لا أكذبُ اللهَ ، أنني **)

(194/1)

البحر : بسيط تام (يا طِيبَ لَيْلَةِ مِيلادٍ ، لَهَوْتُ بِهَا ** بأحورٍ ، ساحرِ العينينِ ، ممكورِ) (وَالجَوُّ يَنْشُرُ دُرّاً ، غَيرَ مُنْتَظِمٍ ، ** والأرْضُ بَارِزَةٌ في ثَوْبِ كَافُورِ) (وَالنّرْجسُ الغضّ يحكي حسنُ منظرِهِ ** صَفْرَاءَ صَافِيَةً في كَأسِ بَلّورِ)

(195/1)

البحر : وافر تام (وَلي في كُلّ يَوْمٍ مِنْكَ عَتْبٌ وَلي في كُلّ يَوْمٍ مِنْكَ عَتْبٌ ** أقُومُ بِهِ مَقَامَ الاعْتِذَارِ) (حمَلْتُ جَفَاكَ ، لا جَلَداً ، وَلكِنْ ** صبرتُ على اختياركَ واضطراري)

(196/1)

البحر : وافر تام (جنى جانٍ ، وأنتَ عليهِ حانٍ ، ** وَعَادَ ، فَعُدْتَ بِالكَرَمِ الغَزِيرِ) (صبرتَ عليهِ حتى جاءَ ، طوعاً ، ** إلَيْكَ ، وَتِلْكَ عَاقِبَةُ الصّبُورِ) (فَإنْ تَكُ عَدْلَةٌ فِي الجِسْمِ كَانَتْ ** فما عدلَ الضميرُ عنِ الضميرِ) 4 (و مثلُ ' أبي فراسٍ ' منْ تجافى ** لَهُ عَنْ فِعْلِهِ ، مِثْلُ الأمِيرِ)

(197/1)

البحر : طويل (بكيتُ ، فلما لمْ أرَ الدمعَ نافعي ، ** رَجَعتُ إلى صَبرٍ ، أمَرّ مِنَ الصّبرِ) (و قدرتُ أنَّ الصبرَ ، بعدَ فراقهم ، ** يساعدني ، وقتاً ، فعزيتُ عنْ صبري)

(198/1)

البحر : كامل تام (ما زالَ معتلجَ الهمومِ بصدرهِ ** حَتى أبَاحَكَ مَا طَوَى مِن سِرّهِ) (أضمرتُ حبكَ ، والدموعُ تذيعهُ ، ** و طويتُ وجدكَ ، والهوى في نشرهِ) (تردُ الدموعُ ، لما تجنُّ ضلوعهُ ، ** تترى إلى وجناتهِ أو نحرهِ) 4 (من لي بعطفةِ ظالمٍ ، منْ شأنهِ ** نسيانُ مشتغلِ اللسانِ بذكرهِ ؟) 5 (يا ليتَ مؤمنهُ سلوى – ما دعتْ ** ورقُ الحمامِ – مؤمني منْ هجرهِ) 6 (منْ لي بردِّ الدمعِ ، قسراً ، والهوى ** يغدو عليهِ ، مشمراً ، في نصرهِ ؟) 7 (أعيا عليَّ أخٌ ، وثقتُ بودهِ ، ** وَأمِنْتُ في الحَالاتِ عُقْبَى غَدْرِهِ) 8 (وَخَبَرْتُ هَذَا الدّهْرَ خِبْرَةَ نَاقِدٍ ** حتى أنستُ بخيرهِ وبشرهِ) 9 (لا أشْتَرِي بَعْدَ التّجَرّبِ صَاحِباً ** إلا وددتُ بأنني لمْ أشرهِ)0 (منْ كلِّ غدارٍ يقرُّ بذنبهِ ** فيكونُ

أعظمُ ذنبهِ في عذرهِ)

(199/1)

1(ويجيءُ ، طوراً ، ضرهُ في تفعهِ ، ** جهلاً ، وطوراً ، نفعهُ في ضره)(فصبرتُ لمْ أقطعْ حبالَ ودادهُ ** و سترتُ منهُ ، مااستطعتُ ، بسترهِ)(وَأخٍ أطَعْتُ فَمَا رَأى لي طَاعَتي ** حَتى خَرَجتُ ، بأمرِهِ ، عَنْ أمرِهِ)4 (و تركتُ حلوَ العيشِ لمْ أحفلْ بهِ ** لمَّا رأيتُ أعزَّهُ في مره)5 (وَالمَرْءُ لَيْسَ بِبَالِغٍ في أرْضِهِ ، ** كالصقرِ ليسَ بصائدٍ في وكرهِ)6 (أنفقْ منَ الصبرِ الجميلِ ، فإنهُ ** لمْ يَخشَ فَقراً مُنْفِقٌ مِنْ صَبرِهِ)7 (واحلمْ وإنْ سفهَ الجليسُ ، وقلْ لهُ ** حُسْنَ المَقَالِ إذَا أتَاكَ بِهُجْرِهِ)8 (وَأحَبُّ إخْوَانِي إليّ أبَشَّهُم ** بصديقهِ في سرهِ أو جهرهِ)9 (لا خيرَ في برّ الفتى ما لمْ يكنْ ** أصفى مشارب برهِ في بشرهِ)0 (ألقى الفتى فأريدُ فائضَ بشرهِ ** و أجلُّ أنْ أرضى بفائضِ برهِ)

(200/1)

2(ياربّ مضطغنِ الفؤادِ ، لقيتهُ ** بِطَلاقَةٍ ، فَسَلَلْتُ مَا في صَدْرِهِ)

(201/1)

البحر : طويل (و ما كنتُ أخشى أنْ أبيتَ وبيننا ** خليجانِ و ' الدربُ ' الأشمُّ و ' آلسُ ') (ولا أنني أستصحبُ الصبرَ ساعةً ** ولي عنكَ مناعٌ ودونكَ حابسُ) (ينافسني فيكَ الزمانُ وأهلهُ ** وَكُلُّ زَمَانٍ لي عَلَيْكَ مُنَافِسُ) 4 (شرَيتُكَ من دهري بذي النّاس كلّهم ** فلا أنا مَبخُوسٌ وَلا الدّهرُ بَاخِسُ) 5 (وَمَلّكتُكَ النّفسَ النّفيسَة طائِعاً ، ** و تبذلُ للمولى النفوسُ النفائسُ) 6 (تَشَوّقَني الأهْلُ الكِرَامُ وأوْحَشَتْ ** مَوَاكِبُ بَعْدِي عِنْدَهُمْ وَمَجَالِسُ) 7 (وَرُبّتَمَا زَانَ الأمَاجِدَ مَاجِدٌ ، **

وَرُبّتَمَا زَانَ الفَوَارِسَ فَارِسُ !) 8 (رفعتُ على الحسادِ نفسي ؛ وهلْ همُ ** و ما جمعوا لوْ شئتُ إلا فرائسُ ؟) 9 (أيدركُ ما أدركتُ إلاَّ ابنُ همةٍ ** يُمَارِسُ في كَسبِ العُلى ما أُمارِسُ ؟)0 (يضيقُ مكاني عنْ سوايَ لأنني ** عَلى قِمّةِ المَجْدِ المُؤثَّلِ جَالِسُ)

(202/1)

1(سبقتُ وقومي بالمكارمِ والعلاَ ** و إنْ زعمتْ منْ آخرينَ المعاطسُ)

(203/1)

البحر : بسيط تام (سقى ثرى ' حلبٍ ' ما دمتَ ساكنها ** يا بدرُ ، غيثانِ منهلٌ ومنبجسُ) (أسِيرُ عَنهَا وَقَلبي في المُقَامِ بِهَا ، **كأنّ مُهرِي لِثُقلِ السّيرِ مُحتَبَسُ) (هَذا وَلَوْلا الّذي في قَلْبِ صَاحِبِهِ ** مِنَ البَلابِلِ لَمْ يَقْلَقْ بِهِ فَرَسُ) 4 (كأنّما الأرْضُ والبُلدانُ مُوحشَةٌ ، ** و ربعها دونهنَّ العامرُ الأنسُ) 5 (مثلُ الحصاةِ التي يرمى بها أبداً ** إلى السماءِ فترقى ثمَّ تنعكسُ)

(204/1)

البحر : بسيط تام (لِمَنْ أُعاتِبُ ؟ ما لي ؟ أينَ يُذهَبُ بي ؟ ** قَدْ صَرّحَ الدّهْرُ لي بِالمَنعِ وَاليَاسِ) (أبْغي الوَفَاءَ بِدَهْرٍ لا وَفَاءَ لَهُ ، **كأنّني جَاهِلٌ بِالدّهْرِ وَالنّاسِ !)

(205/1)

البحر : كامل تام (لَمّا رَأتْ أثَرَ السّنَانِ بِخَدّهِ ** ظلتْ تقابلهُ بوجهٍ عابسِ !) (خَلَفَ السّنَانُ بهِ مَوَقِعَ لَثْمِهَا ، ** بئسَ الخلافةُ للمحبِّ البائسِ !)

(206/1)

البحر : كامل تام (ما أنسَ قولتهنَّ ، يومَ لقينني : ** ' أزرى السنانُ بوجهِ هذا البائسِ ! ') (قالتْ لهنَّ ، وأنكرتْ ما قلنهُ : ** أجَمِيعُكُنّ عَلى هَوَاهُ مُنَافِسِي ؟) (إني ليعجبني ، إذا عاينتهُ ، ** أثرُ السنانِ بصحنِ خدِّ الفارسِ)

(207/1)

البحر : كامل تام (المَرْءُ رَهْنُ مَصَائِبٍ لا تَنْقَضِي ** حَتى يُوَارَى جِسْمُهُ في رَمْسِهِ) (فَمُؤَجَّلٌ يَلقَى الرّدى في أهلِهِ ، ** وَمُعَجَّلٌ يَلقَى الرّدى في نَفسِهِ)

(208/1)

البحر : مخلع البسيط (تَنَاهَضَ القَوْمُ لِلْمَعَالي ** لمّا رَأوْا نَحْوَهَا نُهُوضِي) (تَكَلّفُوا المَكْرُمَاتِ ، كَدّاً ، ** تَكَلُّفَ الشّعْرِ بِالعَرُوضِ)

(209/1)

البحر : هزج (أيا قلبي ، أما تخشعْ ؟ ** وَيَا عِلْمي ، أمَا تَنْفَعْ ؟) (أما حقي بأنْ أنظ ** رَ للدّنْيَا ، وَمَا تَصْنَعْ ؟) (أمَا شَيّعْتُ أمْثَالي ** إلى ضِيقٍ مِنَ المَضْجَعْ) 4 (أما أعلمُ أنْ لاَ ب ** دّ لي مِنْ ذَلِكَ المَصْرَعْ ؟) 5 (أيا غوثاهُ ، يا الل ** هُ هذا الأمرُ ما أفظعْ ! !)

(210/1)

البحر : طويل (أبَى غَرْبُ هَذا الدّمْعِ إلاّ تَسَرُّعَا ** وَمَكْنُونُ هَذا الحُبّ إلاّ تَضَوُّعَا) (وكُنْتُ أرَى أني مَعَ الحَزْمِ وَاحِدٌ ، ** إذا شئتُ لي مَضىً وَإن شِئتُ مَرْجِعَا) (فَلَمّا استَمَرّ الحُبّ في غُلَوَائِهِ ، ** رَعَيتُ مَعَ المِضْيَاعَةِ الحُبَّ ما رَعى) 4 (فَحُزْنِيَ حُزْنُ الهَائِمِينَ مُبَرّحاً ، ** و سريَ سرُّ العاشقينَ مضيعا) 5 (خَلِيلَيّ ، لِمْ لا تَبكِياني صَبَابَةً ، ** أأبْدَلْتُمَا بالأجرَعِ الفَرْدِ أجرَعَا ؟) 6 (عليَّ ، لمنْ ضنتْ عليَّ جفونهُ ** غَوَارِبُ دَمْعٍ يَشمَلُ الحيَ أجمَعَا) 7 (وَهَبْتُ شَبَابي ، وَالشّبَابُ مَضَنَّةٌ ، ** لأبلجَ منْ أبناءِ عمي ، أروعا !) 8 (أبيتُ ، معنى ، منْ مخافةِ عتبهِ ، ** و أصبحُ ، محزوناً ، وأمسي ، مروعا !) 9 (فَلَمّا مَضَى عَصْرُ الشّبِيبَةِ كُلّهُ ، ** وَفَارَقَني شَرْخُ الشّبَابِ ، مُوَدِّعَا)0 (تَطَلّبْتُ بَينَ الهَجرِ وَالعَتْبِ فُرْجَةً ، ** فحاولتُ أمراً ، لا يرامُ ، ممنعا)

(211/1)

1(وَصِرْتُ إذا مَا رُمْتُ في الخَيرِ لَذّةً ** تَتَبّعتُهَا بَينَ الهُمُومِ ، تَتَبُّعَا)4 (وَهَا أنَا قد حَلَّى الزّمَانُ مَفَارِقي ، ** و توجني بالشيبِ تاجاً مرصعا)5 (فلوْ أنني مكنتُ مما أريدهُ ** منَ العيشِ ، يوماً ، لمْ يجدْ فيَّ موضعا !)6 (أما ليلةٌ تمضي ولا بعضُ ليلةٍ ! ** أسُرّ بهَا هذا الفُؤادَ المُفَجَّعَا ؟)7 (أمَا صَاحِبٌ فَرْدٌ يَدُومُ وَفَاؤهُ ! ** فيُصْفي لمن أصْفى وَيَرْعى لمنْ رَعى ؟)8 (أفي كُلّ دارٍ لي صَدِيقٌ أوَدُّهُ ، ** إذَا مَا تَفَرّقْنَا حِفِظْتُ وَضَيّعَا ؟)9 (أقمتُ بأرضِ الرومِ ، عامينِ ، لا أرى ** منَ الناسِ محزوناً ولا متصنعا)0 (إذا خِفتُ مِنْ أخوَالِيَ الرّومِ خُطّةً ** تخوفتُ منْ أعمامي العربِ أربعا)(و إن أوجعتني منْ أعاديَّ شيمةٌ ** لَقِيتُ مِنَ الأحبَابِ أدْهَى وَأوْجعَا)(ولوْ قدْ رجوتُ اللهَ لا شيءَ غيرهُ

** رَجَعْتُ إلى أعْلى وَأمّلْتُ أوْسَعَا)

(212/1)

2(لَقد قَنِعُوا بَعدي من القَطرِ بالنّدى ، ** و منْ لمْ يجدْ إلاَّ القنوعَ تقنعا)4 (و ما مرَّ إنسانٌ فأخلفَ مثلهُ ؛ ** ولكنْ يزجي الناسُ أمراً موقعا)5 (تنكرَّ ' سيف الدين ' لما عتبتهُ ، ** وَعَرّضَ بي ، تحتَ الكلامِ ، وَقَرّعَا)6 (فَقُولا لَهُ : مِنْ أصْدَقِ الوُدّ أنّني ** جعلتكَ مما رابني ، الدهرَ مفزعا)7 (و لوْ أنني أكننتهُ في جوانحي ** لأوْرَقَ مَا بَينَ الضّلُوعِ وَفَرّعَا)8 (فلاَ تغترر بالناسِ ، ما كلُّ منْ ترى ** أخُوكَ إذا أوْضَعتَ في الأمرِ أوْضَعَا)9 (وَلا تَتَقَلّدْ مَا يَرُوعُكَ حَلْيُهُ ** تقلدْ ، إذا حاربتَ ، ما كانَ أقطعا !)0 (وَلا تَقْبَلَنّ القَوْلَ من كلّ قائِلٍ ! ** سأرضيكَ مرأى لستُ أرضيكَ مسمعا)(** و للهِ صنعُ قدْ كفاني التصنعا)(أراني طريقَ المكرماتِ ، كما أرى ، ** عَلِيٌّ وَأسْمَاني على كُلّ مَنْ سعَى)

(213/1)

3(فإنَّ يكُ بطءٌ مرةً فلطالما ** تَعَجّلَ ، نحْوِي ، بالجَميلِ وَأسْرَعَا)4 (و إنْ يحفُ في بعضِ الأمورِ فانني ** لأشكرهُ النعمى التي كانَ أودعا)5 (و إنْ يستجدَّ الناسَ بعدي فلمْ يزلْ ** بذاكَ البديلِ ، المستجدِّ ، ممتعا !)

(214/1)

البحر : بسيط تام (و ما تعرضَ لي يأسٌ سلوتُ بهِ ** إلاّ تَجَدّدَ لي في إثْرِهِ طَمَعُ) (و لا تناهبتُ في شكوى محبتهِ ** إلاّ وَأكثَر مِمّا قُلْتُ مَا أدَعُ)

(215/1)

البحر : مجزوء الكامل (ما للعبيدِ منَ الذي ** يقضي بهِ اللهُ امتناعُ) (ذُدْتُ الأسُودَ عَنِ الفَرَا ** ئسِ ، ثمَّ تفرسني الضباعُ)

(216/1)

البحر : سريع (المَجْدُ بِالرَّقّةِ مَجْمُوعُ ، ** وَالفَضْلُ مَرْئِيّ وَمَسْمُوعُ) (إنَّ بها كلَّ عميمِ الندى ** يداهُ للجودِ ينابيعُ) (و كلَّ مبذولِ القرى ، بيتهُ ، ** عَلى عُلا الْعَلْيَاءِ ، ، مَرْفُوع) 4 (لكنْ أتاني خبرٌ رائعٌ ** يضيقُ عنهُ السمعُ والروعُ) 5 (أنّ بَني عَمّي ، وَحَاشَاهُمُ ، ** شَعْبُهُمْ بِالخُلْفِ مَصْدوع) 6 (مالعصا قومي قدْ شقها ** تَفَارطٌ مِنهُمْ وَتَضْيِيع ؟) 7 (بَني أبي ، فَرّقَ مَا بَيْنَكُمُ ** وَاشٍ ، عَلى الشّحنَاءِ مَطبُوع !) 8 (عُودوا إلى أحْسَن مَا كُنْتُمُ ، ** فأنتمُ الغرُّ المرابيعُ !) 9 (لا يكملُ السؤددُ في ماجدٍ ، ** لَيْسَ لَه عَوْدٌ وَمَرْجُوع)0 (أنَبْذِلُ الودّ لأعْدَائِنَا ، ** و هوَ عنِ الإخوةِ ممنوعُ ؟ !)

(217/1)

1(أوْ نَصِلُ الأبْعَدَ مِنْ قَوْمِنَا ، ** وَالنّسَبُ الأقْرَبُ مَقْطُوع ؟)(لا يَثْبُت العِزّ عَلى فُرْقَةٍ ، ** غيركَ بالباطلِ مخدوعُ !)

(218/1)

البحر : طويل (هيَ الدّارُ من سَلمَى وَهاتِي المَرَابعُ ، ** فحتى متى ياعينُ ، دمعكِ هامعُ ؟ !) (ألَمْ يَنهكِ الشّيبُ الذي حَلّ نازِلاً ؟ ** وَللشَيْبُ بَعدَ الجَهلِ للمَرْءِ رَادع !) (لئنْ وصلتْ ' سلمى ' حبالَ مودتي ** فإنَّ وشيكَ البينِ ، لا شكَّ ، قاطعُ) 4 (و إنْ حجبتْ عنا النوى ' أم مالكٍ ' ** لَقَدْ سَاعَدَتْهَا كِلّةٌ وَبَرَاقِع !) 5 (و إن ظمئتْ نفسي إلى طيبِ ريقها ** لقدْ رويتَ بالدمعِ مني المدامعُ) 6 (وَإنْ أفَلَتْ تِلْكَ البُدورُ عَشِيّةً ، ** فإنَّ نحوسي بالفراقِ طوالعُ) 7 (وَلمّا وَقَفْنا لِلْوَدَاعِ ، غَدِيّةً ، ** أشارتْ إلينا أعينٌ وأصابعُ) 8 (وَقالت : أتَنْسَى العهدَ بالجِزْعِ وَاللّوَى ** و ما ضمهُ منا النقا والأجارعُ ؟) 9 (وَأجرَتْ دمُوعاً من جُفونٍ لِحَاظُها ** شِفَارٌ ، على قَلبِ المُحبّ قَوَاطِع)0 (فقلتُ لها : مهلاً ! فماالدمعُ رائعي ، ** وَمَا هُوَ للقَرْمِ المُصَمّمِ رَائِع !)

(219/1)

1(لَئنْ لمْ أُخَلّ العِيسَ وَهْيَ لَوَاغِبٌ ** حدابيرَ ، منْ طولِ السرى ، وظوالعُ)(فما أنا منْ ' حمدانَ ' في الشرفِ الذي ** لَه مَنْزِلٌ بَينَ السّمَاكَينِ طَالِع)

(220/1)

البحر : كامل تام (و لقدْ أبيتُ ، وجلُّ ما أدعو بهِ ، ** حَتى الصّبَاحِ ، وَقد أقضّ المضْجَعُ) (لا همَّ ، إنَّ أخي لديكَ وديعةٌ ** مني وليسَ يضيعُ ما تستودعُ !)

(221/1)

البحر : سريع (مَحَلُّكَ الجَوْزَاءُ ، بَلْ أرْفَعُ ، ** وصدركَ الدهناءُ ، بلْ أوسعُ) (وَقَلْبُكَ الرّحْبُ الّذِي لَمْ يَزَلْ ، ** للجدِّ والهزلِ ، به موضعُ) (رفهْ بقرعِ العودِ سمعاً ، غدا ** قرعُ العوالي جلَّ ما يسمعُ)

(222/1)

البحر : طويل (لئن جمعتنا ، غدوةً ، أرضُ ' بالسٍ ' ** فإنَّ لها عندي يداً لا أضيعها) (أحبُّ بلاد اللهِ ، أرضٌ تحلها ، ** إليَّ ؛ ودارٌ تحتويكَ ربوعها) (أفي كلِّ يومٍ ، رحلةٌ بعدَ رحلةٍ ** تجرعُ نفسي ، حسرةً ، وتروعها ؟) 4 (فَلي ، أبَداً ، قَلْبٌ كَثِيرٌ نِزَاعُه ، ** وَلي ، أبَداً ، نَفْسٌ قَلِيلٌ نُزوعُهَا)(لحَى الله قَلْباً لا يَهِيم صَبَابَةً ** إلَيْكَ ، وَعَيْناً لا تَفِيضُ دُمُوعُهَا)

(223/1)

البحر : مجزوء الكامل (أنظرْ إلى زهرِ الربيعِ ، ** و الماءُ في بركِ البديعِ ،) (و إذا الرياحُ جرتْ علي ** هِ في الذهابِ وفي الرجوعِ ،) (نثرتْ على بيضِ الصفا ** ئِحِ بَيْنَنَا حَلَقَ الدّروعِ)

(224/1)

البحر : خفيف تام (كيفَ أرجو الصلاحَ منْ أمرِ قومٍ ** ضيعوا الحزمَ فيه أيَّ ضياعِ ؟) (فَمُطَاعُ المَقَالِ غَيْرُ سَدِيدِ ، ** وسديدُ المقالِ غيرُ مطاعِ)

(225/1)

البحر : مجزوء الكامل (مِنْ بَحْرِ شِعْرِكَ أغْتَرِفْ ، ** و بفضلِ علمكَ أعترفْ) (أنشدتني ؛ فكأنما ** شققتَ عنْ درٍّ صدفْ) (شِعْراً ، إذَا مَا قِسْتُهُ ** بجميعِ أشعارِ السلفْ) 4 (قصَّرنَ ، دونَ قراهُ تق ** صِيرَ الحُرُوفِ عَنِ الأَلِفْ)

(226/1)

البحر : مجزوء الكامل (إني أقُولُ بِمَا عَلِمْتُ ** وَلا أجُورُ وَلا أُخِيفْ) (أما عليُّ الجعفريْ ** يُ فإنهُ الحرُّ العفيفُ) (نسبٌ شريفٌ ، زانهُ ** في أهلهِ خلقٌ شريفُ)

(227/1)

البحر : طويل (أيا ظالماً ، أمسى يعاتبُ منصفا ! ** أتلزمني ذنبَ المسيء تعجرفا ؟) (بَدَأتَ بتَنْمِيقِ العِتابِ ، مَخَافَةَ ال ** عتابِ ، وذكري بالجفا ، خشيةَ الجفا !) (أوافي ، على علاتِ عتبكَ ، صابراً ** وألفى ، على حالاتِ ظلمكَ ، منصفا) 4 (و كنتُ ، إذا صافيتُ خلاً ، منحتهُ ** بهجرانهِ وصلاً ، ومنْ غدرهِ وفا) 5 (فَهَيّجَ بي هذا الكِتَابُ صَبَابَةً ، ** و جددَ لي هذا العتابُ تأسفا) 6 (فإنْ أدْنَتِ الأيّامُ داراً بِعِيدَةً ** شفى القلبَ مظلومٌ منَ العتبِ واشتفى !) 7 (فإنْ كُنْتُهُ أقْرَرْتُ بالذّنْبِ ، تائباً ، ** وَإنْ لم أكنْ أمسَكْتُ عنهُ ، تألُّفَا !)

(228/1)

البحر : مجزوء الوافر (غلامٌ فوقَ ما أصفُ ، ** كَأنّ قَوَامَهُ ألِفُ) (إذَا مَا مَالَ يُرْعِبُني ** أخَافُ عَلَيْهِ يَنْقَصِفُ) (و أشفقُ منْ تأودهِ ، ** أخافُ يُذِيبُهُ التّرَفُ) 4 (سُرُورِي عِنْدَهُ لُمَعٌ ، ** و

دهري ، كلهُ ، أسفُ) 5 (وَأمْرِي ، كُلّهُ ، أمَمٌ ، ** وَحُبّي وَحْدَهُ سَرَفُ)

(229/1)

البحر : كامل تام (غَيرِي يُغَيّرُهُ الفَعَالُ الجَافي ، ** و يحولُ عنْ شيمِ الكريمِ الوافي) (لا أرْتَضِي وُدّاً ، إذا هُوَ لمْ يَدُمْ ** عِندَ الجَفَاءِ ، وَقِلّةِ الإنْصَافِ) (تعسَ الحريصُ ، وقلَّ ما يأتي بهِ ** عِوَضاً من الإلحَاحِ والإلحَافِ) 4 (إنَّ الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسهِ ** وَلَو أنّهُ عارِي المَنَاكِبِ ، حَافِ) 5 (ما كلُّ ما فوقَ البسيطةِ كافياً ، ** فإذا قَنِعتَ فكُلّ شيءٍ كافِ) 6 (وَتَعافُ لي طَمَعَ الحَرِيصِ أُبُوّتي ، ** و مروءتي ، وفتوتي ، وعفافي) 7 (ما كثرةُ الخيلِ الجيادِ بزائدي ** شَرَفاً ، وَلا عَدَدُ السّوَامِ الضّافي) 8 (خَيْلي ، وَإنْ قَلّتْ ، كَثيرٌ نَفعُها ** بينَ الصوارمِ ، والقنا الرَّعافِ) 9 (و مكارمي عددُ النجومِ ؛ ومنزلي ** مأوَى الكِرَامِ ، وَمَنزِلُ الأضْيَافِ)0 (لا أقتني لصروفِ دهري عدةً ** حتى كأنَّ صروفهُ أحلافي)

(230/1)

1(شِيَمٌ عُرِفتُ بهنّ ، مُذْ أنَا يَافِعٌ ، ** وَلَقَدْ عَرَفتُ بِمِثْلِهَا أسْلافي)

(231/1)

البحر : مجزوء الرجز (و مرتدٍ بطرةٍ ، ** مُسْبَلَةِ الرّفَارِفِ) (كَأنّهَا مُرْسَلَةٌ ** مِنْ زَرَدٍ مُضَاعَفِ)

(232/1)

البحر : بسيط تام (بَعضُ الجَفَاةِ إلى المَجْفُوّ مُشتَاقُ ** ودونَ ما أملَ المعشوقُ معتاقُ) (أعْصي الهَوَى ، وَأُطِيعُ الرّأيَ في وَلَدٍ ** بَعدَ النّصِيحَةِ رَابَتْ مِنهُ أخْلاقُ) (فَمَا نَظَرْتُ بِعَيْنِ السّوءِ مُعتَمِداً ** إلَيْهِ إلاّ وَلِلأحْشَاءِ إطْرَاقُ) 4 (و ما دعاني إلى ما ساءهُ سخطٌ ** إلا ثناني إلى ما شاءَ إشفاقُ)

(233/1)

البحر : بسيط تام (الحُزْنُ مُجتَمِعٌ ، وَالصّبْرُ مُفْتَرِقُ ، ** و الحبُ مختلفٌ ، عندي ومتفقُ) (وَلي ، إذا كُلّ عَينٍ نَامَ صَاحِبُهَا ، ** عينٌ تحالفَ فيها الدمعُ والأرقُ) (لَوْلاكِ يا ظَبْيَةَ الإنسِ ، التي نظرَتْ ، ** لما وَصَلْنَ إلى مَكْرُوهيَ الحَدَقُ) 4 (لكنْ نظرتِ ، وقدْ سارَ الخليطُ ضحى ، ** بِناظِرٍ كُلُّ حُسنٍ مِنْهُ مُستَرَقُ)

(234/1)

البحر : وافر تام (و لَمَّا عزَّ دمعُ العينِ فاضتْ ** دماءً ، عندَ ترحالِ الفريقِ) (وَقَدْ نَظَمتْ على خَدّي سُموطاً ** منَ الدرِّ المفصلِ بالعقيقِ)

(235/1)

البحر : – (يا أخي قدْ وهبتُ ذنبَ زمانٍ ** طَرَقَتْني صُرُوفُهُ بِالمَهَالِكْ) (لَمْ يهبْ لي صبابةً منْ رقادٍ ** لَمْ يَجُدْ لي فيهَا بِطَيْفِ خَيَالِكْ) (قَدْ قَنِعْنَا بِذَلِكَ النّزْرِ مِنْهُ ، ** وَغَفَرْنَا لَهُ الذّنُوبَ لِذَلِكْ)

(236/1)

البحر : خفيف تام (يا غُلاَمي ، بَلْ سَيّدي ، لَنْ أمَلّكْ ، ** هَبْ لمَولاكَ ، لا عَدمتُكَ ، عَدلَكْ) (خوفَ أنْ يصطفيكَ غيري بعدي ** لا أرى أنْ أقولَ قدمتُ قبلكْ)

(237/1)

البحر : مجزوء الكامل (بالكرهِ مني واختيارِكْ ، ** أنْ لا أكونَ حليفَ دارِكْ) (يَا تَارِكِي ، إنّي لِذِكْ ** رِكَ ، ما حييتُ ، لغيرُ تاركْ !) (كن كيفَ شئتَ ، فإنني ** ذاكَ المواسي والمشاركْ)

(238/1)

البحر : سريع (أليكَ أشكو منكَ ، يا ظالمي ، ** إذْ لَيسَ ، في العالمِ ، مُعدٍ عَلَيكْ) (أعَانَكَ الله بِخَيْرٍ ، أعِنْ ** مَنْ لَيْسَ يَشْكُو مِنكَ إلاّ إليكْ)

(239/1)

البحر : متقارب تام (أيَا سَافِراً ! وَرِدَاءُ الخَجَلْ ** مقيمٌ بوجنتهِ ، لَمْ يزلْ !) (بعيشكَ ، ردَّ عليكَ اللثامَ ! ** أخَافُ عَلَيْكَ جِرَاحَ المُقَلْ) (فَما حَقُّ حُسْنِكَ أنْ يُجتَلى ، ** وَلا حَقُّ وَجْهِكَ أنْ يُبْتَذَلْ) 4 (أمنتُ عليكَ صروفَ الزمانِ ، **كَمَا قَدْ أمِنْتَ عَلَيّ المَلَلْ)

(240/1)

البحر : مجتث (مَا زِلْتَ تَسْعَى بِجِدٍّ ، ** برغمِ شانيكَ ، مقبلْ) (تَرَى لِنَفْسِكَ أمْرَاً ، ** و ما يرى اللهُ أفضل)

(241/1)

البحر : سريع (قدْ عذُبَ الموتُ بأفواهنا ** والموتُ خيرٌ منْ مقامِ الذليلْ) (إنّا إلى الله ، لِمَا نَابَنَا ، ** و في سبيل اللهِ خيرِ السبيل !)

(242/1)

البحر : مجزوء الكامل (قِفْ في رُسُومِ المُسْتَجَا ** بِ وَحَيّ أكْنَافَ المُصَلّى !) (ف ' الجوسقِ ' الميمونِ ، ف ' الس ** قيا ' بها ، فالنهر أعلى !) (تلكَ المنازلُ ، والملا ** عبُ ، لا أراها اللهُ محلا !) 4 (أوطنتها زمنَ الصبا ؛ ** وَجَعَلْتُ مَنْبِجَ لي مَحَلاً) 6 (حيثُ التفتَّ رأيتَ ما ** ءً سَابِحاً ، وَسَكَنْتُ ظِلاً) 7 (ترَ دارَ ' وادي عينِ قا ** صرَ ' منزلاً رحباً ، مطلاً) 8 (وَتَحُلّ بِالجِسْرِ الجِنَا ** نَ ، وتسكنِ الحصنَ المعلى) 9 (تَجْلُو عَرَائِسُهُ لَنَا ** هَزْجَ الذّبَابِ إذَا تَجَلّى)0 (و إذا نزلنا ب ' السوا ** جيرِ ' اجتنينا العيشَ سهلاً)(والماءُ يفصلُ بينَ زه ** رِ الروضِ ، في الشطينِ ، فصلا)

(243/1)

1(كَبِسَاطِ وَشْيٍ ، جَرّدَتْ ** أيْدِي القُيُونِ عَلَيْهِ نَصْلاَ)(مَنْ كَانَ سُرّ بِمَا عَرَا ** نِي ، فليمتْ ضراً وهزلاَ)4 (لَمْ أخْلُ ، فِيمَا نَابَنِي ، ** منْ أنْ أعزَّ ، وأنْ أجلاَّ)5 (رُعْتُ القُلُوبَ ، مَهَابَةً ، ** وَمَلأْتُهَا ، فَضْلاً وَنُبْلاَ)6 (ما غضَّ مني حادثٌ ؛ ** وَالقَرْمُ قَرْمٌ ، حَيْثُ حَلاّ)7 (أنَّى حللتُ فإنما ** يدعوني السيفَ المحلَّى)8 (فَلَئِنْ خَلَصْتُ فَإنّني ** شرقُ العدا ، طفلاً وكهلاَ)9 (ما كنتُ إلا

السيفَ ، زا ** دَ عَلى صُرُوفِ الدّهرِ صَقلاَ)0 (ولئنْ قتلتُ ، فإنما ** موتُ الكرامِ الصيدِ قتلاَ)4 (يغترُّ بالدنيا الجهو ** لُ ، وَلَيسَ في الدّنيا مُمَلاّ !)

(244/1)

البحر : مجزوء الرمل (أجْمِلي يَا أُمّ عَمْرٍ و ، ** زَادَكِ الله جَمَالاَ) (لا تَبِيعِيني بِرُخْصٍ ؛ ** إنَّ في مثلي يغالى !) (أنَا ، إنْ جُدْتِ بِوَصْلٍ ، ** أحسنُ العالِمِ حالاَ !)

(245/1)

البحر : كامل تام (أأبَا العَشَائِرِ ، إنْ أُسِرْتَ فَطَالَمَا ** أسرتْ لكَ البيضُ الخفافُ رجالاَ !) (لمّا أجَلْتَ المُهْرَ ، فَوْقَ رُؤوسِهِمْ ، ** نسجتْ لهُ حمرُ الشعورِ عقالاَ) (يا مَنْ إذا حَمَلَ الحصَانَ على الوَجى ** قالَ : اتخذْ حبكَ التريكِ نعالاَ) 4 (ما كُنتَ نُهزَةَ آخِذٍ ، يَوْمَ الوَغَى ، ** لَوْ كُنْتَ أوْجَدتَ الكُمَيتَ مجَالاَ) 5 (حملتكَ نفسُ حرةٌ وعزائمٌ ، ** قصَّرنَ منْ قللِ الجبالِ طوالاَ) 6 (وَرَأيْنَ بَطْنَ العَيرِ ظَهْرَ عُرَاعِرٍ ، ** وَالرّومَ وَحْشاً ، وَالجِبَالَ رِمَالاَ) 7 (أخَذُوكَ في كَبِدِ المَضَايِقِ ، غِيلَةً ، ** مِثْلَ النّسَاءِ ، تُرَبّبُ الرّئْبَالاَ) 8 (ألاَّ دَعَوْتَ أخَاكَ ، وَهْوَ مُصَاقِبٌ ** يكفي العظيمَ ، ويدفعُ ، الأهوالاَ ؟) 9 (ألاَّ دَعَوْتَ أبَا فِرَاسٍ ، إنّهُ ** مِمّنْ إذَا طَلَبَ المُمَنَّعَ نَالاَ ؟)0 (وردتْ ، بعيدَ الفوتِ ، أرضكَ خيلهُ ، ** سَرْعَى ، كَأمْثَالِ القَطَا أُرْسَالاَ)

(246/1)

1(زللٌ منَ الأيامِ فيكَ ، يقيلهُ ** مَلِكٌ إذَا عَثَرَ الزّمَانُ أقَالاَ)(ما زالَ ' سيفُ الدولةِ ' القرمَ ، الذي ** يَلْقَى العَظِيمَ ، وَيَحْمِلُ الأثْقَالاَ)(بالخيلِ ضمراً ، والسيوفِ قواضباً ، ** و السمرِ لدناً ،

والرجالِ عجالاَ)4 (وَمُعَوَّدٍ فَكَّ العُنَاةِ ، مُعَاوِدٍ ** قَتْلَ العُدَاةِ ، إذا اسْتَغارَ أطَالاَ)5 (صفنا ' بخرشنةٍ ' وقطعنا الشتا ، ** و بنو البوادي في ' قميرَ ' حلالاَ)6 (وَسَمَتْ بِهِمْ هِمَمٌ إلَيْكَ مُنِيفَةٌ ** لكنهُ حجرَ الخليجِ وجالاَ)7 (وَغَداً تَزُورُكَ بِالفِكَاكِ خُيُولُهُ ، ** مُتَثَاقِلاتٍ ، تَنْقُلُ الأبْطَالاَ)8 (إنَّ ابنَ عمكَ ليسَ يغفلُ ، إنهُ ** ملكَ الملوكَ ، وفكَّكَ الأغلالاَ !)

(247/1)

البحر : مجزوء الكامل (في النّاسِ إنْ فَتّشْتَهُمْ ، ** منْ لا يعزَّكَ أو تذلهْ) (فاتركْ مجاملةَ اللئي ** مِ ، فَإنّ فِيهَا العَجْزَ كُلَّهْ)

(248/1)

البحر : وافر تام (أيا عجباً لأمرِ ' : بني قشيرٍ ' ! ** أراعونا ؛ وقالوا القومُ قلُّ) (وَكَانُوا الكُثْرَ ، يَوْمَئِذٍ ؛ وَلكن ** كثرنا ، إذ تعاركنا ، وقلوا) (وَقَالَ الهَامُ لِلأجْسَادِ : هَذَا ** يفرقُ يننا إنْ لمْ تولوا !) 4 (فَوَلّوا ، للقَنَا وَالبِيضِ فِيهِمْ ** وَفِي جِيرَانِهِمْ نَهَلٌ وَعَلّ) 5 (ورحنا بالقلائعِ ، كلُّ نهدٍ ** مطلٍ ، فوقهُ نهدٌ مطلُّ)

(249/1)

البحر : بسيط تام (يَا عَمّرَ الله سَيْفَ الدّينِ مُغْتَبِطاً ، ** فكلُّ حادثةٍ يرمى بها جللُ) (مَنْ كانَ مِن كلّ مَفقُودٍ لَنا بدلاً ** فَلَيْسَ مِنْهُ عَلى حَالاتِهِ بَدَلُ) (يبكي الرجالُ ، و ' سيفُ الدينِ ' مبتسمٌ ، ** حتى عنْ ابنكَ تعطى الصبرَ ، يا جبلُ) 4 (لَمْ يَجهَلِ القَوْمُ منهُ فَضْلَ ما عرَفوا ** لكِنْ عَرَفتَ من التّسليمِ ما جهِلُوا) 5 (هلْ تبلغُ القمرَ المدفونَ رائعةٌ ** منَ المقالِ ، عليها للأسى حلل ؟) 6 (ما

بَعدَ فَقدِكَ ، في أهلٍ ، وَلا وَلَدٍ ، ** و لا حياةٍ ، ولا دنيا ، لنا ، أملُ) 7 (يا منْ أتتهُ المنايا ، غيرَ حافلةٍ ! ** أينَ العَبيدُ وَأينَ الخَيلُ وَالخَوَلُ ؟) 8 (أينَ الليوثُ ، التي حوليكَ ، رابضةً ؟ ** أينَ الصّنائعُ ؟ أينَ الأهلُ ؟ ما فَعَلوا ؟) 9 (أينَ السّيُوفُ التي يَحمِيكَ أقْطَعُهَا ؟ ** أينَ السّوَابقُ ؟ أينَ البِيضُ وَالأسَلُ ؟)0 (ياويحَ خالكَ ! بلْ يا ويحَ كلّ فتىً ! ** أكُلَّ هذا تَخَطَّى ، نحوَكَ ، الأجلُ ؟)

(250/1)

البحر : سريع (يَا قَرْحُ ، لَمْ يَنْدَمِلِ الأوّلُ ! ** فهلْ بقلبي لكما محملُ ؟) (جُرْحانِ ، في جَسْمٍ ضَعيفِ القوَى ، ** حَيْثُ أصَابَا فَهُوَ المَقْتَلُ !) (تقاسمُ الأيامُ أحبابنا ، ** وَقِسْمُهَا الأفْضَلُ وَالأجْمَلُ) 4 (وَلَيْتَهَا ، إذْ أخَذَتْ قِسْمَهَا ، ** عَنْ قِسْمِنَا تُغْمِضُ أوْ تَغفَلُ) 5 (وقيتَ في الآخرِ منْ صرفها ال ** جَائِرِ ، مَا جَرّعَكَ الأوّلُ) 6 (فَفِدْيَةُ المَأسُورِ مَقْبُولَةٌ ، ** وَفِدْيَةُ المَيّتِ لا تُقْبَلُ) 7 (لا تَعْدَمَنّ الصّبْرَ في حَالَةٍ ، ** فَإنّهُ لَلْخُلُقُ الأجْمَلُ) 8 (وَعِشْتَ في عِزٍّ وَفي نِعْمَةٍ ، ** وجدكَ المقتبلُ المقبلُ)

(251/1)

البحر : طويل (نعمْ ! تلكَ ، بينَ الواديينِ ، الخواتلُ ** وَذَلِكَ شَاءٌ ، دُونهُنّ ، وَجَامِلُ) (فَما كنتَ ، إذْ بانوا ، بنَفسِكَ فاعلاً ** فدونكَ متْ ؛ إنَّ الخليطَ لزائلُ) (كأنَّ ابنةَ القيسيِ ، في أخواتها ، ** خذولٌ ، تراعيها الظباءُ الخواذلُ) 4 (قُشَيْرِيّةٌ ، قَتْرِيّةٌ ، بَدَوِيّةٌ ، ** لها ، بينَ أثناءِ الضلوعِ ، منازلُ) 5 (وَهَبْتُ سُلُوّي ، ثُمّ جِئتُ أرُومُهُ ، ** وَمِنْ دُونِ ما رُمْتُ القَنَا وَالقَنَابلُ) 6 (هوانا غريبُ ؛ شزَّبُ الخيلِ والقنا ** لنا كتبٌ ، والباتراتُ رسائلُ) 7 (أغَرْنَ عَلى قَلْبي بِخَيْلٍ من الهَوَى ** فطاردَ عنهنَّ الغزالُ المغازلُ) 8 (بأسهمِ لفظٍ ، لمْ تركبْ نصالها ، ** و أسيافِ لحظٍ ، ما جلتها الصياقلُ) 9 (وَقَائِعُ قَتْلى الحُبّ فِيهَا كَثِيرَةٌ ، ** ولم يشتهرْ سيفٌ ، ولاَ هزَّ ذابلُ)0 (أراميتي ! كلُّ السهامِ مصيبةٌ ؛ ** و أنتِ ليَ الرامي ؛ وكلي مقاتلُ)

(252/1)

1(وَإِنِي لَمقْدَامٌ وَعِنْدَكِ هَائِبٌ ، ** وفي الحيّ ' سحبان ' ؛ وعندكَ ' باقلُ ')(يضلُّ عليَّ القولُ ، إنْ زرتُ دارها ، ** وَيَعْزُبُ عَني وَجْهُ مَا أنَا فَاعِلُ)4 (وحجتها العليا ، على كلّ حالةٍ ** فباطلها حقٌّ ، وحقيَ باطلُ)0 (تُطَالِبُني بِيضُ الصّوَارِمِ وَالقَنَا ** بما وعدتْ حدَّيَّ فيَّ المخايلُ)(وَلا ذَنْبَ لي ، إنّ الفُؤادَ لَصَارِمٌ ، ** و إنَّ الحسامَ المشرفيَّ لفاصلُ)(و إنَّ الحصانَ الوالقي لضامرٌ ، ** وَإنّ الأصَمّ السّمْهَرِيّ لَعَاسِلُ)(وَلَكِنّ دَهْراً دَافَعَتْني خُطُوبُهُ **كما دفعَ الدينَ الغريمُ المماطلُ)4 (و أخلافُ أيامٍ ، إذا ما انتجعتها ، ** حَلَبْتُ بَكِيّاتٍ ، وَهُنّ حَوَافِلُ)5 (وَلوْ نِيلَتِ الدّنْيَا بِفَضْلٍ مَنحْتُها ** فضائلَ تحويها وتبقى فضائلُ)(ولكنهما الأيامُ ، تجري بما جرتْ ، ** فيسفلُ أعلاها ، ويعلو الأسافلُ)

(253/1)

3(لَقد قَلّ أنْ تَلقى من النّاسِ مُجملاً ** وأخشَى ، قَرِيباً ، أنْ يَقِلّ المُجامِلُ)8 (وَلَستُ بجَهمِ الوَجهِ في وَجهِ صَاحبي ** وَلا قائِلٍ للضّيفِ : هَل أنتَ رَاحِل ؟)9 (وَلَكِنْ قِرَاهُ ما تَشَهّى ، وَرِفْدُهُ ، ** ولوْ سألَ الأعمارَ ما هوَ سائلُ) 40 (ينالُ اختيارَ الصفحِ عنْ كلّ مذنبٍ ** لَهُ عِنْدَنَا مَا لا تَنَالُ الوَسَائِلُ) 4(لَنَا عَقِبُ الأمْرِ ، الّذِي في صُدُورِهِ ** تطاولُ أعناقُ العدا ، والكواهلُ) 4(أصاغرنا ، في المكرماتِ ، أكابرٌ ** أوَاخِرُنَا ، في المَأثُرَاتِ ، أوَائِلُ) 4(إذا صلتُ ، يوماً ، لمْ أجدْ لي مصاولاً ؛ ** وإنْ قلتُ ، يوماً ، لمْ أجدْ منْ يقاولُ !)

(254/1)

البحر : بسيط تام (يا منْ أتانا بظهرِ الغيبِ ، قولهمٌ ** لوْ شئتُ ، غاظتكمُ منا الأقاويلُ) (لكنْ أرى أنَّ في الأقوالِ منقصةً ** مَا لَمْ تَسُدَّ الأقَاوِيلَ الأفَاعِيلُ)

(255/1)

البحر : بسيط تام (أحِلُّ بالأرْضِ يَخشَى النّاسُ جانبَها ** وَلا أُسَائِلُ أنّى يَسْرَحُ المَالُ) (فهَيْبَتِي في طِرَادِ الخَيلِ وَاقِعَةٌ ** وَالنّاسُ فَوْضَى ، وَمَالُ الحيّ إهمالُ) (كذاكَ نحنُ ؛ إذا ما أزمةٌ طرقتْ ** حيَّا ، بحيثُ يخافُ الناسُ ، حلاَّلُ !)

(256/1)

البحر : بسيط تام (ألعذرُ منكَ ، على الحالاتِ مقبولُ ؛ ** وَالعَتبُ مِنكَ ، على العِلاّتِ ، محْمولُ) (لَوْلا اشْتِيَاقِيَ لَمْ أقْلَقْ لِبُعْدِكُمُ ، ** وَلا غَدَا في زَمَاني ، بَعدكم ، طولُ) (وَكُلّ مُنْتَظَرٍ ، إلاّكَ ، مُحْتَقَرٌ ، ** و كلُّ شيءٍ ، سوى لقياكَ ، مملولُ !)

(257/1)

البحر : طويل (إذَا لَمْ يُعِنْكَ اللهُ فِيمَا تَرُومُهُ ، ** فليسَ لمخلوقٍ إليهِ سبيلُ) (وَإنْ هُوَ لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلقَ ناصِراً ** وَإنْ عَزّ أنْصَارٌ وَجَلّ قَبِيلُ) (وَإنْ هُوَ لَمْ يُرْشِدكَ في كلّ مَسلَكٍ ** ضللتَ ، ولوْ أنَّ السماكَ دليلُ !)

(258/1)

البحر : طويل (مُصَابِي جَلِيلٌ ، وَالعَزَاءُ جَمِيلُ ، ** وَظَنّي بِأنّ الله سَوْفَ يُدِيلَ) 5 (جِرَاحٌ ، تحَامَاها الأُسَاةُ ، مَخوفَةٌ ، ** وسقمانِ : بادٍ ، منهما ودخيلُ) 6 (و أسرٌ أقاسيهِ ، وليلٌ نجومهُ ، ** أرَى كُلّ شَيْءٍ ، غَيرَهُنّ ، يَزُولُ) 7 (تطولُ بي الساعاتُ ، وهي قصيرة ؛ ** وفي كلّ دهرٍ لا يسركَ طولُ !) 8 (تَنَاسَانِيَ الأصْحَابُ ، إلاّ عُصَيْبَةً ** ستلحقُ بالأخرى ، غداً ، وتحولُ !) 9 (و من ذا الذي يبقى على العهدِ ؟ إنهمْ ، ** و إنْ كثرتْ دعواهمُ ، لقليلُ !)0 (أقلبُ طرفي لا أرى غيرَ صاحبٍ ، ** يميلُ معَ النعماءِ حيثُ تميلُ)(وصرنا نرى : أن المتاركَ محسنُ ؛ ** وَأنّ صَدِيقاً لا يُضِرّ خَلِيلُ)4 (فكلُّ خليلٍ ، هكذا ، غيرُ منصفٍ ! ** وَكُلّ زَمَانٍ بِالكِرَامِ بَخِيلُ !)5 (نعمْ ، دعتِ الدنيا إلى الغدرِ دعوةً ، ** أجابَ إليها عالمٌ ، وجهولُ)

(259/1)

---

17 (وَفَارَقَ عَمْرُو بنُ الزّبَيرِ شَقِيقَهُ ، ** وَخَلى أمِيرَ المُؤمِنِينَ عَقِيلُ !)8 (فَيَا حَسْرَتَا ، مَنْ لي بخِلّ مُوَافِقٍ ** أقُولُ بِشَجوِي ، مَرّةً ، وَيَقُولُ !)9 (وَإنّ ، وَرَاءَ السّتْرِ ، أُمّاً بُكَاؤهَا ** عَلَيّ ، وَإنْ طالَ الزّمَانُ ، طَوِيلُ !)0 (فَيَا أُمّتَا ، لا تَعْدَمي الصّبرَ ، إنّهُ ** إلى الخَيرِ وَالنُّجْحِ القَرِيبِ رَسُولُ !)(وَيَا أُمّتَا ، لا تُخْطِئي الأجْرَ ! إنّهُ ** على قدرِ الصبرِ الجميلِ جزيلُ)(أما لكِ في ' ذاتِ النطاقينِ ' أسوةٌ ، ** ب ' مكةَ ' والحربُ العوانُ تجولُ ؟)4 (أرَادَ ابنُها أخْذَ الأمَانِ فَلَمْ تُجبْ ** و تعلمُ ، علماً أنهُ لقتيلُ !)5 (تأسّيْ ! كَفَاكِ اللهُ ما تَحْذَرِينَهُ ، ** فقَد غالَ هذا النّاسَ قبلكِ غُولُ !)6 (و كوني كما كانتْ ب ' أحدٍ ' ' صفيةٌ ' ** ولمْ يشفَ منها بالبكاءِ غليلُ !)7 (ولوْ ردَّ ، يوماً ' حمزةَ الخيرِ ' حزنَها ** إذاً مَا عَلَتْهَا رَنّةٌ وَعَوِيلُ)

(260/1)

---

29 (لَقِيتُ نُجُومَ الأفقِ وَهيَ صَوارِمٌ ، ** وَخُضْتُ سَوَادَ اللّيْلِ ، وَهْوَ خيولُ)0 (وَلَمْ أرْعَ للنّفْسِ الكَرِيمَةِ خِلّةً ، ** عشيةَ لمْ يعطفْ عليّ خليلُ)(ولكنْ لقيتُ الموتَ ، حتى تركتها ، ** وَفِيها وَفِي حَدّ الحُسَامِ فُلولُ)(ومنْ لمْ يوقَ اللهُ فهوَ ممزقٌ ! ** ومنْ لمْ يعزّ اللهُ ، فهوَ ذليلُ !)(و منْ لمْ يردهُ اللهُ ،

في الأمرِ كلهِ ، ** فليسَ لمخلوقٍ إليهِ سبيلُ)

(261/1)

البحر : وافر تام (وَمُغْضٍ ، للمَهَابَةِ ، عَنْ جَوَابِي ! ** وَإنّ لِسَانَهُ العَضْبُ الصّقِيلُ) (أطلتُ عتابهُ ، عنتاً وظلماً ، ** فجمجمَ ، ثمَّ قالَ : ' كما تقول ! ')

(262/1)

البحر : طويل (وَمَا لِيَ لا أُثْنِي عَلَيْكَ ، وَطَالَمَا ** وفيتَ بعهدي ، والوفاءُ قليلُ ؟) (و أوعدتني حتى إذا ما ملكتني ** صَفَحْتَ ، وَصَفْحُ المَالكِينَ جَميلُ !)

(263/1)

البحر : متقارب تام (بقلبي ، على ' جابر ' ، حسرةٌ ** تَزُولُ الجِبَالُ ، وَلَيْسَتْ تَزُولُ) (لَهُ ، مَا بَقِيتُ ، طَوِيلُ البُكاءِ ** و حسنُ الثناءِ ؛ وهذا قليلُ)

(264/1)

البحر : بسيط تام (الدّهرُ يَوْمانِ : ذا ثبتٌ ، وَذا زَلَلُ ، ** وَالعيشُ طعمان : ذا صَابٌ وَذا عسَلُ) (كذا الزمانُ ؛ فما في نعمةٍ بطرٌ ** للعارفينَ ؛ ولا في نقمةٍ فشلُ) (سعادةُ المَرْءِ في السّرَاءِ إنْ رَجَحَتْ ، ** وَالعَدْلُ أنْ يَتَساوَى الهَمّ وَالجذَلُ) 4 (وما الهمومُ ، وإنْ حاذرتَ ، ثابتةٌ ** ولا السرورُ

، وإنْ أمَّلتَ يتصلُ) 5 (فما الأسى لهمومِ ، لابقاءَ لها ، ** وَما السّرُورُ بنُعمَى ، سَوْفَ تَنتَقِلُ) 6 (لَكِنّ فِي النّاسِ مَغْروراً بِنِعْمَتِهِ ، ** ما جاءهُ اليأسُ حتى جاءهُ الأجلُ)

(265/1)

البحر : وافر تام (وَعَطّافٍ عَلى الغَمَرَاتِ نَحْوِي ، ** تَخُفّ بِهِ المُثَقَّفَةُ الطّوَالُ) (تركتُ الرمحَ ، يخطرُ فِي حشاهُ ، ** لَهُ ، مَا بَينَ أضْلُعِهِ ، مَجَالُ) (يَقُولُ ، وَقَدْ تَعَدّلَ فيهِ ، رُمْحِي : ** ' لأمرٍ ما تحاماكَ الرجالُ ! ')

(266/1)

البحر : بسيط تام (قد ضجَّ جيشكَ ، منْ طولِ القتالِ بهِ ، ** وقدْ شكتكَ إلينا الخيلُ والإبلُ !) (وَقَد درَى الرّوم مُذْ جاوَرْتَ أرْضَهُمُ ** أنْ لَيس يَعْصِمُهمْ سَهلٌ وَلا جَبَلُ) (فِي كل يومٍ تزورُ الثغرَ ، لا ضجرٌ ** يثنيكَ عنهُ ، ولا شغلٌ ولا ملل) 4 (فالنفسُ جاهدةٌ ، والعينُ ساهدةٌ ، ** وَالجَيشُ مُنهَمكٌ ، وَالمالُ مُبتذَلُ) 5 (تَوَهّمَتكَ كِلابٌ غَيرَ قَاصِدِهَا ، ** وقدْ تكنفكَ الأعداءُ والشغلُ) 6 (حتى رأوكَ ، أمامَ الجيشِ ، تقدمهُ ** وَقَدْ طَلَعتَ عَلَيْهِمْ دونَ ما أمِلُوا) 7 (فاستقبلوكَ بفرسانِ ، أسنتها ** سودُ البراقعِ ، والأكوارُ ، والكللُ) 8 (فكنتَ أكرمَ مسؤولٍ وأفضلهُ ، ** إذا وَهَبْتَ فَلا مَنٌّ وَلا بُخُلُ)

(267/1)

البحر : كامل تام (ويقولُ فيَّ الحاسدونَ ، تكذباً ، ** ويقالُ في المحسودِ ما لا يفعلُ) (يتطلبونَ إساءتي لا ذمتي ، ** إنَّ الحسودَ ، بما يسوءُ ، موكلُ)

(268/1)

البحر : طويل (أقِلّي ، فَأيّامُ المُحِبّ قَلائِلُ ، ** وَفي قَلبِهِ شُغلٌ عنِ اللّوْمِ شَاغِلُ) (ولعتِ بعذلِ المستهامِ على الهوى ، ** وَأوْلَعُ شَيْءٍ بِالمُحِبّ العَوَاذِلُ) (أريتكِ ، هلْ لي منْ جوى الحبِ مخلصٌ ، ** وَقد نَشِبَتْ ، للحُبّ فيّ ، حَبائِلُ ؟) 4 (وبينَ بنياتِ الخدورِ وبيننا ** حروبٌ ، تلظى نارها وتطاولُ) 5 (أغَرْنَ على قَلبي بجَيشٍ مِنَ الهَوَى ** وطاردَ عنهنَّ الغزالُ المغازلُ) 6 (تَعَمّدَ بِالسّهْمِ المُصِيبِ مَقَاتِلي ، ** ألا كُلّ أعضَائي ، لَدَيهِ ، مَقَاتِلُ) 7 (ووالله ، ماقصرتُ في طلبِ العلاَ ؛ ** ولكنْ كأنَّ الدهر عني غافلُ) 8 (مواعيدُ آمالٍ ، تماطلني بها ** مُرَامَاةُ أزْمَانٍ ، وَدَهْرٌ مُخَاتِلُ) 9 (تدافعني الأيامُ عما أريدهُ ، **كما دفعَ الدَّين الغريمُ المماطلُ)0 (خليليَّ ، أغراضي بعيدٌ منالها ! ** فهلْ فيكما عونٌ على ما أحاولُ ؟)

(269/1)

1(خَلِيلَيّ ! شُدّا لي عَلى نَاقَتَيْكُمَا ** إذا مابدا شيبٌ منَ العجزِ ناصلُ)(فمثليَ منْ نالَ المعالي بسيفهِ ، ** وَرُبّتَمَا غَالَتْهُ ، عَنْهَا ، الغَوَائِلُ)4 (وَمَا كلّ طَلاّبٍ ، من النّاسِ ، بالغٌ ** ولا كلُّ سيارٍ ، إلى المجدِ ، واصلُ !)5 (وإنَّ مقيماً منهجَ العجزِ خائبٌ ** وَإنّ مُرِيغاً ، خائِبَ الجَهدِ ، نَائِلُ)6 (وَمَا المَرْءُ إلاّ حَيثُ يَجعَلُ نَفْسَهُ ** وإني لها ، فوقَ السماكينِ ، جاعلُ)7 (وَللوَفْرِ مِتْلافٌ ، وَللحَمْدِ جَامِعٌ ، ** وللشرِّ ترّاكٌ ، وللخيرِ فاعلُ)8 (وَمَا ليَ لا تُمسِي وَتُصْبحُ في يَدِي **كَرَائِمُ أمْوَالِ الرّجالِ العَقَائِلُ ؟)9 (أحكمُ في الأعداءِ منها صوارماً ** أحكمها فيها إذا ضاقَ نازلُ)0 (و مانالَ محميُّ الرغائبِ ، عنوةً ، ** سِوَى ما أقَلّتْ في الجُفونِ الحَمائلُ)

(270/1)

البحر : بسيط تام (سَكِرْتُ مِنْ لحظِهِ لا مِنْ مُدامَتِهِ ** و مالَ بالنومِ عنْ عيني تمايلهُ) (وَمَا السُّلافُ دَهَتْني بَلْ سَوَالِفُهُ ، ** و لا الشمولُ ازدهرني بلْ شمائلهُ) (وَغَالَ صَبْرِيَ مَا تَحوِي غَلائِلُهُ ** و غالَ قلبيَ ما تحوي غلائلهُ)

(271/1)

البحر : طويل (لحبكَ منْ قلبي حمى لا يحلهُ ** سواكَ ، وعقدٌ ليسَ خلقٌ يحلهُ) (وَقَدْ كُنتَ أطْلَقتَ المُنَى لي بمَوْعِدٍ ** و قدرتَ لي وقتاً ، وهذا محلهُ !) (ففي أيّ حكمٍ ؟ أو على أيِ مذهبٍ ** تُحِلّ دَمي ؟ وَالله لَيسَ يُحِلّهُ !)

(272/1)

البحر : متقارب تام (أفرُّ منَ السوء لا أفعلهْ ** وَمِنْ مَوْقِفِ الضّيْمِ لا أقْبَلُهْ) (وَقُرْبَى القَرَابَةِ أرْعَى لَهَا ، ** وَفَضْلُ أخي الفَضْلِ لا أجْهَلُهْ) (و أبذلُ عدليَ للأضعفينَ ؛ ** و للشامخِ الأنفِ لا أبذلهْ) 4 (و أحسنُ ما كنت بقيا إذا ** أنالني اللهُ ما آملهْ) 5 (وَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ ، حَيّ الضِّبابِ ، ** و أصدقُ قيلِ الفتى أفضلهْ) 6 (بأني كففتُ ، وأني عففتُ ، ** و إنْ كرهَ الجيشُ ما أفعلهْ) 7 (وَقَدْ أُرْهِقَ الحَيّ ، مِنْ خَلفِهِ ** و أوقفَ ، خوفَ الردى ، أولهْ) 8 (فعادتْ ' عديُّ ' بأحقادها ، ** وَقَدْ عَقَلَ الأمْرُ مَنْ يَعْقِلُهْ)

(273/1)

البحر : منسرح (يَا حَسْرَةً مَا أكَادُ أحْمِلُهَا ، ** آخِرُهَا مُزْعِجٌ ، وَأوّلُهَا !) (عليلةٌ ، بالشآمِ مفردةٌ ، ** باتَ ، بأيدي العدا ، معللها) (تمسكُ أحشاءها ، على حرقٍ ** أنْتَ ، عَلى يأسِهَا ، مُؤمِّلُهَا) 4 (إذا اطمأنتْ – وأينَ ؟ – أوْ هدأتْ ؛ ** عَنّتْ لَهَا ذُكْرَةٌ تُقَلْقِلُهَا) 5 (تسألُ عنا الركبانَ ، جاهدةً ** بأدمعٍ ما تكادُ تمهلها :) 6 (' يامنْ رأى لي ، بحصنِ ' خرشنةٍ ' ** أسدَ شرى ، في القيودِ أرجلها ! ') 7 (' يامنْ رأى لي الدروبَ ، شامخةً ** دونَ لقاءِ الحبيبِ أطولها ') 8 (يامنْ رأى لي القيودَ ، موثقةً ، ** على حبيبِ الفؤادِ أثقلها ! ') 9 (يَا أيّهَا الرّاكِبَانِ ، هَلْ لَكُما ** في حملِ نجوى ، يخفُّ محملها ؟ !)0 (قولاَ لها ، إنْ وعتْ مقالكما ، ** وإنَّ ذكري لها ليذهلها :)

(274/1)

1(يَا أُمّتَا ، هَذِهِ مَنَازِلُنَا ** نَتْرُكُهَا تَارَةً ، وَنَنْزِلُهَا !)(يَا أُمّتَا ، هَذِهِ مَوَارِدُنَا ** نعلها تارةً ، وننهلها ! ')(' أسلمنا قومنا إلى نوبٍ ** أيسرها في القلوبِ أقتلها ')4 (' واستبدلوا ، بعدنا ، رجالَ وغىً ** يودُّ أدنى علايَ أمثلها ')5 (يَا سَيّداً ، مَا تُعَدّ مَكْرُمَةٌ ، ** إلاّ وَفِي رَاحَتَيْهِ أكْمَلُهَا)6 (لَيسَتْ تَنالُ القُيودُ من قَدَمي ، ** وَفِي اتّبَاعي رِضَاكَ ، أحْمِلُهَا)7 (لاتتيممْ ، والماءُ تدركهُ ! ** غيركَ يرضى الصغرى ويقبلها)8 (إنَّ بني العمّ لستَ تحلفهمْ ؛ ** إنْ عَادَتِ الأُسْدُ عادَ أشْبُلُهَا)9 (أنْتَ سَمَاءٌ ، وَنَحنُ أنْجُمُهَا ، ** أنْتَ بِلادٌ ، وَنَحنُ أجْبُلُهَا !)0 (أنْتَ سَحَابٌ ، وَنَحْنُ وَابِلُهُ ، ** أنتَ يمينٌ ، ونحنُ أنملها !)

(275/1)

2(بأيّ عذرٍ ، رددتُ والهةُ ، ** عَلَيْكَ ، دُونَ الوَرَى ، مُعَوَّلُهَا)(جَاءتْكَ ، تَمْتَاحُ رَدّ وَاحِدِهَا ، ** ينتظرُ الناسُ كيفَ تقفلها !)(سمحتُ مني بمهجةٍ كرمتْ ** أنتَ ، على يأسها ، مؤملها)4 (إنْ كنتَ تبذلِ الفداءَ لها ! ** فلم أزلْ ، في رضاكَ ، أبذلها)5 (تلكَ المواداتُ ، كيفَ تهملها ؟ ** تلكَ المواعيدُ ، كيف تغفلها ؟)6 (تلكَ العقودُ ، التي عقدتَ لنا ، **كيفَ ، وَقد أُحكِمتْ ، تُحلّلُها ؟)7 (أرحامنا منكَ ؛ لمْ تقطعها ؟ **)8 (أينَ المعالي التي عرفتَ بها ، ** تَقُولُها ، دائماً ، وَتَفْعَلُها ؟

)9 (يَا وَاسِعَ الدّارِ ، كيفَ تُوسِعُها ** ونحنُ في صخرةٍ نزلزلها !)0 (يَا نَاعِمَ الثّوْبِ ! كَيفَ تُبدِلُهُ ؟ ** ثِيَابُنَا الصّوفُ مَا نُبَدّلُهَا !)

(276/1)

3(يَا رَاكِبَ الخَيْلِ ! لَوْ بصُرْتَ بنا ** نحملُ أقيادنا ، وننقلها !)(رَأيْتَ ، في الضُّرّ ، أوْجُهاً كَرُمَتْ ** فَارَقَ فِيكَ الجَمالَ أجْمَلُهَا !)(قدْ أثَّرَ الدهرُ في محاسنها ، ** تَعْرِفُهَا ، تَارَةً ، وَتَجْهَلُهَا)4 (فَلا تَكِلْنَا ، فيهَا ، إلى أحَدٍ ، ** مُعلُّها محسنٌ يعللها)5 (لا يَفْتَحُ النّاسُ بَابَ مَكْرُمَةٍ ** صاحبها المستغاثُ يقفلها)6 (أينبري ، دونكَ ، الكرامُ لها ** وَأنْتَ قمْقامُهَا ، وَأحْمَلُهَا !)7 (و أنتَ ، إنْ عنَّ حادثٌ جللُ ، ** قُلّبُهَا المُرْتَجَى ، وَحُوّلُهَا !)8 (مِنْكَ تَرَدّى بالفَضْلِ أفضَلُها ، ** منكَ أفادَ النوالَ أنولها)9 (فَإنْ سَألْنَا سِوَاكَ عَارِفَةً ، ** فَبَعْدَ قَطْعِ الرّجَاءِ نَسْألُهَا) 40 (إذَا رَأيْنَا أوْلى الكِرَامِ بِهَا ** يُضِيعُهَا ، جَاهِداً ، وَيُهْمِلُهَا)

(277/1)

4(لمْ يَبْقَ ، في النّاسِ ، أُمّةٌ عُرِفتْ ** إلاّ وفضلُ ' الأميرِ ' يشملها) 4(نحنُ أحقُّ الورى برأفتهِ ، ** فَأينَ عَنّا ؟ وَأينَ مَعْدِلُهَا ؟) 4(يَا مُنفِقَ المَالِ ، لا يُريدُ بِهِ ** إلاّ المَعَالي التي يُؤثّلُهَا) 44 (أصْبَحتَ تَشْري مَكارِماً فُضُلاً ** فداؤنا ، قدْ علمتَ ، أفضلها !) 45 (لا يَقْبَلُ الله ، قبلَ فَرْضِكَ ذا ، ** نافلةً عندهُ تنفلها !)

(278/1)

البحر : سريع (أي اصطبارٍ ليسَ بالزائلِ ؟ ** و أيُّ دمعٍ ليسَ بالهاملِ ؟) (إنا فجعنا بفتى ' وائلٍ ** لمَّا فجعنا ' بأبي وائلِ ') (المشتري الحمدَ بأمواله ، ** والبائعِ النائلَ بالنائلِ) 4 (مَاذا أرَادَتْ سَطَوَاتُ الرّدَى ** بِالأسَدِ ابنِ الأسَدِ ، البَاسِلِ ؟) 5 (السّيّد ابنِ السّيّدِ ، المُرْتَجَى ، ** والعالِمِ ابنِ العالِمِ ، الفاضلِ !) 6 (أقسمتُ : لو لمْ يحكهِ ذكرهُ ** رجعنَ عنهُ بشبا ثاكلِ) 7 (كَأنّمَا دَمْعِي ، مِنْ بَعْدِهِ ** صوبُ سحابٍ واكفٍ ، وابلِ) 8 (مَا أنَا أبْكِيهِ ، وَلَكِنّمَا ** تبكيهِ أطرافُ القنا الذابلِ) 9 (ما كانَ إلاَّ حدثاً نازلاً ، ** موكلاً بالحدثِ النازلِ)0 (دَانٍ إلى سُبْلِ النّدَى وَالعُلا ، ** نَاءٍ عَنِ الفَحْشَاءِ وَالبَاطِلِ)

(279/1)

1(أرى المعالي ، إذْ قضى نحبهُ ، ** تبكي بكاءَ الوالهِ ، الثاكلِ)(الأسَدُ البَاسِلُ ، وَالعَارِضُ ال ** هاطلُ ، عندَ الزمنِ الماحلِ)(لوْ كانَ يفدي معشرٌ هالكاً ** فَدَاهُ مِنْ حافٍ ، وَمِنْ نَاعِلِ)4 (فَكَمْ حَشَا قَبرَكَ مِنْ رَاغِبٍ ! ** وَكَمْ حَشَا تُرْبَكَ مِنْ آمِلِ !)5 (سقى ثرى ، ضمَّ ' أبا وائلٍ ' ، ** صوبُ عطايا كفهِ الهاطلِ !)6 (لا درَّ درُّ الدهرِ – ما بالهُ ** حمّلَني مَا لَسْتُ بِالحَامِلِ ؟)7 (كانَ ابنُ عَمّي ، إنّ عَرَا حادثٌ ، **كاللّيْثِ ، أوْ كالصّارِمِ الصّاقِلِ)8 (كَانَ ابنُ عَمّي عالِماً ، فاضِلاً ، ** والدهرُ لا يبقي على فاضلِ)9 (كانَ ابنُ عَمّي بَحرَ جُودٍ طمى ** لكنهُ بحرٌ بلا ساحلِ)0 (منْ كانَ أمسى قلبهُ خالياً ** فَإنّني في شُغُلٍ شَاغِلِ)

(280/1)

البحر : وافر تام (ضلال مارأيتُ منَ الضلالِ ** معاتبةُ الكريمِ على النوالِ) (وَإنّ مَسامعي ، عَن كلّ عَذْلٍ ، ** لفي شغلٍ بحمدٍ أو سؤالِ) (ولا واللهِ ، ما بخلت يميني ، ** وَلا أصْبَحْتُ أشْقَاكُمْ بِمَالي) 4 (ولا أمسي يحكّمُ فيهِ يعدي ** قليلُ الحمدِ ، مذمومُ الفعالِ) 5 (ولكني سأفنيهِ ، وأقني ** ذخائِرَ مِنْ ثَوَابٍ أوْ جَمَالِ) 6 (وَللوُرّاثِ إرْثُ أبي وَجَدّي ، ** جيادُ الخيلِ والأسلِ الطوالِ) 7 (وَمَا تَجْني سَرَاةُ بَني أبِينَا ** سوى ثمراتِ أطرافِ العوالي) 8 (ممالكنا مكاسبنا ، إذا ما ** تَوَارَثَهَا

رِجَالٌ عَنْ رِجَالِ) 9 (إذا لمْ تمسِ لي نارُ فإني ** أبِيتُ ، لنارِ غَيرِي ، غَيرَ صَالِ)0 (أوَيْنَا ، بَينَ أطْنَابِ الأعَادي ، ** إلى بلدٍ ، منَ النصارِ خالِ)

(281/1)

1(نَمُدّ بُيُوتَنَا ، في كُلّ فَجٍّ ، ** بِهِ بَينَ الأرَاقِمِ وَالصِّلالِ)4 (نعافُ قطونهُ ، ونملُّ منهُ ، ** وَيَمْنَعُنَا الإبَاءُ مِنَ الزِّيَالِ)5 (مخافةَ أنْ يقالَ ، بكلِ أرضٍ : ** بَنُو حَمْدَانَ كَفّوا عَن قِتَالِ)6 (أسَيْفَ الدّوْلَةِ المَأمُولَ ، إني ** عن الدنيا ، إذا ما عشتَ ، سالِ)7 (ومنْ وردَ المهالكَ لم ترعهُ ** رزايا الدهرِ في أهلٍ ومالِ)9 (إذا قضي الحمامُ عليَّ ، يوماً ** ففي نَصْرِ الهُدى بِيَدِ الضَّلالِ)0 (مَخَافَةَ أن يُقَالَ ، بكُلّ أرْضٍ : ** فَلَيْسَ عَلَيْكَ خَائِنَةُ اللّيَالي)(وَأنْتَ أشَدّ هَذَا النّاسِ بَأساً ، ** بِهِ بَينَ الأرَاقِمِ وَالصِّلالِ)(وَأهْجَمُهُمْ عَلى جَيْشٍ كثيفٍ ** وأغورهمْ على حيٍّ حلالِ)6 (ضربتَ فلمْ تدعْ للسيفِ حداً ** وجلتَ بحيثُ ضاقَ عنِ المجالِ)

(282/1)

---

27 (فقُلتَ ، وَقد أظَلّ المَوْتُ : صَبراً ! ** وإنَّ الصبرَ عندَ سواكَ غالِ)8 (ألا هَلْ مُنْكِرٌ يَابْنَيْ نِزَارٍ ، ** مقامي ، يومَ ذلكَ ، أو مقالي ؟)9 (ألمْ أثبتْ لها ، والخيلُ فوضى ، ** بحيثُ تخفُّ أحلامُ الرجالِ ؟)0 (تَرَكْتُ ذَوَابِلَ المُرّانِ فِيهَا ** مُخَضَّبَةً ، مُحَطَّمَةَ الأعَالي)(وَعُدْتُ أجُرّ رُمْحي عَن مَقَامٍ ، ** تحدثُ عنهُ رباتُ الحجالِ)(وَقَائِلَةٍ تَقُولُ : جُزِيتَ خَيراً ** لقدْ حاميتَ عنْ حرمِ المعالي !)(وَمُهرِي لا يَمَسّ الأرْضَ ، زَهواً ، ** كَأنّ تُرَابَهَا قُطْبُ النّبَالِ)4 (كأنَّ الخيلَ تعرفُ منْ عليها ، ** فَفي بَعضٍ عَلى بَعضٍ تُعَالي)5 (** رَخِيصٍ عِندَهُ المُهَجُ الغَوَالي)6 (فإنْ عِشْنا ذَخَرْنَاهَا لأخْرَى ، ** وَإنْ مُتْنَا فَمَوْتَاتُ الرّجَالِ)

(283/1)

البحر : طويل (فلمَّا رأتنا اجفلت كل مُجفلٍ فبين قتيلٍ بالدماء مُضَرَّجٍ ، إبَاءٌ إبَاءُ البَكْرِ ، غَيرُ مُذَلَّلِ ، ** وعزمٌ كحدِّ السيفِ ، غيرُ مفللِ) (أأُغْضِي عَلى الأمْرِ ، الذي لا أُرِيدُهُ ، ** وَلَمّا يَقُمْ بِالعُذْرِ رُمحِي وَمُنْصُلي) (أبى اللهُ ، والمهرُ المنيعيُّ ، والقنا ، ** وَأبْيَضُ وَقّاعٌ عَلى كلّ مَفصِلِ) 4 (وَفِتْيَانُ صِدْقٍ من غَطارِيفِ وَائِلٍ ** إذا قيلَ ركبُ الموتِ قالوا لهُ : انزِلِ) 5 (يَسُوسُهُمُ بِالخَيْرِ وَالشّرّ مَاجِدٌ ، ** جَرُوزٌ لِأذْيَالِ الخَمِيسِ المُذَيَّلِ) 6 (لهُ بطشُ قاسٍ ، تحتهُ قلبُ راحمٍ ، ** ومنعُ بخيلٍ ، بعدهُ بذلُ مفضلِ) 7 (وعزمةُ خراجٍ منَ الضيمِ ، فاتكٍ ، ** وَفِيّ ، أبِيّ ، يأخُذُ الأمْرَ من عَلِ) 8 (عزوفٌ ، أنوفٌ ، ليسَ يقرعُ سنهُ ، ** جريءٌ ، متى يعزمْ على الأمرِ يفعلِ) 9 (شَدِيدٌ عَلى طَيّ المَنَازِلِ صَبْرُهُ ، ** إذا هوَ لمْ يظفرْ بأكرمِ منزلِ)0 (بِكُلّ مُحَلاّةِ السّرَاةِ بِضَيْغَمٍ ، ** وكلِّ معلاةِ الرحالِ بأحدلِ)

(284/1)

1(كَأنّ أعَالي رَأسِهَا وَسَنَامِهَا ** منارةُ قسيسٍ ، قبالةَ هيكلِ)(سريتُ بها ، منْ ساحلِ البحرِ ، أغتد ** على ' كفر طاب ' ، صوبها لمْ يحولِ)4 (وقدمتَ نذري أنْ يقولوا : غدرتنا ** وأقبلتُ ، لمْ أرهقْ ، ولمْ أتحيلِ)5 (إلى عربٍ ، لا تختشي غلبَ غالبٍ ، ** وَفِيّ ، أبِيّ ، يأخُذُ الأمْرَ من عَلِ)6 (تَوَاصَتْ بِمُرّ الصّبْرِ ، دونَ حريمها **)7 (** وَفِيّ ، أبِيّ ، يأخُذُ الأمْرَ من عَلِ)8 (فَلَمّا أطَعتُ الجَهلَ وَالغَيظَ ، ساعَةً ، ** دَعَوْتُ بحلمي : أيّها الحِلمُ أقْبِلِ !)9 (بُنَيّاتُ عَمّي هُنّ ، لَيسَ يَرَينَني : ** بَعيدَ التّجَافي ، أو قَلِيلَ التّفَضُّلِ)0 (شِفِيعُ النّزَارِيّاتِ ، غَيرُ مُخَيَّبٍ ، ** وداعي النزارياتِ ، غيرُ مخذلِ)(رَدَدتُ ، برَغمِ الجَيشِ ، ما حاز كلَّهُ ، ** وَكَلّفْتُ مَالي غُرْمَ كُلّ مُضَلِّلِ)

(285/1)

2(فأصبحتُ ، في الأعداءِ ، أيَّ ممدحٍ ** وإنْ كنتُ في الأصحابِ ، أيَّ معذلِ)(مضى فارسُ الحيينِ ' زيدُ بنُ منعةٍ ' ** ومنْ يدنُ منْ نارِ الوقيعةِ يصطلِ)4 (وقرما ' بني البنا : تميمُ بنِ غالبٍ '

** همامانِ ، طعانانِ في كلِّ جحفلِ)5 (وَلَوْ لمْ تَفُتْنِي سَوْرَةُ الحَرْبِ فيهِما ** جَرَيْتُ عَلى رَسْمٍ من الصّفحِ أوّلِ)6 (وعدتُ ، كريمَ البطشِ ، والعفوِ ، ظافراً ، ** أُحَدِّثُ عَنْ يَوْمٍ أغَرّ ، مُحَجَّلِ)

(286/1)

البحر : مجزوء الكامل (هَلْ تَعْطِفَانِ عَلى العَلِيلِ ؟ ** لا بالأسِيرِ ، وَلا القَتِيلِ !) (باتت تقبلهُ الأك ** فُّ ، سَحَابَةَ اللّيلِ الطّوِيل) (يرعى الندجومَ السائرا ** تِ منَ الطلوعِ إلى الأفولِ) 4 (فقدَ الضيوفُ مكانهُ ، ** وبكاهُ أبناءُ السبيلِ) 5 (وَاستَوْحَشَتْ لِفِرَاقِهِ ، ** يَوْمَ الوَغَى ، سِرْبُ الخُيُولِ) 6 (وَتَعَطّلَتْ سُمْرُ الرّمَا ** حِ ، وَأُغمدتْ بِيضُ النّصُولِ) 7 (يَا فَارِجَ الكَرْبِ العَظِي ** مِ ، وكاشفَ الخطبِ الجليلِ) 8 (كُنْ ، يَا قَوِيُّ ، لِذَا الضّعِي ** فِ ، وَيَا عزِيزُ ، لِذا الذّلِيلِ !) 9 (قَرّبْهُ مِنْ سَيْفِ الهُدَى ، ** في ظِلّ دَوْلَتِهِ الظّلِيلِ !)0 (أوَمَا كَشَفْتَ عَنِ ابنِ دَا ** ودٍ ' ثقيلاتِ الكبولِ ؟ !)

(287/1)

1(لمْ أروَ منهُ ولا شفي ** تُ بطولِ خدمتهِ ، غليلي)(أللهُ يعلمُ : أنهُ ** أملي منِ الدنيا وسولي)(وَلَئِنْ حَنَنْتُ إلى ذُرَا ** هُ لقد حننتُ إلى وصولِ)4 (لا بِالغَضُوبِ ، وَلا الكَذُو ** بِ ، وَلا القَطوبِ ، وَلا المَلولِ)5 (يا عدَّتي في النائبا ** تِ ، وَظُلّتي عِنْدَ المَقِيلِ !)6 (أينَ المحبةُ ، والذما ** مُ وما وعدتَ منَ الجميلِ ؟ !)7 (أجْمِلْ عَلى النّفْسِ الكَرِي ** مَةِ فِيّ ، وَالقَلْبِ الحَمُولِ !)8 (أمّا المُحِبّ فَلَيْسَ يُصْ ** غي في هَوَاهُ إلى عَذُولِ)9 (يمضي بحالِ وفائهِ ، ** ويصدُّ عنْ قالٍ وقيلِ !)

(288/1)

البحر : رجز تام (أروحُ القلبَ ببعضِ الهزلِ ، ** تَجَاهُلاً مِني ، بِغَيْرِ جَهْلِ !) (أمْزَحُ فِيهِ ، مَزْحَ أهلِ الفَضْلِ ، ** والمزحُ ، أحياناً ، جلاءُ العقلِ)

(289/1)

البحر : خفيف تام (قُلْ لأحْبَابِنَا الجُفَاةِ : رُوَيْداً ! ** دَرِّجُونَا عَلى احْتِمَالِ المَلالِ !) (إنّ ذَاكَ الصّدُودَ ، مِنْ غَيرِ جُرْمٍ ** لَمْ يدعٍ فِيَّ مطمعاً بالوصالِ) (أحْسِنُوا في فِعَالِكُمْ أوْ أسِيئُوا ! ** لا عَدِمْنَاكُمُ عَلى كُلّ حَالِ !)

(290/1)

البحر : خفيف تام (قاتلي شادنٌ ، بديعُ الجمالِ ، ** أعْجَمِيُّ الهوَى ، فَصِيحُ الدّلالِ) (سلَّ سيفَ الهوى عليَّ ونادى : ** يَا لَثَأرِ الأعْمَامِ وَالأخْوَالِ !) (كيف أرجو ممن يرى الثأر عندي ** خُلُقاً مِنْ تَعَطُّفٍ أوْ وِصَالِ ؟) 4 (بعدما كرتِ السنونَ ، وحالتْ ** دُونَ ذِي قَارٍ الدّهُورُ الخَوَالي) 6 (أيّهَا المُلْزِمِي جَرَائِرَ قَوْمِي ، ** بعدما قدْ مضتْ عليها الليالي !) 7 (لَمْ أكُنْ مِنْ جُناتِهَا ، عَلِمَ الله ، ** و إني لحرّها ، اليومَ ، صالِ)

(291/1)

البحر : كامل تام (الفكرُ فيكَ مقصرُ الآمالِ ، ** وَالحِرْصُ بَعدَكَ غَايَةُ الجُهّالِ) (لوْ كانَ يخلدُ بالفضائلِ فاضلٌ ** وُصِلَتْ لَكَ الآجَالُ بِالآجَالِ !) (أوْ كُنتَ تُفدى لافتَدَتْكَ سَرَاتُنَا ** بنفائسِ الأرواحِ والأموالِ) 4 (أوْ كانَ يدفعُ عنكَ بأسٌ أقبلتْ ، ** شَرَعاً ، تَكَدَّسُ بِالقِنَا العَسّالِ) 5 (أعززْ ، على ساداتِ قومكَ ، أنْ ترى ** فوقَ الفراشِ ، مقلبَ الأوصالِ) 6 (و السابغاتُ مصونةٌ

، لمْ تبتذلْ ، ** و البيضُ سالمةٌ معَ الأبطالِ) 7 (و إذا المنيةُ أقبلتْ لمْ يثنها ** حرصُ الحريصِ ، وحيلةُ المحتالِ) 8 (مَا للخُطوبِ ؟ وَمَا لأحْداثِ الرّدَى ** أعْجَلْنَ جَابِرَ غَايَةَ الإعْجَالِ ؟)0 (لمَّا تسربلَ بالفضائلِ ، وارتدى ** بردَ العلاَ ، وأعتمَّ بالإقبالِ)(وَتَشَاهَدَتْ صِيدُ المُلُوكِ بفَضْلِهِ ** و أرى المكارمَ ، منْ مكانٍ عالِ)

(292/1)

1(أأبَا المُرَجّى ! غَيرُ حُزْنِيَ دَارِسٌ ، ** أبَداً عَلَيْكَ ، وَغَيْرُ قَلبِيَ سَالِ)4 (لا زلتَ مغدوَّ الثرى ، مطروقهُ ، ** بِسَحَابَةٍ مَجْرُورَةِ الأذْيَالِ)5 (و حجبنَ عنكَ السيئاتُ ولمْ يزلْ ** لَكَ صَاحِبٌ مِنْ صَالِحِ الأعمالِ)

(293/1)

البحر : وافر تام (سَلِي عَنّا سَرَاةَ بَنِي كِلابٍ ** بِبَالِسَ ، عِند مُشتَجَرِ العَوَالي !) (لَقِينَاهُمْ بِأسْيَافٍ قِصَارٍ ، **كَفَينَ مَؤونَةَ الأسَلِ الطّوَالِ) (وولى ب ' آبن عوسجةٍ كثيرٍ ' ** وَسَاعُ الخَطْوِ في ضَنْكِ المَجَالِ) 4 (يرى ' البرغوثَ ' إذْ نجاهُ منا ، ** أجلَّ عقيلةٍ ، وأحبَّ مالِ) 5 (تدورُ بهِ إماءٌ منْ ' قريظ ' ؛ ** وَتَسْأَلُهُ النّسَاءُ عَنِ الرّجَالِ !) 6 (يَقُلْنَ لَهُ : السّلامَةُ خَيرُ غنْمٍ ! ** و إنَّ الذلَّ في ذاكَ المقالِ) 7 (و ' جهمانٌ ' تجافتْ عنهُ بيضٌ ، ** عدلنَ عنِ الصريحِ إلى الموالي) 8 (وَعَادُوا ، سامِعِينَ لَنَا ، فعُدنا ** إلى المعهودِ منْ شرفِ الفعالِ) 9 (و نحنُ متى رضينا بعدَ سخطٍ ** أسونا ما جرحنا بالنوالِ)

(294/1)

البحر : مجزوء الكامل (نفسي فداؤكَ قدْ بعث ** تُ بعهدتي بيدِ الرسولِ) (أهْدَيْتُ نَفْسِي ، إنّمَا ** يُهْدَى الجَلِيلُ إلى الجَليلِ) (وَجَعَلْتُ مَا مَلَكَتْ يَدِي ، ** بُشْرَى المُبَشّرِ بِالقَبُولِ)

(295/1)

البحر : هزج (غنى النفسِ ، لمنْ يعق ** لُ ، خَيرٌ مِنْ غِنى المَالِ !) (وَفَضْلُ النّاسِ ، في الأنْفُ ** سِ ، لَيسَ الفَضْلُ في الحَال)

(296/1)

البحر : طويل (يَلُوحُ بِسِيماهُ الفَتى من بَني أبي ، ** وَتَعْرِفُهُ مِنْ غَيْرِهِ بِالشّمَائِلِ) (مفدى ، مردى ؛ يكثرُ الناسُ حولهُ ** طَوِيلُ نِجادِ السّيفِ ، سَبطُ الأنامِل)

(297/1)

البحر : وافر تام (ألا للهِ ، يومُ الدارِ يوماً ** بَعِيدَ الذّكْرِ ، مَحْمُودَ المَآلِ) (تركتُ بهِ نساءَ ' بني كلابٍ ' ، ** فوارِكَ ، ما يُرغنَ إلى الرجالِ) (تركنا الشبخَ ، شيخَ ' بني قريظٍ ' ** ببطنِ القاعِ ممنوعَ الذمالِ) 4 (مُقَاطِعَةٌ أحِبّتُهُ ، وَلَكِنْ ** يبيتُ منَ الخوامعِ في وصالِ) 5 (تخفُ إذا تطاردنا ' كلابٌ ' ؛ ** فكيف بها إذا قلنا نزالِ) 6 (تَرَكْنَاهَا ، وَلَمْ يُتْرَكْنَ إلاّ ** لأبناءِ العمومةِ ، والخوالي !) 7 (فلمْ ينهضنَ عنْ تلكَ الحشايا ؛ ** وَلَمْ يَبْرُزْنَ مِنْ تِلكَ الحِجَالِ)

(298/1)

البحر : طويل (إذا كانَ فضلي لا أسوغُ نفعهُ ** فَأفضَلُ مِنْهُ أنْ أُرَى غَيرَ فَاضِلِ) (ومنْ أضيعِ الأشياءِ مهجةُ عاقلٍ ، ** يجوزُ على حوبائها حكمُ جاهلِ !)

(299/1)

البحر : متقارب تام (هواكَ هوايَ ، على كلِّ حالِ ** وَإنْ مَسَّنِي فِيكَ بَعضُ المَلالِ) (وكمْ لكَ عنديَ منْ غدرةٍ ، ** وقولٍ ، تكذبهُ بالفعالِ !) 4 (وَوَعْدٍ يُعَذَّبُ فِيهِ الكَرِيمُ ** إمّا بِخُلْفٍ ، وَإمّا مِطَالِ) 5 (صَبَرْنَا لِسُخْطِكَ ، صَبرَ الكرَامِ ، ** فهذا رضاكَ ، فهلْ منْ نوالِ ؟) 6 (وَذُقْنَا مَرَارَةَ كأسِ الصّدُودِ ، ** فَأينَ حَلاوَةُ كَأسِ الوِصَالِ ؟)

(300/1)

البحر : طويل (أقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حمامَةٌ : ** أيا جارتا هلْ باتَ حالكَ حالي ؟) (معاذَ الهوى ! ماذقتُ طارقةَ النوى ، ** وَلا خَطَرَتْ مِنكِ الهُمُومُ ببالِ) (أتحملُ محزونَ الفؤادِ قوادمٌ ** على غصنٍ نائي المسافةِ عالِ ؟) 4 (أيا جارتا ، ما أنصفَ الدهرُ بيننا ! ** تَعَالَيْ أُقَاسِمْكِ الهُمُومَ ، تَعَالِي !) 5 (تَعَالَيْ تَرَيْ رُوحاً لَدَيّ ضَعِيفَةً ، ** تَرَدّدُ في جِسْمٍ يُعَذّبُ بَالِي) 6 (أيَضْحَكُ مأسُورٌ ، وَتَبكي طَلِيقَةٌ ، ** ويسكتُ محزونٌ ، ويندبُ سالِ ؟) 7 (لقد كنتُ أولى منكِ بالدمعِ مقلةً ؛ ** وَلَكِنّ دَمْعي في الحَوَادِثِ غَالِ !)

(301/1)

البحر : طويل (ولله عندي في الإسارِ وغيرِهِ ** مَوَاهِبُ ، لَمْ يُخصَصْ بها أحدٌ قَبلي !) (حللتُ عقوداً ، أعجزَ الناسَ حلها ، ** وَما زَالَ عَقدي لا يُذَمّ وَلا حَلّي) (إذَا عَايَنَتْني الرّومُ كَفّرَ صِيدُهَا ،

** كأنّهُمُ أسرَى لَدَيّ وَفي كَبْلي) 4 (وَأُوسَعُ ، أيّاً مَا حَلَلْتُ ، كَرَامَةً ، ** كأنني منْ أهلي نقلتُ إلى أهلي) 5 (فقلْ لبني عمي ، وأبلغْ بني أبي : ** بِأنيَ في نَعْمَاءَ يَشْكُرُهَا مِثْلي) 6 (وَمَا شَاءَ رَبِي غَيرَ نَشْرِ مَحَاسِني ، ** وأن يعرفوا ما قد عرفتُ منَ الفضلِ)

(302/1)

البحر : مجزوء الكامل (إنّا ، إذَا اشْتَدّ الزّمَا ** نُ ، وَنَابَ خَطْبٌ وَادْلَهَم) (ألفيتَ ، حولَ بيوتنا ، ** عُدَدَ الشّجَاعَةِ ، وَالكَرَمْ) (لِلِقَا العِدَى بِيضُ السّيُو ** فِ ، وَلِلنّدَى حُمْرُ النَّعَمْ) 4 (هَذَا وَهَذَا دَأبُنَا ، ** يودى دمٌ ، ويراقُ دمْ) 5 (قُلْ لابنِ وَرْقَا جَعْفَرٍ ، ** حتى يقولَ بما علمْ) 6 (إنّي ، وَإنْ شَطّ المَزَا ** رُ وَلَمْ تَكُنْ دَارِي أُمَمْ) 7 (أصْبُو إلى تِلْكَ الخِلا ** لِ ، وأصطفي تلكَ الشيمْ ') 8 (' وألومُ عاديةَ الفرا ** قِ ، وَبَينَ أحْشَائي ألَمْ) 9 (' ولعلَّ دهراً ينثني ، ** ولعلَّ شعباً يلتئمْ ')0 (' هل أنتَ ، يوماً ، منصفي ** مِنْ ظُلمِ عَمّكَ ؟ يا بنَ عَمْ)

(303/1)

1(أبْلِغْهُ عَني مَا أقُو ** لُ ، فأنتَ منْ لا يتهم ! ')(أنّي رَضِيتُ ، وَإنْ كَرِهْ ** تَ ، أبَا مُحَمّدٍ الحَكَمْ)

(304/1)

البحر : مجزوء الكامل (يَهْنِي الأميرَ بِشَارَةٌ ، ** قرَّتْ بها عينُ المكارمْ) (أعْلَى الوَرَى شَرَفاً ، وَمَنْ ** قَدْ بَشّرُوهُ بِخَيْرِ قَادِمْ) (إنّي ، وَإنْ كُنْتُ المُشَا ** رِكَ في الأبُوّةِ ، وَالمُسَاهِمْ) 4 (لأقُولُ قَوْلاً لا يُرَدّ ، ** ولا يرى لي فيهِ لائمْ :) 5 (لأبي المَعَالي ، في العُلا ، ** و ' أبي المكارمِ ' في المكارمْ) 6 (

بيتٌ ، رفيعٌ سمكهُ ، ** عَالي الذّرى ، ثَبْتُ الدّعَائِمْ)

(305/1)

البحر : كامل تام (إبنانِ ، أمْ شبلانِ ذانِ ؟ فإنني ** لأرَى دِمَاءَ الدّارِعِينَ غِذَاهُمَا) (تنبي الفراسةُ : أنَّ في ثوبيهما ** ليثينِ ، تجتنبُ الليوثُ حماهما) (لمَ لا يفوقانِ الأنامَ ، مكارماً ! ** والسيدانِ ، كلاهما ، جدَّاهما) 4 (تلقى ' أبا الهيجاءِ ' في هيجاهما ، ** وَيُرِيكَ فَضْلَ أبي العَلاءِ عُلاهُمَا) 5 (زدناهما ، شرفاً رفيعاً سمكهُ ، ** ثَبْتَ الدّعائِمِ ، إذْ تَخَوّلْنَاهُمَا) 6 (ميزتُ بينهما فلمْ يتفاضلا ** كالفرقدينِ تشاكلتْ حالاهما) 7 (إنّي ، وَإنْ كَانَ التّعَصّبُ شِيمَتي ، ** لا أَدْفَعُ الشّرَفَ المُنِيفَ أخاهُمَا !) 8 (أنّى يُقَصّرُ عَنْ مَكَانٍ في العُلا ** وَالمَجدِ ، مَن أضْحى أبُوهُ أباهُمَا ؟) 9 (لَكِنْ لِذَينِ بِنَا مَكَانٌ بَاذِخٌ ، ** لايدعيه ، منَ الأنامِ ، سواهما)

(306/1)

البحر : وافر تام (أسرتَ فلمْ أذقْ للنومِ طعماً ، ** ولا حلَّ الطعانُ لنا حزاما) (وَسِرْنَا ، مُعْلَمِينَ ، إلَيْكَ حَتى ** ضربنا ، خلفَ ' خرشنةَ ' الخياما !)

(307/1)

البحر : مجزوء الكامل (يَا سَيّديّ ! أرَاكُمَا ** لاَ تذكرانِ أخاكما !) (أوجدتما بدلاً بهِ ، ** يَبْني سَمَاءَ عُلاكُمَا ؟) (أوجدتما بدلاً بهِ ، ** يفري نحورَ عداكما ! ؟) 4 (ما كانَ بالفعلِ الجمي ** لِ ، بمثلهِ ، أولاكما !) 5 (مَنْ ذَا يُعَابُ ، بِمَا لَقِي ** تُ منَ الورى ، إلاَّ كما ؟) 6 (لا تقعدا بي ،

بعدها ، ** وسلاَ ' الأميرَ ' ، أباكما !) 7 (وخذا فدايَ ، جعلتُ منْ ** رَيْبِ الزّمَانِ فِدَاكُمَا !)

(308/1)

البحر : بسيط تام (وَشَادِنٍ قالَ لي ، لمّا رأى سَقَمي ** وضعفَ جسمي والدمعَ الذي انسجما) (أخذتَ دمعكَ منْ خدي ، وجسمكَ من ** خصرِي وَسُقمَك من طرْفِي الذي سَقُما)

(309/1)

البحر : وافر تام (ألا منْ مبلغٌ سرواتِ قومي ** وَسَيْفُ الدّوْلَةِ المَلِكَ ، الهُمَامَا !) (بأني لمْ أدعْ فتياتِ قومي ، ** إذا حدَّثنَ ، جمجمنَ الكلاما) (شَرَيْتُ ثَنَاءَهُنّ بِبَذْلِ نَفْسِي ، ** و نارِ الحربِ تضطرمُ اضطراما) 4 (وَلَمّا لَمْ أجِدْ إلاّ فِرَاراً ** أشَدَّ مِنَ المَنِيّةِ أوْ حِمَامَا) 5 (حَمَلْتُ ، عَلى وُرُودِ المَوْتِ ، نفسِي ** وقلتُ لعصبتي : ' موتوا كراما ! ') 6 (وَلَمْ أبْذُلْ ، لِخَوْفِهِمُ ، مِجَنّاً ، ** ولمْ ألبسْ حذارَ الموتِ ، لاما) 7 (وعذتُ بصارمٍ ، ويدٍ ، وقلبٍ ** حمانِي أنْ ألامَ ، وأنْ أضاما) 8 (ألفهمُ وأنشرهمْ كأني ** أُطَرِّدُ مِنْهُمُ الإبَلَ السَّوامَا) 9 (وَأنْتَقِدُ الفَوَارِسَ ، بَيْدَ أنّي ** رَأيْتُ اللّوْمَ أنْ أَلْقَى اللِّئامَا)0 (ومدعوٍ إلى أجابَ لمَّا ** رأى أنْ قَدْ تَذَمّمَ وَاسْتَلامَا)

(310/1)

1(عقدتُ على مقلدهِ يميني ، ** وأعفيتُ المثقفَ والحسامَا)(وهلْ عذرٌ ، و ' سيفُ الدينِ ركني ، ** إذَا لَمْ أرْكَبِ الخُطَطَ العِظامَا ؟)(وأتبعُ فعلهُ ، في كلّ أمرٍ ، ** وأجعلُ فضلهُ ، أبداً ، إماما)4 (وقدْ أصبحتُ منتسباً إليهِ ، ** وحسبي أنْ أكونَ لهُ غلاما)5 (أرَانِي كَيْفَ أكْتَسِبُ المَعَالِي ، ** وَأعْطَانِي ، عَلى الدّهْرِ ، الذّمَامَا)6 (وَرَبّانِي فَفُقْتُ بِهِ البَرَايا ، ** وَأنْشَأنِي فَسُدْتُ بِهِ الأنَامَا)7 (

فَعَمَّرَهُ الإلَهُ لَنَا طَوِيلاً ، ** وَزَادَ الله نِعْمَتَهُ دَوَامَا !)

(311/1)

البحر : بسيط تام (لمثلها يستعد البأسُ والكرمُ ، ** وفي نظائرها تستنفدُ النعمُ) (هِيَ الرّئَاسَةُ لا تُقْنى جَوَاهِرُهَا ، ** حتى يخاض إليها الموتُ والعدمُ) (تقاعسَ الناسُ عنها فانتدبتَ لها **كالسيفِ ، لا نكلٌ فيهِ ولا سأمُ) 4 (ما زَالَ يَجحَدُها قَوْمٌ ، وَيُنكِرُها ** حَتى أقَرّوا ، وَفي آنَافِهِمْ رَغَمُ) 5 (شكراً فَقَدْ وَفَتِ الأيّامُ ما وَعَدَتْ ، ** أقرَّ ممتنعٌ ؛ وانقادَ معتصمُ !) 6 (وَمَا الرّئَاسَةُ إلاّ مَا تُقِرّ بِهِ ** شمسُ الملوكِ ، وتعنو تحتهُ الأممُ) 7 (مَغَارِمُ المَجْدِ يَعْتَدُّ الملوكُ بها ** مَغَانِماً في العُلا ، في طَيّهَا نِعَمُ) 8 (هذي شيوخُ ' بني حمدانَ ' قاطبةً ، ** لاذوا بدارِكَ عِندَ الخَوفِ وَاعتَصَموا) 9 (حلوا بأكرمِ منْ حلَّ العبادُ بهِ ** بحَيثُ حَلّ النّدى وَاستَوثَقَ الكَرَمَ)0 (فكُنتَ مِنْهُمْ وَإنْ أصْبَحتَ سيّدَهم ، ** تواضعُ الملكِ في أصحابهِ عظمُ !)

(312/1)

1(شيخوخةٌ سبقتْ ، لا فضلَ يتبعها ** وَلَيْسَ يَفضُلُ فِينا الفاضِلُ الهَرِمُ)(ولمْ يفضلْ ' عقيلاً ' في ولادتهِ ** عَلى عَليٍّ أخِيهِ ، السّنُّ وَالقِدَمُ)(وكيفَ يفضلُ منْ أزرى بهِ بخلُ ** وقعدةُ اليدِ ، والرجلينِ ، والصممُ)4 (لا تنكروا ، يا بنيهِ ، ما أقولُ فلنْ ** تُنسَى التِّرَاتُ وَلا إن حالَ شَيخُكُمُ)5 (كادَتْ مَخَازِيهِ تُرْدِيهِ فَأنْقَذَهُ ** منها ، بحسنِ دفاعٍ عنهُ ، عمكمُ)6 (أسْتَوْدِعُ الله قَوْماً ، لا أُفَسّرُهُمْ ، ** الظالمينَ ، ولوْ شئنا لما ظلموا)7 (القائلينَ ، ونغضي عن جوابهمُ , ** وَالجَائِرِينَ ، وَنَرْضَى بالذي حكَموا)8 (إني ، على كلِّ حالٍ ، لستُ أذكرهمْ ؛ ** إلاّ وَللشّوقِ دَمعي وَاكِفٌ ، سَجِمُ)9 (الأنفسُ اجتمعتْ يوماً ، أو افترقتْ ** إذا تَأمّلتَ ، نَفسٌ ، وَالدّمَاءُ دَمُ)0 (رَعَاهُمُ الله ، مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ ، ** وَحاطَهُمْ ، أبَداً ، مَا أوْرَقَ السَّلَمُ)

(313/1)

البحر : طويل (يقولونَ لا تخرقْ بحلمكَ هيبةً ** وأحسنُ شيءٍ زينَ الهيبةَ الحلمُ) (فلا تتركنَّ العفوَ عنْ كلِّ زلةٍ ** فما العَفُو مَذمُومٌ ، وَإن عظُمَ الجُرْمُ)

(314/1)

البحر : طويل (نَفى النّوْمَ عن عَيني خَيالُ مُسَلِّمٍ ** تَأوّبَ مِنْ أسماءَ ، وَالرّكبُ نُوّمُ) (ظِلِلْتُ وَأصْحابي عَبادِيدَ في الدّجى ** أَلَذَّ بِجَوّالِ الوِشَاحِ ، وَأنْعَمُ) (وَسَائِلَةٍ عَنّي فَقُلْتُ ، تَعَجّباً : **كَأنّكِ لا تَدْرِينَ كَيْفَ المُتَيَّمُ ؟) 4 (أعرني ، أقيكَ السوءَ ، نظرةَ وامقٍ ** لَعَلّكَ تَرْثي ، أوْ لَعَلّكَ تَرْحَمُ !) 5 (فما أنا إلاَّ عبدكَ القنُّ في الهوى ، ** وَما أنْتَ إلاّ المَالِكُ ، المُتَحَكِّمُ) 6 (وأرضى بما ترضى على السخطِ والرضا ** وَأُغضِي ، عَلى عِلْمٍ بِأنّكَ تَظْلِمُ) 7 (يئستُ منَ الإنصافِ بيني وبينهُ ، ** وَمَن لِيَ بالإنْصَافِ وَالخَصْمُ يحكُمُ ؟) 8 (وَخَطْبٍ مِنَ الأيّامِ أنْسَانيَ الهَوَى ، ** وَأحلى بِفِيَّ المَوْتَ ، وَالمَوْتُ عَلقَمُ) 9 (ووالله ، ماشببتُ إلا علالةً ، ** وَمِنْ نَارِ غَيرِ الحُبّ قَلْبِيَ يُضرَمُ)0 (ألاَ مُبْلِغٌ عَني الحُسَينَ أَلُوكَةً ، ** تَضَمّنَهَا دُرُّ الكَلامِ المُنَظَّمُ)

(315/1)

1(لذيذُ الكرى ، حتى أراكَ ، محرمٌ ** ونارُ الأسى بينَ الحشا تتضرمُ)(وَأتْرُكُ أنْ أبكي عَلَيكَ ، تَطَيّراً ، ** وقلبيَ يبكي ، والجوانحُ تلطمُ)4 (وَإنّ جُفُوني إنْ وَنَتْ لَلَئِيمَةٌ ، ** وإنَّ فؤادي إنْ سلوتُ لألأمُ)5 (وَأُظْهِرُ لِلأعْدَاءِ فِيكَ جَلادَةً ، ** وَأكْتُمُ مَا ألْقَاهُ وَالله يَعْلَمُ)6 (سَأبكِيكَ ، مَا أبقى لِيَ الدّهرُ مُقلَةً ، ** فإنْ عَزّني دَمْعٌ ، فَما عَزّني دَمُ)7 (وَحُكْمي بُكاءُ الدّهرِ فيما يَنُوبُني ، ** وَحُكْمُ لَبِيدٍ فِيهِ حَوْلٌ مُجَرَّمُ)8 (و ما نحنُ إلاَّ ' وائلٌ ' و ' مهلهلٌ ' ** صَفَاءً ، وَإلاّ مَالِكٌ وَمُتَمِّمُ !)9 (وَإنِّي وَإيّاهُ لَعَيْنٌ وَأُخْتُهَا ، ** وَإنّي وَإيّاهُ لَكَفٌّ وَمِعْصَمُ)0 (تصاحبنا الأيامُ في ثوبِ ناصحٍ **

ويختلنا منها ، على الأمنِ ، أرقمُ)(وَمَا أغْرَبَتْ فِيكَ اللّيَالي ، وَإنّهَا ** لتصدعنا منْ كلّ شعبٍ وتثلمُ)

(316/1)

2(طوارقُ خطبٍ ، ما تغبُّ وفودها ، ** وأحداثُ أيامٍ تغذُّ وتتئمُ)(فما عرفتني غيرَ ما أنا عارفُ ** ولا علمتني غيرَ ما كنتُ أعلمُ)4 (مَتى لمْ تُصِبْ مِنَّ اللّيَالي ابنَ هِمّةٍ ** يجَشّمُهَا صَرْفُ الرّدَى فَتَجَشّمُ)5 (تهينُ علينا الحربُ نفساً عزيزةً ** إذَا عَاضَنَا مِنْهَا الثّنَاءُ المُنَمْنَمُ)6 (وَإنّي لَغِرٌّ إنْ رَضِيتُ بِصَاحِبٍ ** يبشُ ، وفيهِ جانبٌ متجهمُ)7 (وَنَحْنُ أُنَاسٌ ، لا تَزَالُ سَرَاتُنَا ** لهَا مَشرَبٌ ، بَين المَنَايَا ، وَمَطْعَمُ)8 (نظرناإلى هذا الزمانِ ، وأهلهِ ** فَهَانَ عَلَيْنَا مَا يَشِتّ وَيَنظِمُ)9 (وندعو كريماً منْ يجودُ بمالهِ ، ** وَمَنْ يَبْذِلُ النّفسَ الكَرِيمَةَ أكرَمُ)0 (وَمَا ليَ لا أمضِي حَميداً وَمَطلَبِي ** بعيدٌ ، و ما فعلي بحالٍ مذممُ)(إذَا لمْ يكُنْ يُنجي الفِرَارُ من الرّدى ، ** على حَالَةٍ ، فالصّبرُ أرْجَى وَأحزَمُ)

(317/1)

3(للكَ اللهُ إنا بينَ غادٍ ورائحٍ ** نُعِدّ المَغَازي في البِلاَدِ وَنَغنَمُ)(وأرماحنا في كلّ لبةِ فارسٍ ** تثقبُ تثقيبَ الجمانِ وتنظمُ)4 (سنضربهمْ ، مادامَ للسيفِ قائمٌ ، ** ونطعنهمْ ، مادامَ للرمحِ لهذمُ)5 (ونقفوهمُ ، خلفَ الخليجِ بضمرٍ ** تخوضُ بحاراً بعضُ خلجانها دمُ)6 (بكلّ غلامٍ منْ ' نزارٍ ' وغيرها ** عليهِ من الماذي درعٌ محتمُ)7 (ونجنبُ ما ألقى ' الوجيهُ ' و ' لاحقٌ ' ** إلى كُلّ ما أبقى الجَديلُ وَشَدقَمُ)8 (ونعتقلُ الصمَّ العوالي إنها ** طريقٌ إلى نيلِ المعالي وسلَّمُ)9 (رَأيْتُهُمُ يَرْجُونَ ثَأراً بِسَالِفٍ ، ** وفي كلّ يومٍ يأخذ السيفُ منهمُ) 40 (فقلْ ل ' ابن فقاس ' : دعِ الحربَ جانباً ! ** فإنكَ روميٌّ ، وخصمكَ مسلمُ) 4(فَوَجْهُكَ مَضرُوبٌ ، وَأُمّكَ ثاكِلٌ ، ** وَسِبْطُكَ مأسُورٌ ، وَعِرْسُكَ أيِّمٌ)

(318/1)

4(ولمْ تنبْ عنكَ البيضُ في كلِّ مشهدٍ ** وَلَكِنّ قَتلَ الشّيخِ فِينا مُحَرَّمُ) 4(إذا ضربتْ فوقَ الخليجِ قبابنا ، ** وأمسى عليكَ الذلُّ ، وهوَ مخيمُ) 44 (وأدى إلينا ' الملكُ ' جزيةَ رأسهِ ، ** وَفُكّ عن الأسرَى الوِثَاقُ وَسُلّمُوا) 45 (فإنْ ترغبوا في الصلحِ فالصلحُ صالحٌ ** وَإنْ تجنَحوا للسّلمِ فالسّلمُ أسلمُ) 46 (أعَاداتُ سَيْفِ الدّوْلَةِ القَرْمِ إنّهَا ** لإحدى الذي كشفتَ بلْ هيَ أعظمُ !) 47 (وَإنّ لِسَيْفِ الدّوْلَةِ القَرْمِ عَادَةً ** تَرُومُ عُلُوقَ المُعجِزَاتِ فَتَرْأمُ) 48 (وَقِيلَ لهَا : سَيفُ الهُدى ، قُلتُ : إنّه ** ليفعلُ خيرُ الفاعلينَ ويكرمُ) 49 (أما انتاشَ منْ مسَّ الحديدِ وثقلهِ ** ' أبا وائلٍ ' والبيضُ في البيضِ تحكمُ) 50 (تجرُّ عليهِ الحربُ ، منْ كلِّ جانبٍ ، ** فَلا ضَجِرٌ جَافٍ ، وَلا مُتَبَرّمُ) 5(أخُو عَزَمَاتٍ في الحُرُوبِ إذَا أتَى ** أتَى حادِثٌ ، من جانِبِ اللهِ مُبرَمُ)

(319/1)

5(نَخِفّ ، إذَا ضَاقَتْ عَلَيْنَا أُمُورُنا ، ** بأبيَضِ وَجهِ الرّأيِ وَالخُطبُ مُظلِمُ) 5(ونرمي بأمرٍ لا نطيقُ احتمالهُ ** إلى قرمنا ، والقرمُ بالأمرِ أقومُ) 54 (إلى رجلٍ يلقاكَ في شخصٍ واحدٍ ** ولكنهُ في الحربِ جيشٌ عرمرمُ) 55 (نثيلٌ على الأعداءِ أعقابُ وطئهِ ، ** صليبٌ على أفواهها حينَ تعجمُ) 56 (ونمسكُ عنْ بعضِ الأمورِ مهابةً ، ** فيعلمُ ما يخفي الضميرُ ، ويفهمُ) 57 (ونجني جناياتٍ عليهِ يقيلها ، ** ونخطيءُ أحياناً إليهِ فيحلمُ) 58 (يسوموننا فيكَ الفداءَ ، وإننا ** لَنَرْجوكَ قَسراً وَالمَعاطِسُ تُرْغَمُ) 59 (أترضى بأنْ نعطى السواءَ قسيمنا ** إذا المجدُ بينَ الأغلبينَ يقسَّمُ ؟) 60 (وَما الأسرُ غُرْمٌ ، وَالبَلاءُ مُحَمَّدٌ ، ** وَلا النّصْرُ غُنْمٌ ، وَالهَلاكُ مُذَمَّمُ) 6(** وَأقْدَمْتَ لَوْ أنّ الكَتائِبَ تُقْدِمُ)

(320/1)

6(دَعَوْتَ خَلوفاً ، حينَ تختلِفُ القَنَا ، ** وناديتَ صماً عنكَ ، حينَ تصممُ) 6(وَمَا عابَكَ ، ابنَ السّابِقِينَ إلى العُلا ، ** تَأخّرُ أقْوَامٍ وَأنْتَ مُقَدَّمُ) 64 (و مالكَ لا تلقى بمهجتكَ الردى ، ** وأنتَ منَ القومِ الذينَ همُ همُ !) 65 (لعاً ، يا أخي ! – لامسكَ السوءُ – إنهُ ** هُوَ الدّهرُ في حالَيه : بؤسٌ وَأنعُمُ) 66 (و ما ساءني أني مكانكَ ، عانياً ** وأسلمُ نفسي للإسارِ وتسلمُ) 67 (طلبتكَ حتى لمْ أجدْ ليَ مطلباً ، ** وَأقْدَمْتُ حَتى قَلّ مَنْ يَتقدَّمُ) 68 (** وَلَكِنْ قَضَاءٌ فاتَني فيك مُبرَمُ !) 69 (فإنْ جَلّ هَذَا الأمرُ فَالله فَوْقَه ، ** وَإنْ عَظُمَ المَطْلُوب فالله أعظَمُ !) 70 (وإني أخفي فيكَ ، ماليسَ خافياً ** وَأكْتُمُ وجْداً ، مِثْلُه لا يُكَتَّمُ) 7(ولو أنني وفيتُ رزءكَ حقهُ ** لما خطَّ لي كفٌّ ، ولا فاهَ لي فمُ !)

(321/1)

البحر : وافر تام (وراءكِ يا ' نميرُ ' ! فلا إمامُ ** فَقَدْ حَرُمَ الجَزِيرَةُ وَالشّآمُ) (لَنَا الدّنْيَا ، فَمَا شِئْنَا حَلالٌ ** لِسَاكِنِهَا ، وَما شِئْنَا حَرَامُ) (وَيَنْفُذُ أمْرُنَا ، في كُلّ حَيٍّ ، ** فَيُدْنِيهِ وَيُقْصِيهِ الكَلامُ) 4 (أرَاجِيَةً خُوَيْلَفَةً ذِمَاماً ** وراءكِ ، لا أمانَ ولا ذمامُ !) 5 (ألَمْ تُخْبِرْكِ خيلُكِ عن مَقامي ** بِبَالِسَ يَوْمَ ضَاقَ بِهَا المَقَامُ !) 6 (وَولّتْ تَتّقي ، بَعْضاً بِبَعْضٍ ، ** لهمْ – والأرضُ واسعةٌ – زحامُ) 7 (سروا والليلُ يجمعنا ، ولمْ ** يبوحُ بهمْ ، ويكتمنا الظلامُ) 8 (إلى أنْ صبَّحتهمْ بالمنايا ** كَرَائِمُ ، فَوْقَ أظْهُرِهَا كِرَامُ) 9 (مِنَ العَرَشَاتِ تَلْحَقُ مَا رَأتْهُ ** إذا طلبتْ ، وتعطى ما تسامُ)0 (تَنَازَعُ بي وَبِالفُرْسَانِ حَوْلي ** تجفلهمْ ، كما جفلَ النعامُ)

(322/1)

1(بطحنا منهمُ ' مرجَ بنَ جحشٍ ' ** فَلَمْ يَقِفُوا عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُحامُوا)(أقُولُ لمُطْعِمٍ لمّا التَقَيْنَا ، ** وَقَدْ وَلّى وَفي يَدِيَ الحُسَامُ)(أتجعلُ بيننا عشرينَ كعباً ** وَتَهْرُبُ ! سَوْءَةً لكَ يا غُلامُ !)4 (أحَلّكُمُ بِدَارِ الضّيْمِ ، قَسْراً ، ** هُمَامٌ لا يُضَامُ ، وَلا يُرَامُ !)

(323/1)

البحر : بسيط تام (أشدةٌ ، ما أراهُ منكَ ، أمْ كرمُ ! ** تجُودُ بالنّفسِ ، وَالأرْوَاحِ تُصْطلمُ) (يا باذِلَ النّفسِ وَالأموَالِ مُبتسِماً ، ** أما يهولكَ لا موتٌ ، ولا عدمُ ؟ !) (لقدْ ظننتكَ ، بينَ الجحفلينِ ، ترى ** أنّ السّلامَةَ ، من وَقعِ القَنَا ، تَصِمُ) 4 (نشَدتُكَ الله ، لا تَسمحْ بنفسِ عُلاً ، ** حَيَاةُ صَاحِبِها تَحيا بِهَا الأمَمُ) 5 (هِيَ الشّجَاعَةُ إلاّ أنّهَا سَرَفٌ ، ** وكلُّ فضلكَ لا قصدٌ ولا أممُ) 6 (إذا لَقيتَ رِقَاقَ البِيضِ ، مِنفَرِداً ، ** تحتَ العَجاجَةِ لمْ تُستَكْثرِ الخَدَمُ) 7 (تفدي بنفسكَ أقواماً صنعتهمُ ** وكانَ حقهمُ أنْ يفتدوكَ همُ) 8 (وَمَنْ يُقَاتِلُ مَنْ تَلقى القِتالَ بِهِ ، ** وَلَيسَ يَفضُلُ عَنكَ الخَيلُ وَالبُهُمُ) 9 (تَضِنّ بالحَرْبِ عَنّا ، ضَنّ ذي بخَلٍ ، ** ومنكَ ، في كلِ حالٍ ، يعرفُ الكرمُ !)0 (لا تَبْخَلَنّ عَلى قَوْمٍ إذَا قُتِلُوا ** أثْنَى عَلَيكَ بَنُو الهَيْجَاءِ ، دُونَهُمُ)

(324/1)

1(ألبستَ ما لبسوا ، أركبتَ ما ركبوا ** عرفتَ ما عرفوا ، علمتَ ما علموا)(كما أريتَ ببيضٍ ، أنتَ واهبها ، ** على خُيولِكَ خاضُوا البحرَ وهوَ دَمُ)(هُمُ الفَوَارِسُ ، في أيّدِيهِمُ أسَلٌ ، ** فإنْ رأوكَ فأسدٌ ، والقنا أجمُ)4 (قَالُوا المَسِيرُ ! فَهَزّ الرّمحُ عَامِلَهُ ، ** وَارْتَاحَ في جفنهِ الصّمصَامَةُ الخَذِمُ)5 (فطالبتني بما ساءَ العداةَ ، وقدْ ** عودتها ما تشاءُ الذئبُ والرخمُ)6 (حَقّاً ، لقد ساءني أمرٌ ، ذُكِرْتُ لَهُ ، ** لَوْلا فِرَاقُكَ لمْ يُوجَدْ لَهُ ألَمُ)7 (لا تشغلني بأمرِ ' الشامِ ' أحرسهُ ** إنّ الشآمَ عَلى مَنْ حَلّهُ حَرَمُ)8 (فَإنّ للثّغْرِ سُوراً مِنْ مَهَابَتِهِ ، ** صخورهُ منْ أعادي أهلهِ قممُ)9 (لا يحرمني ' سيفُ الدينِ ' صحبتهُ ** فَهْيَ الحَيَاةُ التي تَحيَا بِهَا النَّسَمُ)0 (و ماا عترضتُ عليهِ في أوامرهِ ** لكنْ سألتُ ، ومنْ عاداتهِ ، نعمُ !)

(325/1)

البحر : بسيط تام (الدِّينُ مُخْتَرَمٌ ، وَالحَقّ مُهْتَضَمُ ، ** وفيءُ آلِ ' رسولِ اللهِ ' مقتسمُ) (والناسُ عندكَ لا ناسُ ، فيحفظهمْ ** سومُ الرعاةِ ، ولا شاءٌ ، ولا نعمُ) (إنّي أبِيتُ قَلِيلُ النّوْمِ ، أرّقَني ** قلبٌ ، تصارعُ فيهِ الهمُّ والهممُ !) 4 (و عزمةٌ ، لا ينامُ الليلَ صاحبها ** إلاّ على ظَفَرٍ ، في طَيّهِ كَرَمُ) 5 (يُصَانُ مُهرِي لِأمرٍ لا أبُوحُ بِهِ ، ** والدرعُ ، والرمحُ ، والصمصامةُ الخذمُ) 6 (وَكُلُّ مَائِرَةِ الصّبْعَينِ ، مَسْرَحُها ** رمثُ الجزيرةِ ، والخذرافُ والغنمُ) 7 (و فتيةٌ ، قلبهمْ قلبٌ إذا ركبوا ** يوماً ؛ ورأيهمُ رأيٌ إذا عزموا) 8 (يا للرجالِ ! أما للهِ منتصفٌ ** من الطّغاةِ ؟ أمَا للدّينِ مُنتَقِمُ ؟ !) 9 (' بنو عليٍّ ' رعايا في ديارهمُ ، ** وَالأمرُ تَملِكُهُ النّسوَانُ ، وَالخدَمُ !)0 (محلؤونَ ، فأصفى شربهمْ وشلٌ ، ** عندَ الورودِ ؛ وأوفى ودهمْ لمُ)

(326/1)

1(فَالأرْضُ ، إلاّ عَلى مُلاّكِها ، سَعَةٌ ، ** والمالُ ، إلاَّ أربابهِ ، ديمُ)(وَمَا السّعِيدُ بِهَا إلاّ الّذي ظَلَمُوا ، ** وما الغنيُّ بها إلاَّ الذي حرموا)(للمتقينَ ، منَ الدنيا ، عواقبها ** وإنْ تعجلَ منها الظالمُ الأثمُ)4 (لا يطغينَّ ' بني العباسِ ' ملكهمُ ! ** ' بنو عليٍّ ' مواليهم وإنْ زعموا)5 (أتفخرونَ عليهمْ ؟ – لا أبا لكمُ – ** حتى كأنَّ ' رسولَ اللهِ ' جدكمُ)6 (وَمَا تَوَازَنَ ، يَوْماً ، بَينَكُمْ شَرَفٌ ، ** وَلا تَسَاوَتْ بكُمْ ، في مَوْطِنٍ ، قَدَمُ)7 (ولا لكمْ مثلهمْ ، في المجدِ ، متصلٌ ** وَلا لِجَدّكُمُ مَسْعَاةُ جَدّهِمُ)8 (ولا لعرقكمُ منْ عرقهمْ شبهٌ ** ولا ' نفيلتكمْ ' منْ أمهمْ أممُ)9 (قامَ النبيُّ بها ' يومَ الغديرِ ' لهمْ ** واللهُ يشهدُ ، والأملاكُ ، والأممُ)0 (حَتى إذا أصْبَحَتْ في غَيرِ صَاحِبها ** باتتْ تنازعها الذؤبانُ والرخمُ)

(327/1)

2(وَصُيّرَتْ بَيْنَهُنْ شُورَى كَأنّهُمُ ** لا يعرفونَ ولاةَ الحقّ أيهم !)(تاللهِ ، ماجهلَ الأقوامُ موضعها ** لكِنّهُمْ سَتَرُوا وَجْهَ الذي عَلِمُوا)(ثُمّ ادّعَاهَا بَنُو العَبّاسِ إرْثَهُمُ ، ** و مالهمْ قدمٌ ، فيها ، ولا قِدمُ)4 (لا يذكرونَ ، إذا ما معشرٌ ذكروا ، ** ولا يحكمُ ، في أمرٍ ، لهمْ حكمُ)5 (ولا رآهمْ ' أبو بكرٍ

' وصاحبهُ ** أهْلاً لِمَا طَلَبُوا مِنها ، وَما زَعموا)6 (فَهَلْ هُمُ مُدّعُوها غَيرَ وَاجِبَةٍ ** أمْ هل أئمتهمْ في أخذها ظلموا ؟)7 (أمَّا ' عليَّ ' فقدْ أدنى قرابتكم ، ** عندَ الولايةِ ، إنْ لمْ تكفرِ النعمُ !)8 (هلْ جاحدٌ ، يا ' بني العباسِ ' نعمتهُ ! ** أبُوكُمُ ، أمْ عُبَيْدُ الله ، أمْ قُثَمُ ؟)9 (بئسَ الجزاءُ جزيتمْ في بني ' حسنٍ ' ! ** أباهم العَلَمُ الهَادِي وَأُمَّهُمُ)0 (لا بيعةٌ ردعتكمْ عنْ دمائهمُ ، ** ولا يمينٌ ، ولا قربى ، ولا ذممُ)

(328/1)

3(هَلاَّ صَفَحْتُمْ عَنِ الأسْرَى بلا سَبَبٍ ، ** للصَافِحينَ ببَدْرٍ عَنْ أسِيرِكُمُ ؟)(هلا كففتمْ عنِ ' الديباجِ ' سوطكمُ ؟ ** وَعَنْ بَناتِ رَسولِ الله شَتمَكُمُ ؟)(مَا نُزّهَتْ لِرَسُولِ الله مُهْجَتُهُ ** عَنِ السّيَاطِ ! فَهَلاّ نُزّهَ الحَرَمُ ؟)4 (ما نَالَ منهم بَنو حَرْبٍ ، وَإن عظُمَتْ ** تِلكَ الجَرَائِرُ ، إلاّ دُونَ نَيْلِكُمُ)5 (كَمْ غَدْرَةٍ لكُمُ في الدّينِ وَاضِحَةٍ ! ** وكَمْ دمٍ ل ' رسولِ اللهِ ' عندكمُ ؟ !)6 (أأنتمُ آلهُ فيما ترونَ ، وفي ** أظفاركمْ ، منْ بنيهِ الطاهرينَ ، دمُ ؟)7 (هيهاتَ ! لاقربت قربى ، ولا رحمُ ، ** يَوْماً ، إذا أقصَتِ الأخلاقُ وَالشّيَمُ !)8 (كَانَتْ مَوَدّةُ سَلْمَانٍ لَهُ رَحِماً ، ** وَلَمْ يَكُنْ بَينَ نُوحٍ وَابنِهِ رَحِمُ !)9 (ياجاهداً في مساويهمْ يكتمها ! ** غدرُ الرشيدِ ب ' يحيى 'كيفَ ينكتمُ ؟) 40 (لَيسَ الرّشيدُ كمُوسَى في القِيَاسِ وَلا ** ' مأمونكمْ ك ' الرضا ' إنْ أنصفُ)

(329/1)

4(ذاقَ الزّبِيرِيّ غِبّ الحِنثِ وَانكشَفتْ ** عنِ ' ابنِ فاطمةَ ' الأقوالُ والتهمُ) 4(باؤوا بقتلِ ' الرضا ' منْ بعدِ بيعتهِ ** وَأبصَرُوا بَعضَ يوْمٍ رُشدَهم وَعَموا) 4(يا عصبةً شقيتْ ، من بعدما سعدتْ ، ** ومعشراً هلكوا منْ بعدما سلموا !) 44 (لِبئسَ ما لَقَيَتْ مِنهمْ ، وَإنْ بليَتْ ** بجانبِ ' الطفِّ ' تلكَ الأعظمُ الرممُ !) 45 (لاعنْ ' أبي مسلمٍ ' في نصحهِ صفحوا ، ** وَلا الهُبَيرِيَّ نَجّى الحِلفُ وَالقَسَمُ) 46 (ولاالأمانُ لأزدِ ' الموصل ' اعتمدوا ** فيهِ الوفاءَ ، ولاعنْ عمهمْ حلموا) 47 (أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي العَبّاسِ مألُكَةً : ** لاتدَّعوا ملكها ! ملاَّكها العجمُ !) 48 (أيّ المَفَاخِرِ

أمْسَتْ في مَنَابِرِكُمْ ، ** وَغَيْرُكُمْ آمِرٌ فِيهِنّ ، مُحتكِمُ ؟) 49 (وَهَلْ يَزِيدُكُمْ مِنْ مَفْخَرٍ عَلَمٌ ، ** وفي الخلافِ ، عليكمْ يخفقُ العلمُ ؟) 5(خَلّوا الفَخَارَ لعلاّمِينَ ، إنْ سُئلوا ** يَوْمَ السّؤالِ ، وَعَمّالِينَ إن علِموا)

(330/1)

5(لايغضبونَ لغيرِاللهِ ، إنْ غضبوا ، ** وَلا يُضِيعُونَ حُكْمَ الله إنْ حكموا) 5(تَبدوا التّلاوَةُ من أبْيَاتِهِمْ ، أبَداً ، ** وفي بيوتكمْ الأوتارُ ، والنغمُ) 57 (مافي ديارهمُ للخمرِ معتصرٌ ؛ ** وَلا بُيُوتُهُمُ للسّوءِ مُعْتَصَمُ) 58 (و لا تبيتُ لهمْ خنثى ، تنادمهمْ ؛ ** و لا يرى لهمُ قردٌ ، لهُ حشمُ) 59 (الرّكنُ ، وَالبيتُ ، وَالأستارُ مَنزِلُهُمْ ، ** وَزَمزَمٌ ، وَالصَّفَا ، والحِجرُ ، والحَرَمُ) 6(صَلَّى الإلهُ عَلَيهِمْ ، أينَما ذُكرُوا ، ** لأنهمْ للورى كهفٌ ، ومعتصمُ)

(331/1)

البحر : مخلع البسيط (أللومُ للعاشقينَ لومُ ، ** لأنَّ خطبَ الهوى عظيمُ) (فكيفَ ترجونَ لي سلواً ** وَعِنْدِيَ المُقْعِدُ المُقِيمُ ؟) (و مقلتي ، ملؤها دموعٌ ؛ ** وَأضْلُعي ، حَشْوُهَا كُلُومُ !) 4 (يَا قَوْمِ ! إنِي امرُؤٌ كَتُومٌ ، ** تَصْحَبُنِي مُقْلَةٌ نَمُومُ) 5 (أللَيلُ للعاشقينَ سترٌ ، ** يَا لَيْتَ أوْقَاتَهُ تَدُومُ !) 6 (نديميَ النجمُ ، طولَ ليلي ، ** حتى إذا غارتِ النجومُ) 7 (أسلمني الصبحُ للبلايا ، ** فَلا حَبِيبٌ ، وَلا نَدِيمُ) 8 (ب ' رملتيْ عالجٍ ' رسومٌ ، ** يَطُولُ مِنْ دُونِهَا الرّسِيمُ !) 9 (أنَخْتُ فيهِنّ يُعْمَلاتٍ ، ** ما عهدُ إرقالها ذميمُ !)0 (آجدها قطعُ كلّ وادٍ ، ** أخْصَبَهُ نَبْتُهُ العَمِيمُ)

(332/1)

1(رَدّتْ عَلى الدّهرِ ، في سُرَاهَا ، ** ما وهبَ النجمُ ، والنجومُ !)(تِلْكَ سَجَايَا مِنَ اللّيَالي ، ** للبؤسِ ما يخلقُ النعيمُ)(بَينَ ضُلُوعي هَوىً مُقِيمٌ ** لآلِ ' ورقاءَ ' لا يريمُ)4 (يُغَيّرُ الدّهْرُ كُلّ شَيْءٍ ، ** و هوَ صحيحٌ لهمْ ، سليمُ !)5 (أمْنَعُ مَنْ رَامَهُ سِوَاهُمْ ** منهُ ، كما تمنعُ الحريمُ)6 (وَهَلْ يُسَاوِيهِمُ قَرِيبٌ ؟ ** أمْ هَلْ يُدَانِيهِمُ حَمِيمُ ؟)7 (و نحنُ في عصبةٍ وأهلٍ ، ** تَضُمّ أغْصَانَنَا أُرُومُ)8 (لَمْ تتفرقْ بنا خؤول ، ** في جذمِ عزٍ ، ولا عمومُ !)9 (سَمَتْ بِنَا وَائِلٌ ، وَفَازَتْ ** بالعزِ أخوالنا ' تميمُ ' !)0 (ودادهم خالصٌ ، صحيحٌ ، ** وعهدهمْ ثابتٌ ، مقيمُ !)

(333/1)

2(فذاكَ منهمْ بنا حديثٌ ، ** وَهْوَ لآبَائِنَا قَدِيمُ)(نَرْعَاهُ ، مَا طُرّقَتْ بِحَمْلٍ ** أنثى ، وما أطفلتْ بغومُ)(نُدْنِي بَنِي عَمّنَا إلَيْنا ، ** فَضْلاً ، كمَا يَفْعَلُ الكَرِيمُ)4 (أيدٍ لهمْ ، عندَ كلِ خطبٍ ، ** يثني بها الفادحُ الجسيمُ !)5 (وألسنٌ ، دونهمْ ، حدادٌ ** لُدٌّ إذَا قَامَتْ الخُصُومُ)6 (لَمْ تَنْأ ، عَنّا ، لَهُمْ قُلُوبٌ ، ** وإنْ نأتْ منهمُ ، جسومُ)7 (فلاَ عدمنا لهمْ ثناءً ، ** كَأنّهُ اللّؤلُؤ النّظِيمُ)8 (لقدْ نمتنا لهمْ أصولٌ ، ** مَا مَسّ أعْرَاقَهُنّ لُومُ)9 (تبقى ويبقونَ في نعيمٍ ** مَا بَقِيَ الرّكْنُ ، وَالحَطِيمُ !)

(334/1)

البحر : سريع (لَمّا تَبَيَّنْتُ بِأنّي لَهُ ** أزدادُ حباً ، كلَّما لاموا ،) (وددتُ إذْ ذاكَ ، بأنَّ الورى ** فِيكَ ، مَدَى الأيّامِ ، لُوّامُ)

(335/1)

البحر : طويل (أما إنهُ ربعُ الصبا ومعالمهْ ** فلاَ عذرَ إنْ لمْ ينفذِ الدمعَ ساجمهْ) (لئنْ بتَّ تبكيهِ خلاءً فطالما ** نعمتَ بهِ ، دهراً ، وفيهِ نواعمهْ) (رياحٌ عفتهُ ، وهي أنفاسُ عاشقٍ ** وَوَبْلٌ سَقاهُ ، وَالجُفُونُ غَمائِمُهُ) 4 (وَظَلاّمَةٍ ، قَلّدْتُهَا حُكمَ مُهجتي ، ** ومنْ ينصفُ المظلومَ والخصمُ حاكمهْ ؟) 5 (مهاةٌ ، لها منْ كلِّ وجهٍ مصونهُ ، ** وَخوْدٌ لهَا مِنْ كُلّ دَمعٍ كَرَائِمُهْ) 6 (وليلٍ كفرعيها قطعتُ وصاحبي ** رَقيقُ غِرَارٍ ، مِخذَمُ الحدّ صَارِمُهْ) 7 (تَغُذّ بِيَ القَفْرَ الفَضَاءَ شِمِلّةٌ ** سواءٌ عَلَيْها نَجْدُه وَتِهَائِمُهْ) 8 (تصاحبني آرامهُ وظباؤهُ ، ** وتؤنسني أصلالهُ وأراقمهْ) 9 (وَأيُّ بِلادِ اللهِ لَمْ أنْتَقِلْ بِهَا ! ** وَلا وَطِئَتْها مِنْ بَعِيري مَنَاسِمُهْ !)0 (وَنَحْنُ أُنَاسٌ ، يَعلَمُ اللهُ أنّنا ، ** وَخوْدٌ لهَا مِنْ كُلّ دَمعٍ كَرَائِمُهْ)

(336/1)

1(إذَا وُلِدَ المَوْلُودُ مِنّا فَإنّمَا الْ ** وَتُؤنِسُني أصْلالُه وَأرَاقِمُهْ)(إلا مبلغٌ عني ، ابنَ عمي ، رسالةً ** بَثَثْتُ بهَا بَعضَ الذي أنَا كاتِمُهْ)(أيا جافياً ! ما كنتُ أخشى جفاؤهُ ** وإنْ كثرتْ عذالهُ ، ولوائمهْ)4 (كذلكَ حظي منْ زماني وأهلهِ ** يُصَارِمُني الخِلُّ الذي لا أُصَارِمُهْ)5 (وإنْ كنتُ مشتاقاً إليكَ فإنهُ ** ليشتاقُ صبَّ إلفهِ ، وهوَ ظالمهْ)6 (أوَدُّكَ وُدّاً ، لا الزّمَانُ يُبِيدُهُ ، ** وَلا النّأيُ يُفنِيهِ ، وَلا الهَجرُ ثَالِمُهْ)7 (وأنتَ وفيٌّ لا يذمُّ وفاؤهُ ، ** وَأنتَ كريمٌ ليس تُحصَى مكارِمُهْ)8 (أُقِيمَ بِهِ أصْلُ الفَخَارِ وَفَرْعُهُ ، ** وشُدّ بِهِ رُكْنُ العُلا ، وَدَعَائِمُهْ)9 (أخو السيفِ تعديهِ نداوةُ كفهِ ** فيحمرُّ خداهُ ، ويخضرُ قائمهْ)0 (أعِندَكَ لِي عُتْبَى فأحمِلَ ما مَضَى ** وَأبْنِي رُوَاقَ الوُدّ ، إذْ أنتَ هادِمُهْ)

(337/1)

البحر : مجزوء الرمل (أيّهَا الغَازِي ، الّذِي يَغْ ** زو بجيشِ الحبِّ جسمي !) (ما يقومُ الأجرُ في غز ** وكَ للرومِ بإثمي !) 4 (كَمْ لَيْلَةٍ شَهْبَاءَ ، إذْ بَرَزَتْ لَنا ، ** سقتكَ الغوادي منْ متونِ الغمائمِ) 9 (مِنْ ثَغْرِهَا في جِنْحِ لَيلٍ مُظلِمِ **)7 (كَتَمَتْ هَوَايَ وَقَابَلَته بَهَجْرَةٍ ، ** في جمرها المتلهبِ

المتضرمِ)

(338/1)

البحر : كامل تام (و أديبةٍ إخترتها عربيةً ** تُعزى إلى الجدِّ الكريمِ ، وتنتمي) (محجوبةٌ لمْ تبتذلْ ، أمارةٌ ** لمْ تَأتَمِرْ ، مَخدُومَةٌ لمْ تَخْدِمِ) (لوْ لمْ يكنْ لي فيكَ إلاَ أنني ** بِكِ قد غُنِيتُ عن ارْتكابِ المَحرَمِ) 4 (و لقدْ نزلتِ فلاَ تظني غيرهُ ** مِنّي بِمَنْزِلَةِ المُحِبّ المُكْرَمِ)

(339/1)

البحر : وافر تام (تَسَمَّعْ ، في بُيُوتِ بَني كِلابٍ ، ** بني البَنّا تَنُوحُ عَلى تَمِيمِ) (بِكُرْهِي إنْ حَمَلْتُ بَني أبِيهِ ** وأسرته على النأيِ العظيمِ) (رجعتُ ، وقدْ ملكتهمُ جميعاً ، ** إلى الأعراقِ والأصلِ الكريمِ)

(340/1)

البحر : وافر تام (يعزُّ على الأحبةِ ، ب ' الشامِ ' ، ** حَبيبٌ ، بَاتَ مَمْنُوعَ المَنَامِ) 4 (وَإني لَلصّبُورُ عَلى الرّزَايَا ، ** وَلَكِنّ الكِلامَ عَلى الكِلامِ) 5 (جُرُوحٌ لا يَزَلْنَ يَرِدْنَ مِنّي ** على جرحٍ قريبِ العهدِ ، دامِ) 8 (تاملني ' الدمستقُ ' إذ رآني ، ** فَأبْصَرَ صِيغَةَ اللّيْثِ ، الهُمَامِ) 9 (أتُنكِرُنِي كَأنّكَ لَسْتَ تَدْري ** بِأني ذَلِكَ البَطَلُ ، المُحَامي)0 (وَأني إذْ نَزَلْتُ عَلى دُلُوكٍ ، ** تَرَكْتُكَ غَيْرَ مُتّصِلِ النّظَامِ)(وَلَمّا أنْ عَدَدْتُ صَلِيبَ رَأيِي ** تَحَلّلَ عِقْدُ رَأيِكَ في المَقَامِ)(وَكُنْتَ تَرَى الأنَاةَ ، وَتَدّعِيها ، ** فأعجلكَ الطعانُ عنِ الكلامِ)(و بتَّ مؤرقاً ، منْ غيرِ سهدٍ ، ** حمى

جفنيكَ طيبَ النومِ حامِ)4 (و لا أرضى الفتى ما لمْ يكملْ ، ** برأيِ الكهلِ ، إقدامَ الغلامِ)

(341/1)

---

15 (فَلا هُنّئْتَهَا نُعْمَى بِأسْرِي ، ** وَلا وُصِلَتْ سُعُودُكَ بِالتّمَامِ)6 (أمَا مِنْ أعْجَبِ الأشْيَاءِ عِلْجٌ ، ** يُعَرّفُنِي الحَلالَ مِنَ الحَرَامِ)7 (و تكنفهُ بطارقةٌ تيوسُ ، ** تباري بالعثانينِ الضخامِ)8 (لهمْ خلقُ الحميرِ فلستَ تلقى ** فتىً منهمْ يسيرُ بلاَ حزامِ)9 (يُرِيغُونَ العُيُوبَ ، وَأعجَزَتْهُمْ ، ** وأيُّ العيبِ يوجدُ في الحسامِ ! ؟)0 (و أصعبُ خطةٍ ، وأجلُّ أمرٍ ** مُجَالَسَةُ اللّئَامِ عَلى الكِرَامِ)(أبِيتُ مُبَرّأً من كُلّ عَيبٍ ، ** و أصبحُ ، سالماً منْ كلِّ ذامِ)4 (وَمَنْ لَقِيَ الّذي لاقَيْتُ هَانَتْ ** عَلَيْهِ مَوَارِدُ المَوْتِ الزّؤامِ)5 (ثناءٌ طيبٌ ، لا خلفَ فيهِ ، ** وَآثَارٌ كَآثَارِ الغَمَامِ)6 (و علمُ فوارسِ الحيينِ أني ** قَلِيلٌ مَنْ يَقُومُ لَهُمْ مَقَامي)

(342/1)

---

27 (وَفي طَلَبِ الثّنَاءِ مَضَى بُجَيْرٌ ** وَجَادَ بِنَفْسِهِ كَعبُ بنُ مَامِ)8 (أُلامُ عَلى التّعَرّضِ للمَنَايَا ، ** وَلي سَمَعٌ أصَمُّ عَنِ المَلامِ)(بنو الدنيا إذا ماتوا سواءٌ ** وَلَوْ عَمَرَ المُعَمّرُ ألْفَ عَامِ)(إذَا مَا لاَحَ لي لَمَعَانُ بَرْقٍ ** بَعَثْتُ إلى الأحِبّةِ بِالسّلامِ)

(343/1)

البحر : خفيف تام (لستَ بالمستضيمِ منْ هوَ دوني ، ** اعْتِدَاءً ، وَلَسْتُ بالمُسْتَضَامِ) (أبذلُ الحقَّ للخصومِ ، إذا ما ** عَجَزَتْ عَنْهُ قُدْرَةُ الحُكّامِ) (لا تَخَطّى إلى المَظَالِمِ كَفّي ، ** حَذَراً مِنْ أصَابِعِ

الأيْتَامِ)

(344/1)

البحر : خفيف تام (وَدّعُوا ، خِشْيَةَ الرّقِيبِ ، بِإِيمَا ** ءٍ ، فَوَدَّعْتُ ، خَشْيَةَ اللُّوّامِ) (لَمْ أبحْ بالوداعِ ، جهراً ولكنْ ** كانَ جفني فمي ، ودمعي كلامي !)

(345/1)

البحر : سريع (أيا معافي منْ رسيسِ الهوى ! ** يَهْنِيكَ حَالُ السّالِمِ الغَانِمِ) (أعَانَكَ اللهُ بِخَيْرٍ ، أمَا ** تَكُونُ لِي عَوْناً عَلى الظّالِمِ ؟ !)

(346/1)

البحر : كامل تام (و خريدةٍ ، كرمتْ على آبائها ؛ ** وَعَلى بَوَادِرِ خَيْلِنَا لَمْ تُكْرَمِ) (خُطِبَتْ بحَدّ السّيفِ حَتى زُوّجَتْ ** كرهاً ، وكانَ صداقها للمقسمِ) (رَاحَتْ وَصَاحِبُها بِعُرْسٍ حَاضِرٌ ، ** يُرْضِي الآلَهَ ، وَأهْلُهَا في مَأتَمِ)

(347/1)

البحر : وافر تام (لنا بيتُ ، على عنقِ الثريا ، ** بعيدُ مذاهبِ الأطنابِ ، سامِ) (تظللهُ الفوارسُ بالعوالي ، ** وَتَفْرِشُهُ الوَلائِدُ بالطّعَامِ)

(348/1)

البحر : مجزوء الكامل (يَا مَنْ رَضِيتُ بِفَرْطِ ظُلمِهْ ** ودخلتُ ، طوعاً ، تحتَ حكمهْ) (أللهُ يعلمُ ما لقي ** تُ منَ الهوى ، وكفى بعلمهْ !) (هَبْ لِلْمُقِر بِذَنْبِهِ ! ** وَاصْفَحْ لَهُ عن عُظمِ جُرْمِهْ) 4 (إني أعيذكَ أنْ تبو ** ءَ بقتلهَ ، وبحملِ إثمْهْ)

(349/1)

البحر : كامل تام (هَبْهُ أسَاءَ ، كمَا زَعَمْتَ ، فهَبْ له ** وارحمْ تضرعهُ ، وذلَّ مقامهِ !) (بِالله ، رَبّكَ ، لِمْ فَتَكْتَ بِصَبرِهِ ** وَنَصرْتَ بِالهِجْرَانِ جَيشَ سَقامِهِ ؟) (فرقتَ بينَ جفونهِ ومنامهِ ** وجمعتَ بينَ نحولهَ وعظامهِ)

(350/1)

البحر : بسيط تام (إذا مررتَ بوادٍ ، جاشَ غاربهُ ** فاعقِلْ قَلوصَكَ وَانزِلْ ، ذاك وَادينا) (وإنْ عبرتَ بنادٍ لا تطيفُ بهِ ** أهلُ السّفاهَةِ ، فاجلسْ ، ذاك نادينا !) (نغيرُ في الهجمةِ الغراءِ ننحرها ** حتى لَيَعطَشُ ، في الأحيانِ ، رَاعينَا) 4 (و تجفلُ الشولُ بعدَ الخمسِ صاديةً ** إذا سمعنَ على الأمواهِ حادينا) 5 (و نفتدي الكومَ أشتاتاً مروعةً ** لا تأمنُ الدهرَ إلاَّ منْ أعادينا) 6 (وَيُصْبِحُ الضّيْفُ أوْلانَا بِمَنزِلِنَا ، ** نَرْضَى بذاكَ ، وَيَمْضِي حُكمُه فينَا)

(351/1)

البحر : كامل تام (و كنى الرسولُ عنِ الجوابِ تظرفاً ** ولئنْ كنى ، فلقدْ علمنا ما عنى) (قلْ يا رسولُ ، ولا تحاشِ ! فإنهُ ** لا بدَّ منهُ أساءَ بي أمْ أحسنا !) (ألذنبُ لي فيما جناهُ ، لأنني ** مكنتهُ منْ مهجتي فتمكنا)

(352/1)

البحر : طويل (وَيَغْتَابُنِي مَنْ لَوْ كَفَانِي غَيْبَهُ ** لكنتُ لهُ العينَ البصيرةَ والأذنا) (و عندي منَ الأخبارِ ما لوْ ذكرتهُ ** إذاً قرعَ المغتابُ منْ ندمٍ سنا)

(353/1)

البحر : مجزوء الرمل (اطْرَحُوا الأَمْرَ إِلَيْنَا ، ** و احملوا الكلَّ علينا) (إننا قومٌ ، إذا ما ** صَعُبَ الأَمْرُ ، كَفَيْنَا) (و إذا ما ريمَ منا ** مَوْطِنُ الذّلّ أَبَيْنَا) 4 (وَإِذَا مَا هَدَمَ الْ ** عزَّ بنو العزِّ بنينا)

(354/1)

البحر : وافر تام (يعيبُ عليَّ أنْ سميتُ نفسي ** وَقَدْ أَخَذَ القَنَا مِنْهُمْ وَمِنّا) (فَقُلْ لِلعِلْجِ : لَوْ لَمْ أُسْمِ نَفْسِي ** لَسَمّانِي السّنَانُ لَهُمْ وَكَنّى)

(355/1)

البحر : خفيف تام (قدْ أعانتني الحميةُ لمَّا ** لَمْ أجِدْ مِنْ عَشِيرَتِي أعْوَانَا) (لا أُحِبّ الجَمِيلَ مِنْ سِرّ مَوْلىً ** لمْ يدعْ ما كرهتهُ إعلانا) (إنْ يكنْ صادقَ الودادِ فهلاً ** تركَ الهجرُ للوصالِ مكانا ! ؟)

(356/1)

البحر : وافر تام (فإنْ أهْلَكْ فَعَنْ أجَلٍ مُسَمّى سَلي فَتَيَاتِ هَذَا الحَيّ عَنّي ** يَقُلْنَ بِمَا رَأَيْنَ وَمَا سَمِعْنَهْ) (ألستُ أمدهمْ ، لذويَّ ، ظلاً ، ** ألستُ أعدهمْ ، للقومِ ، جفنهْ) (ألستُ أقرهمْ بالضيفِ ، عيناً ** ألستُ أمرهمْ ، في الحربِ لهنهْ) 5 (رَضِيتُ العَاذِلاتِ ، وَمَا يَقُلْنَهْ ، ** وَإنْ أصْبَحْتُ عَصّاءً لَهُنّهْ) 6 (و كمْ فجرٍ سبقنَ إلى ملامي ** فَعُدْتُ ضُحىً وَلَمْ أحفِلْ بِهِنّهْ) 7 (وَرَاجِعَةٍ إليّ ، تَقُولُ سِرّاً : ** أعودُ إلى نصيحتهِ لعنَّهْ) 8 (فَلَمّا لَمْ تَجِدْ طَمَعَاً تَوَلّتْ ، ** وقالتْ فيَّ ، عاتبةً وقلنهْ) 9 (أريتكَ ما تقولُ بناتُ عمي ** إذا وصفَ النساءُ رجالهُنَّهْ)0 (أما واللهِ لا يمسينَ ، حسرى ، ** يلفقنَ الكلامَ ، ويعتذرنهْ)(و لكنْ سوفَ أوجدهنَّ وصفاً ** و أبسطُ في المديحِ كلامهنَّهْ)

(357/1)

1(متى ما يدنُ منْ أجلٍ كتابي ** أمُتْ ، بَينَ الأعِنّةِ وَالأسِنّهْ)

(358/1)

البحر : وافر تام (بَكَرْنَ يَلُمنَني ، وَرَأينَ جودي ** عَلى الأرْمَاحِ بِالنّفْسِ المَضَنّهْ) (فَقُلتُ لَهُنّ : هَلْ فِيكُنّ باقٍ ** عَلى نُوَبِ الزّمانِ ، إذا طَرَقْنَهْ ؟) (و إنْ يكنْ الحذارُ منَ المنايا ** سَبيلاً للحَيَاةِ

، فَلِمْ تَمْتَنَهْ ؟) 4 (سَأُشْهِدُهَا عَلى مَا كَانَ مِني ** ببسطي في الندى ، بكلاَمهنَّهْ) 5 (و أجعلكنَّ أصدقَ فيَّ قولاً ** إذا وصفَ النساءُ رجالهنَّهْ) 6 (فإنْ أهْلَكْ فَعَنْ أجَلٍ مُسَمّى ** سيأتيني ، ولوْ ما بينكنَّهْ) 7 (و إنْ أسلمْ فقرضٌ سوفَ يوفى ، ** و أتبعكنَّ إنْ قدمتكنَّهْ) 8 (فلاَ يأمرنني بمقامِ ذلٍ ** فما أنا بالمطيعِ إذا أمرنهْ) 9 (وَمَوْتٌ في مَقَامِ العِزّ أشْهَى ، ** إلى الفرسانِ ، منْ عيشٍ بمهنهْ)

(359/1)

البحر : بسيط تام (يا مَنْ رَجَعتُ ، على كُرْهٍ ، لطاعَتِهِ ، ** قدْ خالفَ القلبُ لمَّا طاوعَ البدنُ) (وَكُلّ ما شِئْتَ من أمْرٍ رَضِيتُ بِهِ ، ** وَكلّ ما اخترْتَهُ ، عِندي هوَ الحسنُ) (وَكُلّمَا سَرّني أوْ سَاءَني سَبَبٌ ** فأنتَ فِيهِ عَليّ ، الدّهرَ ، مُؤتَمَنُ)

(360/1)

البحر : طويل (وَإنّي لأنْوِي هَجْرَهُ فَيَرُدّني وَإنّي لأنْوِي هَجْرَهُ فَيَرُدّني ** هوى ، بينَ أثناءِ الضلوعِ ، دفينُ) (فيغلظُ قلبي ، ساعةً ثمَّ ينثني ** وأقسوْ عليهِ ، تارةً ، ويلينُ) (وَقَدْ كَانَ لي عن وُدّهِ كُلُّ مَذهَبٍ ، ** و لكنَّ مثلي بالإخاءِ ضنينُ) 4 (و لاَ غروَ أنْ أعنو لهُ ، بعدَ عزةٍ ، ** فقدريَ ، في عزِّ الحبيبِ ، يهونُ !)

(361/1)

البحر : طويل (بَخِلْتُ بِنَفْسِي أنْ يُقَالَ مُبَخَّلٌ ، ** وَأقْدَمْتُ جُبْناً أنْ يُقَالَ جَبَانُ) (وَمُلكي بَقايا ما وَهَبتُ : مُفَاضَةٌ ، **)

(362/1)

البحر : طويل (أيَا رَاكِباً ، نَحوَ الجَزِيرَةِ ، جَسرَةً ** عُذَافِرَةً ، إنّ الحَدِيثَ شُجُونُ !) (مِنَ المُوخَداتِ الضُّمَّرِ اللاّءِ وَخدُها ** كَفيلٌ بحَاجَاتِ الرّجالِ ضَمِينُ) (تحملْ إلى ' القاضي ' سلامي وقلْ لهُ : ** ألا إنّ قَلْبي ، مُذْ حَزِنتَ ، حَزِينُ) 4 (و إنَّ فؤادي ، لافتقادِ أسيرِهِ ، ** أسِيرٌ ، بِأيْدِي الحادِثَاتِ ، رَهِينُ) 5 (أحاولُ كتمانَ الذي بي منَ الأسى ** وَتَأبَى غُرُوبٌ ثَرّةٌ وَشُؤونُ) 6 (بِمَنْ أنَا في الدّنيا عَلى السّرّ وَاثِقٌ ، ** و طرفي نمومٌ ، والدموعُ تخونُ) 7 (يضنُّ زماني بالثقاتِ ؛ وإنني ** بسري ، على غيرِ الثقاتِ ، ضنينُ) 8 (لعلَّ زماناً بالمسرةِ ينثني ؛ ** وعطفةَ دهرٍ باللقاءِ تكونُ) 9 (ألا لا يَرَى الأعداءُ فِيكَ غَضَاضَةً ، ** فللدهرِ بؤسٌ ، قدْ علمتَ ، ولينُ)0 (و أعظمُ ما كانتْ همومكَ تنجلي ، ** وأصعبُ ما كانَ الزمانُ يهونُ)

(363/1)

1(ألاَ ليتَ شعري هل أنا الدهرَ ، واجدٌ ** قريناً ، لهُ حسنُ الوفاءِ قرينُ ؟)(فأشكو ويشكو ما بقلبي وقلبهِ ، **كِلانَا ، عَلى نَجوَى أخِيهِ ، أمِينُ)(و في بعضِ منْ يلقي إليكَ مودةً ** عَدوٌّ ، إذا كَشّفتَ عَنهُ ، مُبِينُ)4 (إذا غَيّرَ البُعْدُ الهَوَى فَهَوَى أبي ** حُصَينٍ مَنِيعٌ ، في الفُؤادِ ، حَصِينُ)5 (فَلا بَرِحَتْ بِالحَاسِدينَ كَآبَةٌ ، ** وَلا هَجَعَتْ لِلشّامِتِينَ عُيُونُ)

(364/1)

البحر : مجزوء الكامل (أشفقتَ منْ هجري فعل ** بْتَ الظّنُونَ عَلى اليَقِينِ) (وَضَنَنْتَ بي ، فَظَنَنْتَ بي ، ** و الظنُّ منْ شيمِ الضنينِ !)

(365/1)

البحر : مخلع البسيط (لطيرتي بالصداعِ نالتْ ** فوقَ منالِ الصداعِ مني) (و جدتُ فيهِ اتفاقَ سوءٍ ** صدعني مثلُ صدَّ عني)

(366/1)

البحر : كامل تام (الحُرُّ يَصْبِرُ ، مَا أطَاقَ تَصَبُّراً ** في كلِّ آونةٍ وكلِّ زمانِ) (ويرى مساعدةَ الكرامِ مروءةً ، ** ما سالمتهُ نوائبُ الحدثانِ) (ويذوبُ بالكتمانِ إلا أنهُ ** أحوالهُ تنبي عنِ الكتمانِ) 4 (فإذا تكشفَ ، واضمحلتْ حالهُ ** أَلْفَيْتَه يَشْكُو بِكُلّ لِسَانِ) 6 (وإذا نبا بي منزلٌ فارقتهُ ؛ ** وَالله يَلْطُفُ بي بكُلّ مَكَانِ)

(367/1)

البحر : مجزوء الكامل (لا غَرْوَ إنْ فَتَنَتْكَ بِالْ ** لَحَظَاتِ فَاتِرَةُ الجُفُونِ) (فمصارعُ العشاقِ ما ** بَينَ الفُتُورِ إلى الفُتُونِ) (اصْبِرْ ! فَمِنْ سُنَنِ الهَوَى ** صبرُ الظنينِ على الظنينِ)

(368/1)

البحر : سريع (عَلَيّ مِنْ عَيْنَيّ عَيْنَانِ ** تبوحُ للناسِ بكتمانِ) (يَا ظَالِمي ، لِلشَّرْبِ سُكْرٌ وَلي ** منْ غنجِ ألحاظكَ سكرانِ) (وجهكَ والبدرُ ، إذا أبرزا ، ** لأعينِ العالِمِ ، بدرانِ)

(369/1)

البحر : متقارب تام (أنافسُ فيكَ بعلقٍ ثمينٍ ، ** ويغلبني فيكَ ظنُّ الظنينِ) (وكنتُ حلفتُ على غضبةٍ ** فَعُدْتُ ، وَكَفّرْتُ عَنها يَمِيني)

(370/1)

البحر : متقارب تام (حَلَلْتَ مِنَ المَجْدِ أعْلى مَكَانِ ، ** وَبَلّغَكَ الله أقْصَى الأمَانِي) (فَإنّكَ ، لا عَدِمَتْكَ العُلا ، ** أخٌ لا كإخوةِ هذا الزمانِ) (صَفَاؤكَ في البُعْدِ مِثْلُ الدّنُوّ ، ** وودكَ في القلبِ مثلُ اللسانِ) 4 (كسونا أخوتنا بالصفاءِ ** كما كسيتُ بالكلامِ المعاني)

(371/1)

البحر : بسيط تام (ما كنتُ مُذْ كنتُ إلاّ طَوْعَ خُلاَّني ، ** ليستْ مؤاخذةُ الإخوانِ منْ شاني) (يَجْني الخَليلُ ، فأسْتَحلي جِنَايَتَهُ ** حتى أدلَّ على عفوي وإحساني) (وَيُتْبِعُ الذّنْبَ ذَنْباً حِينَ يَعرِفُني ** عَمداً ، وَأُتْبِعُ غُفرَاناً بِغُفْرَانِ) 4 (يَجْني عَليّ وَأحْنُو ، صَافِحاً أبَداً ، ** لا شَيءَ أحسَنُ مِنْ حانٍ على جَانِ)

(372/1)

البحر : بسيط تام (بَني زُرَارَةَ لَوْ صَحَتْ طَرَائِقُكُمْ ** لكنتمُ عندنا في المنزِلِ الداني) (لكنْ جهلتهمْ لدينا حقَّ أنفسكمْ ، ** وَبَاعَ بَائِعُكُمْ رِبْحاً بِخُسْرَانِ) (فإنْ تكونوا براءً ، منْ جنايتهِ ؛ ** فإنَّ منْ رفدَ الجاني هوَ الجاني) 4 (ما بالكمْ ! يا أقلَّ اللهُ خيركمُ ** لا تَغْضَبُونَ لِهَذَا المُوثَقِ العَانِي ؟) 5 (جارٌ نَزَعْنَاهُ قَسْراً في بُيُوتِكُمُ ، ** وَالخَيْلُ تَعْصِبُ فُرْساناً بِفُرْسَانِ) 6 (إذْ لاتردونَ عنْ أكنافِ أهلكمُ ** شوازبَ الخيلِ منْ مثنى ووحدانِ) 7 (ب ' المرج ' ، إذْ ' أمُّ بسامٍ ' تناشدني : ** بناتُ عمكَ ! يا ' حار بنَ حمدانِ ') 8 (فظلتُ أثني صدورَ الخيلِ ساهمةً ** بِكُلّ مُضْطَغِنٍ بِالحِقْدِ ، مَلآنِ) 9 (ونحنُ قومٌ ، إذا عدنا بسيئةٍ ** على العشيرةِ ، أعقبنا بإحسانِ)

(373/1)

البحر : كامل تام (أتَعُزُّ أنْتَ عَلى رُسُوم مَغَانِ ، ** فأقيمَ للعبراتِ سوقَ هوانِ) (فَرْضٌ عَليّ ، لِكُلّ دارٍ وَقْفَةٌ ** تقضي حقوقَ الدارِ والأجفانِ) (لولا تذكر منْ هويتُ ب ' حاجرٍ ' ** لم أبكِ فيهِ مواقدَ النيرانِ) 4 (ولقدْ أراهُ ، قبيلَ طارقةِ النوى ، ** مأوى الحسانِ ، ومنزلَ الضيفانِ) 5 (وَمَكَانَ كُلّ مُهَنّدٍ ، وَمُجَرَّ كُ ** لِّ مثقفٍ ، ومجالَ كلِّ حصانِ) 6 (نَشَرَ الزّمَانُ عَلَيْهِ ، بَعْدَ أنِيسِهِ ، ** حللَ الفناءِ ؛ وكلَّ شيءٍ فانِ !) 7 (وَلَقَدْ وَقَفْتُ فَسَرّني مَا سَاءَني ** فيهِ ، وأضحكني الذي أبكاني) 8 (ورأيتُ في عرصاتهِ مجموعةً ** أسدَ الشرى ، وربائبِ الغزلانِ) 9 (يَا وَاقِفَانِ ، مَعِي ، عَلى الدّارِ اطلُبا ** غَيرِي لهَا ، إنْ كُنْتُمَا تَقِفَانِ !)0 (مَنَعَ الوُقُوفَ ، على المَنَازِلِ ، طارقٌ ** أمَرَ الدّمُوعَ بِمُقْلَتي وَنَهَاني)

(374/1)

1(فَلَهُ ، إذا وَنَتِ المَدامِعُ أوْ هَمَتْ ، ** عِصْيَانُ دَمعي ، فِيهِ ، أوْ عِصْيَاني)(إنا لجمعنا البكاءُ ، وكلنا ** يبكي على شجنٍ منَ الأشجارِ)(ولقدْ جعلتُ الحبَّ سترَ مدامعي ** وَلِغَيرِهِ عَيْنَايَ تَنْهَمِلانِ)4 (أبْكي الأحِبّةَ بِالشّآمِ ، وَبَيْنَنَا ** قُلَلُ الدّرُوبِ وَشَاطِئَا جَيْحَانِ)5 (وَحُسِبْتُ فِيمَا أشْعَلَتْ نِيرَانِي ** مثلي على كنفٍ منَ الأحزانِ)6 (فضلتْ لديَّ مدامعٌ فبكيتُ لل ** بَاكِي بِهَا ،

وَوَلِهْتُ لِلْوَلْهَانِ)7 (ما لي جَزِعْتُ مِنَ الخُطُوبِ وَإنّمَا ** أخَذَ المُهَيْمِنُ بَعْضَ مَا أعطاني)8 (ولقد سررتُ كما غممتُ عشائري ** زَمَناً ، وَهَنّأني الّذِي عَنّاني)9 (وأسرتُ في مجرى خيولي غازياً ** وحبستُ فيما أشعلتْ نيراني)0 (يرمي بنا ، شطرَ البلادِ ، مشيعٌ ** صَدْقُ الكَرِيهَةِ ، فائِضُ الإحسانِ)

(375/1)

2(بَلَدٌ ، لَعَمْرُكَ ، لَمْ أزَلْ زَوّارَهُ ** معَ سيدٍ قرمٍ أغرَّ ، هجانِ)(إنّا لَنَلْقى الخَطْبَ فِيكَ وَغَيرَهُ ** بموفقٍ عندَ الخطوبِ ، معانِ)4 (وَلَطَالَمَا حَطّمْتُ صَدْرَ مُثَقَّفٍ ، ** وَلَطَالَمَا أرْعَفْتُ أنْفَ سِنَانِ)5 (وَلَطَالَما قُدْتُ الجِيَادَ إلى الوُغى ** قُبَّ البُطُونِ ، طَوِيلَةَ الأرْسَانِ)6 (وأنا الذي ملأَ البسيطةَ كلها ** ناري ، وطنَّبَ في السماءِ دخاني)(إنْ لَمْ تكنْ طالتْ سنيَّ فإنَّ لي ** رأيَ الكُهُولِ وَنَجْدَةَ الشّبَانِ)(قَمِنٌ ، بِمَا سَاءَ الأعَادِي ، مَوْقفي ، ** وَالدّهرُ يَبْرُزُ لي مَعَ الأقْرَانِ)4 (يمضي الزمانُ ، وما ظفرتُ بصاحبٍ ** إلاَّ ظفرتُ بصاحبِ خوانِ)5 (يَا دَهْرُ خُنتَ مَعَ الأصَادِقِ خُلّتي ** وَغَدَرْتَ بي في جُمْلَةِ الإخْوَانِ)6 (لَكِنّ سَيْفَ الدّوْلَةِ المَوْلَى الّذِي ** لَمْ أنسهُ وأراهُ لا ينساني)

(376/1)

---

37 (أيُضِيعُني مَنْ لَمْ يَزَلْ لِيَ حافِظاً ، **كَرَماً ، وَيَخفِضني الّذِي أعْلاني !)8 (خِدْنُ الوَفَاءِ ، وَلا وَفِيٌّ غَيْرُهُ ، ** يَرْضَى أُعَانِي ضِيقَ حَالَةِ عَانِ)9 (إنّي أغَارُ عَلى مَكَانِيَ أنْ أرَى ** فيهِ رجالاً لا تسدُ مكاني) 40 (أو أنْ تكونَ وقيعةٌ أو غارةٌ ** ما لي بها أثرٌ معَ الفتيانِ) 44 (إقرا السلامَ ، على الذينَ سيوفهمْ ** مّا أُخْرِجُوا ، عَطَفوا على هَامَانِ) 47 (سَيفَ الهُدى من حَدّ سَيفِكَ يُرْتجى ** يومٌ ، يذلُ الكفرَ للإيمانِ) 48 (هَذِي الجُيوشُ ، تجيشُ نحوَ بِلادِكم ** مَحْفُوفَةً بِالكُفْرِ وَالصُّلْبَانِ) 49 (ألبغيُ أكثرُ ما تقلُّ خيولهمْ ** وَالبَغْيُ شَرُّ مُصَاحِبِ الإنْسَانِ) 50 (لَيْسُوا يَنُونَ ، فلا تَنُوا في أمرِكُمْ ، ** لاَ ينهضُ الواني لغيرِ الواني) 5(غضباً لدينِ اللهِ أنْ لا تغضبوا ** لَمْ يَشْتَهِرْ في نَصْرِهِ سَيْفَانِ)

(377/1)

5(حَتى كَأنّ الوَحْيَ فِيكُمْ مُنْزَلٌ ، ** ولكمْ تُخصُ فضائلُ القرآنِ) 5(قَدْ أغضَبُوكُمْ فاغضَبُوا ، وَتأهّبُوا ** لِلْحَرْبِ أُهْبَةَ ثَائِرٍ ، غَضْبَانِ) 54 (ف ' بنو كلابٍ ' وهيَ قلٌّ أغضبتْ ** فدهتْ قبائلُ ' مسهرِ بنِ قنانِ ') 55 (وَبَنُو عُبَادٍ ، حِينَ أُحْرِجَ حارِثٌ ** جروا التخالفَ في ' بني شيبانِ ') 56 (خلُّا ' عدياً ' ، وهوَ صاحبُ ثأرهمْ **كَرَماً ، وَنَالوا الثّأرَ بابنِ أبَانِ) 57 (والمسلمونَ ، بشاطيء ' اليرموكِ ' لم **) 58 (وحماةُ ' هاشمَ ' حينَ أخرجَ صدرها ** جروا البلاءَ على ' بني مروانِ ') 59 (وَالتّغْلَبِيّونَ احْتَمَوْا عَنْ مِثْلِهَا ** فعدوا على العادينَ ب ' السُّلاَّنِ ') 60 (وبغى على ' عبسٍ ' ' حذيفةُ ' فاشتفتْ ** مِنهُ صَوَارِمُهُمْ وَمِنْ ذُبْيَانِ) 6(وسراةُ ' بكرٍ ' ، بعدَ ضيقٍ فرقوا ** جمعَ الأعاجمِ عنْ ' أنوشروانِ ')

(378/1)

6(أبْقَتْ لِبَكْرٍ مَفْخَراً ، وَسَمَا لهَا ، ** مِنْ دُونِ قَوْمِهِما ، يَزِيدُ وَهَانِي) 6(المَانِعِينَ العَنْقَفِيرَ بِطَعْنِهِمْ ، ** والثائرينَ بمقتلِ ' النعمانِ ' !)

(379/1)

البحر : كامل تام (مَا صَاحِبِي إلاّ الّذِي مِنْ بِشْرِهِ ** عُنْوَانُهُ فِي وَجْهِهِ وَلِسَانِهِ) (كَمْ صَاحِبٍ لَمْ أَغنِ عَنْ إنْصَافِهِ ** فِي عُسْرِهِ ، وَغَنِيتُ عَن إحْسَانِهِ)

(380/1)

البحر : طويل (** علاها ، وإنْ ضاقَ الخناقُ حماها) (و ما اشتورتْ إلاَّ وأصبحَ شيخها ، ** وَلا أحْرَبَتْ إلاّ وَكَانَ فَتَاهَا) (وَلا ضُرِبَتْ بَينَ القِبَابِ قِبَابُهُ ، ** وأصبحَ مأوى الطارقينَ سواها)

(381/1)

البحر : بسيط تام (يا ليلةً ، لستُ أنسى طيبها أبداً ، **كَأنّ كُلّ سُرُورٍ حَاضِرٌ فِيهَا) (بَاتَتْ ، وَبِتُّ ، وَبَاتَ الرّقُّ ثَالِثَنَا ** حَتى الصّبَاحِ تُسَقّينِي وَأسْقِيهَا) (كَأنّ سُودَ عَنَاقِيدٍ بِلِمّتِهَا ، ** أهدتْ سلافتها صرفاً ، إلى فيها)

(382/1)

البحر : وافر تام (لَقَدْ عَلِمَتْ سَرَاةُ الحَيّ أنّا ** لَنَا الجَبَلُ المُمَنَّعُ جَانِبَاهُ) (يفيءُ الرغبونَ إلى ذراهُ ، ** و يأوي الخائفونَ إلى حماهُ)

(383/1)

البحر : مخلع البسيط (** خلوتُ ، يومَ الفراقِ ، منهُ) (مَا تَرَكَتْ لي الجُفُونُ إلاّ ** مَا اسْتَنْزَلَتْني الخُدُودُ عَنْهُ) (قَدْ طَالَ يَا قَلْبُ مَا تُلاقي ، ** إنْ ماتَ ذو صبوةٍ فكنهُ)

(384/1)

البحر : كامل تام (خفضْ عليكَ ! ولا تبتْ قلقَ الحشا ** مِمّا يَكُونُ ، وَعَلّهُ ، وَعَسَاهُ) (فَالدّهْرُ أقْصَرُ مُدّةً مِمّا تَرَى ، ** وَعَسَاكَ أنْ تُكفى الذي تَخْشَاهُ)

(385/1)

البحر : خفيف تام (لَسْتُ أرْجُو النّجاةَ ، من كلّ ما أخْ ** شَاهُ ، إلاّ بِأحْمَدٍ وَعَلِيّ) (وَبِبِنْتِ الرّسُولِ فَاطِمَةِ الطُّهْ ** رِ ، وَسِبْطَيْهِ وَالإمَامِ عَلِيّ) (و التقيّ النقيّ باقرِ علمِ ال ** لّهِ فِينَا ، مُحَمّدِ بنِ عَلِيّ) 4 (و ابنهِ ' جعفرٍ ' و ' موسى ' ومولا ** نا عَلِيٍّ ، أكرِمْ بِه مِنْ عَلِيّ !) 5 (وأبي جَعْفَرٍ سَمِيّ رَسُولِ ال ** لهِ ، ثمَّ ابنهِ الزكيّ ' عليّ ') 6 (و ابنهِ ' العسكريّ ' والقائمِ المظ ** هِرِ حَقّي مُحَمّدِ بنِ عَلِيّ) 7 (فيهمُ أرتجي بلوغَ الأماني **)

(386/1)

البحر : هزج (عَرَفْتُ الشّرَّ لا لِلشّرّ ** لَكِنْ لِتَوَقّيهِ) (وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشّرَّ ** منَ الناسِ يقعْ فيهِ)

(387/1)

البحر : مجتث (قَلْبي يَحِنّ إلَيْهِ ** نعمْ ، ويحنو عليهِ) (و ما جنى أوْ تجنى ** إلاَّ اعتذرتُ إليهِ) (فَكَيْفَ أمْلِكُ قَلْبي ، ** وَالقَلْبُ رَهْنٌ لَدَيْهِ ؟) 4 (وَكَيفَ أدْعُوهُ عَبدي ، ** و عهدتي في يديهِ ؟)

(388/1)

البحر : مجتث (ألوردُ في وجنتيهِ ، ** وَالسِّحْرُ في مُقْلَتَيْهِ !) (وَإنْ عَصَاهُ لِسَانِي ** فَالقَلْبُ طَوْعُ يَدَيْهِ !) (يَا ظَالِماً ، لَسْتُ أدْرِي ** أدعو لهُ ، أمْ عليهِ !) 4 (أنَا إلى اللهِ مِمّا ** دفعتُ منهُ إليهِ !)

(389/1)

البحر : مجزوء الكامل (لمنِ الجدودُ الأكرمو ** نَ ، من الورى ، إلا ليهْ ؟) (مَنْ ذَا يَعُدّ ، كَمَا أعُدّ ، ** منَ الجدودِ العاليهْ ؟) (مَنْ ذَا يَقُومُ لِقَوْمِهِ ، ** بينَ الصفوفِ ، مقاميهْ ! ؟) 4 (مَنْ ذَا يَرُدّ صُدُورَهُ ** نّ ، إذَا أغَرْنَ عَلانِيَهْ ؟) 5 (أحْمِي حَرِيمِي أنْ يُبَا ** حَ ، وَلَستُ أحْمِي مَالِيَهْ !) 6 (وتخافني كومُ اللقا ** حِ ، وقدْ أمنَّ عداتيهْ) 7 (تمسي ، إذا طرقَ الضيو ** فُ ، فناؤها بفنائيهْ) 8 (ناري ، على شرفٍ تأج ** جُ ، لِلضُّيُوفِ السّارِيَهْ) 9 (يَا نَارُ ، إنْ لَمْ تَجْلِبِي ** ضيفاً ، فلستُ بناريهْ !)0 (والعزُّ مضروبُ السرا ** دِقِ وَالقِبَابِ الجَارِيَهْ)

(390/1)

1(يَجْنِي وَلا يُجْنَى عَلَيْ ** هِ ، وَيَتّقِي الجُلّى بِيَهْ !)

(391/1)

البحر : مجزوء الكامل (انظرْ لضعفي ، ياقويُّ ! ** وَكُنْ لِفَقْرِي ، يَا غَنِيْ !) (أحسنْ إليَّ ؛ فإنني ** عبدٌ إلى نفسي مسيّ !)

(392/1)

البحر : مجزوء الكامل (لَوْلا العَجُوزُ بِمَنْبِجٍ ** مَا خِفْتُ أسْبَابَ المَنِيّهْ) (وَلَكَانَ لِي ، عَمّا سَأَلْ ** تُ منَ الفدا ، نفسٌ أبيهْ) (لكنْ أردتُ مرادها ، ** وَلَوِ انْجَذَبْتُ إلى الدّنِيّهْ) 4 (وَأرَى مُحَامَاتِي عَلَيْ ** هَا أنْ تُضَامَ مِنَ الحَمِيّهْ) 5 (أمستْ ب ' منبج ' ، حرةً ** بالحُزْنِ ، من بَعدي ، حَرِيّهْ) 6 (لوْ كانَ يدفعُ حادثٌ ، ** أوْ طارقٌ بجميلِ نيهْ) 7 (لَمْ تَطّرِقْ نُوَبُ الحَوَا ** دثِ أرضَ هاتيكَ التقيهْ) 8 (لَكِنْ قَضَاءُ الله ، وَال ** أحكامُ تنفذُ في البريهْ) 9 (وَالصَّبْرُ يَأتِي كُلَّ ذِي ** رُزْءٍ عَلى قَدْرِ الرّزِيّهْ)0 (لا زَالَ يَطْرِقُ مَنْبِجاً ، ** في كلِّ غاديةٍ ، تحيهْ)

(393/1)

1(فيها التقى ، والدينُ مج ** مُوعَانِ في نَفْسٍ زَكِيّهْ)(يَا أُمّتَا ! لا تَحْزَنِي ، ** وثقي بفضلِ اللهِ فيَّهْ !)(يَا أُمّتَا ! لا تَيّأسِي ، ** للهِ ألطافٌ خفيهْ)4 (كَمْ حَادِثٍ عَنّا جَلا ** هُ ، وَكَمْ كَفَانَا مِنْ بَلِيّهْ)5 (أوصيكِ بالصبرِ الجميـ ** ـلِ ! فإنهُ خيرُ الوصيهْ !)

(394/1)

البحر : رجز تام (مَا العُمْرُ ما طالَتْ به الدّهُورُ ، ** العمرُ ما تمَّ بِهِ السرورُ !) (أيامُ عزي ، ونفاذِ أمري ** هي التي أحسبها منْ عمري) (مَا أجْوَرَ الدّهْرَ عَلى بَنِيهِ ! ** وأغدرَ الدهرَ بمنْ يصفيهِ !) 4 (لوْ شئتُ مما قدْ قللنَ جدًّا ** عَدَدْتُ أيّامَ السّرُورِ عَدّا) 5 (أنعتُ يوماً ، مرَّ لي ب ' الشامِ ' ، ** ألذَّ ما مرَّ منَ الأيامِ) 6 (دَعَوْتُ بِالصَّقّارِ ، ذاتَ يَوْمٍ ، ** عندَ انتباهي ، سحراً من نومي) 7 (قلتُ لهُ : اخترْ سبعةً كباراً **كُلٌّ نَجِيبٌ يَرِدُ الغُبَارَا) 8 (يَكُونُ لِلأرْنَبِ مِنْهَا اثْنَانِ ، ** وخمسةٌ تفردُ للغزلانِ) 9 (وَاجْعَلْ كِلابَ الصّيْدِ نَوْبَتَينِ ** ترسلُ منها اثنينِ بعدَ اثنين)0 (و لاَ تؤخرْ أكلبَ العراضِ ! ** فَهُنّ حَتْفٌ لِلظِّبَاءِ قَاضِ)

(395/1)

1(ثم تقدمتُ إلى الفهادِ ** وَالبَازيَارِينَ بِالاسْتِعْدَادِ)(وقلتُ : إنَّ خمسةً لتقنعُ ** وَالزُّرّقَانِ : الفَرْخُ وَالمُلَمَّعُ)(و أنتَ ، يا طباخُ ، لا تباطا ! ** عجلْ لنا اللباتِ والأوساطا !)4 (ويا شرابي البلقسياتِ ** تَكُونُ بِالرّاحِ مُيَسَّرَاتِ)5 (بِالله لا تَسْتَصْحِبُوا ثَقِيلا ! ** واجتنبوا الكثرةَ والفضولا !)6 (ردوا فلاناً ، وخذوا فلانا ! ** وَضَمّنُوني صَيْدَكُمْ ضَمَانَا !)7 (فاخترتُ ، لمَّا وقفوا طويلا ، ** عشرينَ ، أو فويقها قليلا)8 (عِصَابَةٌ ، أكْرِمْ بِهَا عِصَابَهْ ، ** معروفةٌ بالفضلِ والنجابه)9 (ثُمَّ قَصَدْنَا صَيْدَ عَينِ قَاصِرِ ** مَظِنّةَ الصّيْدِ لِكُلّ خَابِرِ)0 (جئناهُ والشمسُ ، قبيلَ المغربِ ** تَختالُ في ثَوْبِ الأصِيلِ المُذهَب)

(396/1)

2(وَأخذَ الدُّرّاجُ في الصّيَاحِ ، ** مُكْتَنِفاً مِنْ سَائِرِ النّوَاحي)(في غَفْلَةٍ عَنّا وَفي ضَلالِ ، ** ونحنُ قدْ زرناهُ بالآجالِ)(يَطْرَبُ للصُّبْحِ ، وَلَيسَ يَدرِي ** أنَّ المنايا في طلوعِ الفجرِ)4 (حَتى إذَا أحْسَسْتُ بِالصّبَاحِ ** ناديتهمْ : ' حيَّ على الفلاحِ ! ')5 (نحنُ نصلي والبزاةُ تخرجُ ** مُجَرَّدَاتٍ ، وَالخُيُولُ تُسْرَجُ)6 (فقلتُ للفهادِ : فامضِ وانفردْ ** وَصِحْ بنا ، إنْ عنّ ظبيٌ ، وَاجتَهِدْ)7 (فلمْ يزلْ ، غيرَ بعيدٍ عنا ، ** إليهِ يمضي ما يفرُّ منا)8 (وَسِرْتُ في صَفٍّ مِنَ الرّجالِ ، **كَأنّمَا نَزْحَفُ لِلْقِتَالِ)9 (فما استوينا كلنا حتى وقفْ ** لَمّا رَآنَا مَالَ بِالأعْنَاقِ)0 (ثمَّ أتاني عجلاً ، قالَ : ألسبقْ ! ** فقُلتُ : إن كانَ العِيانُ قد صَدَقْ)

(397/1)

3(سِرْتُ إلَيْهِ فَأرَانِي جَاثِمَهْ ** ظَنَنْتُهَا يَقْظَى وكَانَتْ نائِمَهْ)(ثُمّ أخَذتُ نَبلَةً كانَتْ مَعي ، ** وَدُرْتُ دَوْرَيْنِ وَلَمْ أُوَسِعِ)(حتى تمكنتُ ، فلمْ أخطِ الطلبْ ، ** لكلِّ حتفٍ سببٌ منَ السببْ)4 (

وَضَجّتِ الكِلابُ في المَقَاوِد ، ** تَطْلُبُهَا وَهْيَ بِجُهْدٍ جَاهِدِ)5 (وَصِحْتُ بِالأسْوَدِ كَالخُطّافِ ** ليسَ بأبيضٍ ولا غطرافِ)6 (ثمَّ دعوتُ القومَ : هذا بازي ! ** فأيكمْ ينشطُ للبرازِ ؟)7 (فقالَ منهمْ رشأٌ : ' أنا ، أنا ! ' ** وَلَوْ دَرَى مَا بِيَدي لأذْعَنَا !)8 (فَقُلْتُ : قَابِلْنِي وَرَاءَ النّهْرِ ، ** أنْتَ لِشَطْرٍ وَأنَا لِشَطْرِ !)9 (طارتْ لهُ دراجةٌ فأرسلا ** أحْسَنَ فِيهَا بَازُهُ وَأجمَلا) 40 (عَلَّقَهَا فَعَطْعَطُوا ، وَصَاحُوا ، ** و الصيدُ منْ آلتهِ الصياحُ !)

(398/1)

4(فقلتُ : ما هذا الصياحُ والقلقْ ؟ ** أكُلُّ هذا فَرَحٌ بِذا الطَّلَقْ ؟) 4(فقالَ : إنَّ الكلبَ يشوي البازا ** قَد حَرَزَ الكَلْبُ ، فَجُزْ ، وَجَازَا) 4(فلمْ يزلْ يزعقُ : يا مولائي ! ** وَهْوَ كَمِثْلِ النّارِ في الحَلْفَاءِ) 44 (طارتْ ، فأرسلتُ فكانتْ سلوى ** حَلّتْ بِهَا قَبْلَ العُلُوّ البَلْوَى) 45 (فَمَا رَفَعْتُ البَازَ حَتى طَارَا ** آخَرُ عَوْداً يُحْسِنُ الفِرَارَا) 46 (أسودُ ، صياحٌ ، كريمٌ ، كرَّزُ ، ** مُطرَّزٌ ، مُكَحَّلٌ ، مُلَزَّزُ) 47 (عليهِ ألوانُ منَ الثيابِ ** مِنْ حُلَلِ الدّيبَاجِ وَالعُنّابِي) 48 (فلمْ يزلْ يعلو وبازي يسفلُ ** يحرزُ فضلَ السبقِ ليسَ يغفلُ) 49 (يَرْقُبُهُ مِنْ تَحْتِهِ بِعَيْنِهِ ، ** وَإنّمَا يَرْقُبُهُ لِحِيْنِه) 50 (حتى إذا قاربَ ، فيما يحسبُ ، ** معقلهُ ؛ والموتُ منهُ أقربُ)

(399/1)

5(أرْخَى لَهُ بِنَبْجِهِ رِجْلَيْهِ ، ** والموتُ قدْ سابقهُ إليهِ) 5(صِحْتُ وَصَاحَ القَوْمُ بالتّكْبيرِ ، ** وغيرنا يضمرُ في الصدورِ) 5(ثمّ تَصَايَحْنَا فَطَارَتْ وَاحِدَهْ ** شيطانةٌ منْ الطيورِ ماردهْ) 54 (من قربٍ فأرسلوا إليها ** وَلَمْ تَزَلْ أعْيُنُهُمْ عَلَيْهَا) 55 (فَلَمْ يُعَلّقْ بَازُهُ وَأدّى ** مِنْ بَعْدِ مَا قَارَبَهَا وَشَدّا) 56 (صحتُ : أهذا البازُ أمْ دجاجهْ ؟ ** ليتَ جناحيهِ على دراجهْ) 57 (فاحمرتِ الأوجهُ والعيونُ ** وَقَالَ : هَذا مَوْضِعٌ مَلْعُونُ) 58 (إنْ لزَّها البازُ أصابتْ نبجا ** أوْ سقطتْ لمْ تلقَ إلاَّ مدرجا) 59 (اعدلْ بنا للنبجِ الخفيفِ ** وَالمَوْضِعِ المُنْفَرِدِ المكْشُوفِ) 60 (فقلتُ : هذي حجةٌ

ضعيفةْ ** وغرَّةٌ ظاهرةٌ معروفةْ)

(400/1)

6(نحنُ جميعاً في مكانٍ واحدِ ، ** فَلا تُعَلِّلْ بِالكَلامِ البَارِدِ !) 6(قصَّ جناحيهِ يكنْ في الدارِ ** معَ الدباسي ، ومعَ القماري !) 6(وَاعْمِدْ إلى جُلْجُلِهِ البَدِيعِ ، ** فاجعلهُ في عنزٍ منَ القطيعِ !) 64 (حتى إذا أبْصَرْتُهُ ، وَقد خَجِلْ ، ** قُلتُ : أرَاهُ ، فارِهاً ، على الحَجَلْ) 65 (دعهُ ، وهذا البازُ فاطرِدْ بهِ ** تَفَادِياً مِنْ غَمّهِ وَعَتْبِهِ !) 66 (وقلتُ للخيلِ ، التي حولينا : ** تَشَاهَدُوا كُلُّكُمُ عَلَيْنَا !) 67 (بِأنّهُ عَارِيَةٌ مَضْمُونَه ، ** يُقِيمُ فِيهَا جَاهَهُ وَدِينَهْ) 68 (جئتُ ببازٍ حسنٍ مبهرجِ ** دُونَ العُقَابِ وَفُوَيقَ الزُّمَّجِ) 69 (زينٍ لرائيهِ ، وفوقَ الزينِ ، ** يَنْظُرُ مِنْ نَارَيْنِ في غَارَيْنِ) 70 (كأنَّ فوقَ صدرهِ والهادي ** آثَارَ مَشْيِ الذَّرّ في الرّمَادِ)

(401/1)

7(ذِي مِنْسَرٍ فَخْمٍ وَعَيْنٍ غائِرَهْ ، ** وفخذٍ ملءَ اليمينِ وافرهْ) 7(ضَخْمٍ ، قَرِيبِ الدَّسْتَبَانِ جِدّا ** يَلْقَى الّذِي يَحمِلُ مِنهُ كَدّا) 7(وَرَاحةٍ تَغْمُرُ كَفّي سَبْطَهْ ** زَادَ عَلى قَدْرِ البُزَاةِ بَسْطَهْ) 74 (سُرّ ، وَقالَ : هاتِ ! قلتُ : مَهْلا ! ** احلفْ على الردِّ ! ' فقالَ : كلاَ !) 75 (أما يميني ، فهي عندي غاليهْ ** وكلمتي مثلٌ يميني وافيه) 76 (قُلْتُ : فَخُذْهُ هِبَةً بِقُبْلَة ! ** فَصَدّ عَني ، وَعَلَتْهُ خَجْلَهْ) 79 (فلمْ أزلْ أمسحهُ حتى انبسطْ ** وَهَشّ للصّيدِ قَلِيلاً ، وَنَشَطْ) 80 (صحتُ بهِ : اركبْ ! فاستقلَّ عنْ يدِ ** مُبادِراً أسرَعَ مِنْ قَوْلِ : قَدِ !) 8(وَضَمّ ساقَيهِ وَقَالَ : قَدْ حَصَلْ ! ** قلتُ لهُ : ' الغدرةُ منْ شرِّ العملْ ! ') 8(سرتُ ، وسارَ الغادرُ العيارُ ** ليسَ لطيرٍ معنا مطارُ)

(402/1)

8(ثمَّ عدلنا نحوهَرِ الوادي ، ** وَالطّيْرُ فِيهِ عَدَدُ الجَرَادِ) 84 (أدَرْتُ شَاهِينَيْنِ في مَكَانِ ** لكثرةِ الصيدِ معَ الإمكانِ) 85 (دارا علينا دورةً وحلقا ، ** كِلاهُمَا ، حَتى إذَا تَعَلّقَا) 86 (تَوَازَيَا ، وَاطّرَدَا اطّرَادا ، ** كالفارسينِ التقيا أو كادا) 87 (ثّمتَ شَدَّا فَأصَابَا أرْبَعَا ** ثَلاثَةً خُضْراً ، وَطَيْراً أبْقَعَا) 88 (ثمَّ ذبحناها ، وخلصناهما ** وَأمْكَنَ الصّيْدُ فَأرْسَلْنَاهُمَا) 89 (فَجَدّلا خَمْساً مِنَ الطّيُورِ ، ** فَزَادَنِي الرّحْمَنُ في سُرُورِي) 90 (أربعةً منها أنيسيانِ ** وَطَائِراً يُعْرَفُ بالبَيْضَانِي) 9(خَيْلٌ نُنَاجِيهِنّ كَيْفَ شِينَا ** طيعةٌ ، ولجمها أيدينا) 9(وهيَ إذا ما استصعبَ القيادهْ ** صَرّفَهَا الجُوعُ عَلى الإرَادَهْ)

(403/1)

9(** تَسَاقَطَتْ مَا بَيْنَنَا مِنَ الفَرَقْ) 94 (حتى أخذنا ما أردنا منها ** ثُمّ انْصَرَفْنَا رَاغِبِينَ عَنْهَا) 95 (إلى كراكيَّ بقربِ النهرِ ** عشراً نراها ، أو فويقَ العشرْ) 96 (لَمّا رآها البَازُ ، من بُعْدٍ ، لَصَقْ ** وَحَدّدَ الطّرْفَ إلَيْهَا وَذَرَقْ) 97 (فَقُلْتُ : قد صَادَ ، وَرَبّ الكَعبهْ ، **) 98 (فدارَ حتى أمكنتْ ثمَّ نزلْ ** فَحَطّ مِنْهَا أفْرَعاً مِثلَ الجَمَلْ) 99 (ما انحطَّ إلاَّ وأنا إليهِ ** ممكناً رجليَّ منْ رجليهِ)00 (جلستُ كيْ أشبعهُ إذا هيهْ ** قد سَقطَتْ من عَن يَمِينِ الرَابِيَهْ)0(فَشلْتُهُ أرْغَبُ في الزّيَادَة ، ** وَتِلْكَ للطّرَادِ شَرُّ عَادَة)0(لَمْ أَجْزِهِ بِأحْسَنِ البَلاءِ ، ** أطَعتُ حِرْصِي ، وَعَصَيْتُ دَائي)

(404/1)

10(فلمْ أزلْ أختلها وتختتلْ ، ** وإنما نختلها إلى أجلْ)04 (عمدتُ منها لكبيرٍ مفردِ ** يمشي بعنقٍ كالرشاءِ المحصدِ)05 (طارَ ، وما طارَ ليأتيهِ القدرْ ، ** وهلْ لما قدْ حانَ سمعٌ أوْ بصرْ ! ؟)06 (حتى إذا جدلهُ كالعندلِ ، ** أيقنتُ أنَّ العظمَ غيرُ الفصلِ)07 (ذَاكَ ، عَلى مَا نِلْتُ مِنهُ ، أمْرُ ** عثرتُ فيهِ وأقالَ الدهرُ !)08 (خيرٌ منَ النجاحِ للإنسانِ **)09 (صحتُ إلى الطباخِ : ماذا تنتظر ؟ ** انزِلْ عنِ المهرِ ، وَهَاتِ ما حَضَرْ)10 (جَاءَ بِأوْسَاطٍ ، وَجُرْدٍ تَاجِ ، ** منْ حجلِ

الصيدِ ومنْ دراجِ)1(فما تنازلنا عنِ الخيولِ ، ** يمنعنا الحرصُ عنِ النزولِ)1(وَجِيءَ بِالكَأسِ وَبالشّرَابِ ، ** فَقُلتُ : وَفّرْهَا على أصْحابي !)

(405/1)

11(أشْبَعَنِي اليَوْمَ وَرَوّانِي الفَرَحْ ، ** فقدْ كفاني بعضُ وسطٍ وقدحْ)14 (ثمَّ عدلنا نطلبُ الصحراءَ ، ** نَلْتَمِسُ الوُحُوشَ وَالظّبَاءَ)15 (عَنّ لَنَا سِرْبٌ بِبَطْنِ الوَادِي **)16 (قَدْ صَدَرَتْ عَنْ مَنهَلٍ رَوِيّ ، ** منْ غبرِ الوسميّ والوليّ)17 (ليسَ بمطروقٍ ولا بكيّ ، ** ومرتعٍ مقتبلٍ جنيّ)18 (رعينَ فيهِ ، غيرَ مذعوراتِ ، **)19 (مرَّ عليهِ غدقُ السحابِ ** بواكفٍ ، متصلِ الربابِ)20 (مازالَ في خفضٍ ، وحسنِ حالِ ** حَتى أصَابَتْهُ بِنَا اللّيَالِي)2(سِرْبٌ حَمَاهُ الدّهْرُ مَا حَمَاهُ ** لَمّا رَآنَا ارْتَدّ مَا أعْطَاهُ)2(بادرتُ بالصقارِ والفهادِ ** حَتى سَبَقْنَاهُ إلى المِيعَادِ)

(406/1)

12(فَجَدَّلَ الفَهْدُ الكَبِيرَ الأقْرَنَا ، ** شدَّ على مذبحهِ واستبطنا)24 (وجدَّلَ الآخرُ عنزاً حائلاً ** رَعَتْ حمى الغَوْرَينِ حَوْلاً كاملا)25 (ثُمّ رَمَيْنَاهُنّ بِالصّقُورِ ** فَجِئْنَهَا بِالقَدَرِ المَقْدُورِ)26 (أفْرَدْنَ مِنها في القَرَاحِ وَاحِدَة ** قدْ ثقلتْ بالخصرِ وهيَ جاهدهْ)27 (مَرّتْ بِنَا ، وَالصّقْرُ في قَذالِهَا ** يُؤذِنُهَا بِسيّءٍ مِنْ حَالِهَا)28 (ثمَّ ثناها وأتاها الكلبُ ** هما ، عليها ، والزمانُ إلبُ)29 (فَلَمْ نَزَلْ نَصِيدُهَا وَنَصْرَعُ ** حَتى تَبَقّى في القطِيعِ أرْبَعُ)30 (ثمَّ عدلنا عدلةً إلى الجبلْ ** إلى الأراوي ، والكباشِ والحجلْ)3(فَلَمْ نَزَلْ بِالخَيْلِ وَالكِلابِ ** نحوزها حوزاً ، إلى الغيابِ)3(ثمَّ انصرفنا ، والبغالُ موقرهْ ، ** في لَيلَةٍ ، مثلِ الصّبَاحِ ، مُسفِرَهْ)

(407/1)

13(حتى أتينا رحلنا بليلٍ ، ** وَقَدْ سُبِقْنَا بِجِيَادِ الخَيْلِ)34 (** حتى عددنا مئةً وزيدا)35 (فلمْ نَزَلْ نَقلي ، وَنشِوي ، وَنصُبْ ، ** حَتى طَلَبْنَا صَاحِياً فَلَمْ نُصِبْ)36 (شُرْباً ، كمَا عَنّ ، مِنَ الزِّقَاقِ ** بغيرِ ترتيبٍ ، وغيرِ ساقِ)37 (فَلَمْ نَزَلْ سَبْعَ لَيَالٍ عَدَدا ** أسعدَ مَن رَاحَ ، وَأحظَى مَن غَدا)

(408/1)